بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة اليرموك

كلية الآداب

قسم اللغة العربية وآدابها

عنوان الرسالة

الهاءات بين سيبويه وابن هشام الأنصاري

(دراسة في المصطلح و المفهوم والأحكام والشواهد)

Al-Ha' between Seibawayhi and Ibn Hisham Al Ansari

(A study in: the terms, senses, rules, and quotations)

إعداد الطالبة:

دانية مصطفى صالح الجمل

إشراف الأستاذ الدكتور

علي توفيق الحمد

٢٠١٣م

الهاءات بين سيبويه وابن هشام الأنصاري

(دراسة في المصطلح و المفهوم والأحكام والشواهد)

Al-ha' between Seibawayhi and Ibn Hisham Al Ansari

A study of the terms, senses, rules, and quotations

إعداد

دانية مصطفى صالح الجمل

قدمت هذه الدراسة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها

في كلية الآداب – جامعة اليرموك – تخصص لغة ونحو

وافق عليها

الأستاذ الدكتور **علي توفيق الحمد** .... مشرفًا و رئيسًا

الأستاذ الدكتور **عبد الكريم مجاهد** .... عضوًا

الأستاذ الدكتور **عودة أبو عودة** .... عضوًا

الإهداء

إلى من غرس فيَّ حبَّ العلم والتعلُّم ... **جــدِّي الشيخ شعيب الأرناؤوط** ... حبًا وتقديرًا

إلى من ساندني وأخلص لي في الدعاء ... **أمـي وأبي ...** برًّا وإحسانًا

إلـى رمـز الـصبـر والـوفــاء **... زوجـي براء ...** شكرًا وعرفانًا

إلـى قـرّة عينـي ... **مـؤمـن** ... عطفًا وتحنانًا

الشكر والعرفان

لا يسعني بعد أن مَنَّ الله عليَّ بإنهاء هذه الدراسة إلا أن أشكر الله على واسع فضله، ثم أشكر أستاذي الأب الحاني الأستاذ الدكتور علي الحمد لما منحني من وقتٍ ثمينٍ، وفِكْرٍ نيِّرٍ، وعلمٍ نافعٍ؛ وكفاني فخراً أنّي قد تتلمذت على يديه.

ولا يفوتني أن أشكر الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة: الدكتور عبد الكريم مجاهد، والدكتور عودة أبو عودة، فلهم منّي كُلَّ احترامٍ وتقدير لتجشمهم عناء قراءة هذا العمل.

وإن كنت أنسى فلا أنسى أن أقدم خالص الشكر إلى جدي العزيز الذي جعله الله سببًا في هذا الخير الذي وصلت إليه، وأسأل الله عزَّ وجلَّ أن يجزيه عني خير الجزاء.

والله ولي التوفيق

الباحثة.

الملخص

عنوان هذه الدراسة هو "الهاءات بين سيبويه وابن هشام."

دراسة في المفهوم والمصطلح والاحكام والشواهد، وهي دراسة تعنى بقضايا المصطلح النحوي الخاص بالهاء، التي استخدمها سيبويه وابن هشام في مؤلفاتهم.

وتقع الدراسة في مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة، سلطت الضوء على طبيعة مصطلحات الهاء في زمنين، هما زمن سيبويه وزمن ابن هشام الأنصاري.

وخلصت الدراسة الى اضطراب استخدام المصطلحات زمن سيبويه، واستقراره زمن ابن هشام، مما يدل على نضج علم النحو في القرن الثامن الهجري.

ويلاحظ في هذا الصدد استخدام سيبويه – أحيانًا – أسلوب الشرح للتعبير عن المصطلحات، كما استخدم أكثر من مصطلح للدلالة على مفهومٍ واحد، واستخدم ذات المصطلح للدلالة على أكثر من مفهوم.

أما ابن هشام فاستخدم كلمات واضحة عند وضع المصطلح المناسب، على الرغم من ذلك استخدم أكثر من مصطلح للدلالة على مفهوم واحد، و في مواضع قليلة استخدم المصطلح الواحد للدلالة على أكثر من مفهوم.

Abstract

The title of this study is "Al–Ha' between Seibawayhi and Ibn Hisham Al Ansari."

A study in: the terms, senses, rules, and quotations, It is concerned with grammar terminology for Alha', that was used by Seibawayhi and Ibn Hisham in their books.

The study is divided into an introduction, three chapters and a conclusion, focused on the nature of Alha' terms in two ages, age of Seibawayhi, and age of Ibn Hisham Al Ansari.

The study concluded disorder use of terms at the age of Seibawayhi, and stability use of terms at the age of Ibn Hisham, which shows the maturity of the science of grammar in the 8th century of Hijra.

المحتويات

المقدمة

يعد علم المصطلح اللغوي أحد فروع علم اللغة التطبيقي، إذ يتناول الأسس العلمية لوضع المصطلحات وتوحيدها ثم تقييسها، فيسعى إلى تخصيص مصطلح واحد للمفهوم الواحد في حقل التخصص الواحد؛ بحيث لا يستخدم للتعبير عن المفهوم الواحد غير مصطلح واحد. ولا يستخدم المصطلح الواحد للتعبير عن غير مفهوم، وإلا حصل الخلط بين المفاهيم الواحدة والأفهام.

علاوة على ذلك فإن كل علم من العلوم يحوي أبوابًا، وهذه الأبواب تحتاج بالضرورة إلى مفاتيح للولوج في أقسامها، و المصطلحات هي تلك المفاتيح.

أما فيما يخص النحاة القدامى فقد اهتموا بفهم قواعد اللغة والنحو ولم يهتموا – بالقدر نفسه– بالمصطلح بحد ذاته، لذلك ربما استخدم اللغوي أو النحوي الواحد للمفهوم الواحد غير مصطلح في الكتاب الواحد، واستخدم مصطلحًا واحدًا لغير مفهوم، علاوة على خلافاتهم فيما بينهم في إطلاق المصطلحات وتعدادها واستخدامها.

بناء على ما تقدم، كانت الحاجة ملحة لوجود معجم تاريخي للمصطلح النحوي، الذي سيعيننا على فهم كتب النحو القديمة، وكانت هذه الحاجة هي الباعث الحثيث الذي حدا بالباحثة على أن تجعل هذا الموضوع عنوانًا لأطروحة الماجستير.

واقتصرت هذه الدراسة على دراسة الهاءات في العربية بين سيبويه وابن هشام، دراسة في المصطلح والمفهوم والأحكام والشواهد، إذ اقتصر البحث على دراسة الهاء التي تمثل كلمة مستقلة ذات معنًى، أي "مورفيم"، ولم يتعرض إلى دراسة الهاء كحرف مبنى. أضف إلى ذلك أن كتاب سيبويه ومؤلفات ابن هشام كانت مجال دراسة هذه المصطلحات، لأجل تأطير دائرة الدراسة؛ إذ

يمثل سيبويه بدايات وضع النحو ومصطلحاته، ويمثل ابن هشام مرحلة امتزاج الفكر النحوي العربي ونضجه.

ويعود سبب اختيار سيبويه وابن هشام دون غيرهما من العلماء، إلى أن سيبويه من أوائل علماء العربية، فهو صاحب "الكتاب"، الذي يعد من أهم المصادر في النحو والصرف واللسانيات. أما ابن هشام الأنصاري فيمثل مرحلة استقرار الدرس النحوي – آخر ما وصل إليه الفكر النحوي – بمصطلحاته ومفاهيمه وموضوعاته. علاوة على ذلك فإن وجود الفارق الزمني الكبير بين سيبويه وابن هشام – وهو ستة قرون تقريبا – يؤدي إلى وجود اختلاف في المصطلحات المستخدمة عند كل منهما واستقرارها ونضجها. وهذا يسهم إسهاما متواضعا في وضع معجم مصطلح النحو التاريخي _كما ذكرنا سابقا_.

أضف إلى ذلك إن القيام بدراسة مصطلحات هذا الباب ثم تقييسها، والوصول إلى المصطلح الذي تنطبق عليه شروط المصطلح المثالي بعد محاولة التعيير أو التقييس، فإن ذلك يعد الهدف الرئيسي لعلم المصطلح _أي توحيد المصطلحات والتخلص من الفوضى المصطلحية_ ، والثمرة القصوى من علم المصطلح اللغوي.

ويتحصل مضمون البحث على مقدمة وثلاثة فصول:

١- المقدمة: تمَّ فيها تناول مسوِّغات الكتابة في الموضوع، وأهمِّيَّة البحث، و ما يشتمل عليه من فصول ومباحث. كما تتضمّن الإشارة إلى أهم المصادر والمراجع التي تمَّ الاستناد إليها في تحقيق مقاصد هذه المعالجة.

٢- الفصل الأول: الهاءات في كتاب سيبويه، وفيه تمَّ التركيز على دراسة حدود الهاءات عند سيبويه وأحكامها ومصطلحاتها وشواهدها، وتشمل خمسة مباحث:

المبحث الأول: هاء التأنيث

المبحث الثاني: هاء البدل

المبحث الثالث: هاء التنبيه

المبحث الرابع: هاء الضمير

المبحث الخامس: هاء الوقف

٣- الفصل الثاني: الهاءات في كتب ابن هشام، وفيه تمَّ التركيز على دراسة حدود الهاءات عند ابن هشام وأحكامها ومصطلحاتها وشواهدها، وتشمل خمسة مباحث:

المبحث الأول: هاء التأنيث

المبحث الثاني: هاء البدل

المبحث الثالث: هاء التنبيه

المبحث الرابع: هاء الضمير

المبحث الخامس: هاء الوقف

٤- الفصل الثالث: موازنة ورصد، إذ قامت الباحثة في هذا الفصل بتقييس مصطلحات الهاء التي درستها عند سيبويه وابن هشام، ويشمل هذا الفصل خمسة مباحث أيضًا، هي:

المبحث الأول: هاء التأنيث

المبحث الثاني: هاء البدل

المبحث الثالث: هاء التنبيه

المبحث الرابع: هاء الضمير

المبحث الخامس: هاء الوقف

أما بالنسبة إلى الدراسات السابقة، فيمكن القول إنها اقتصرت على إشارات في أطواء بحوث لم تكن تهدف إلى دراسة الهاءات ومصطلحاتها، ولكنها تضمنت دراسة علم المصطلح بشكل عام،

أو تقييس مصطلحات حديثة مترجمة أو معربة، أو دراسة الهاءات وأحكامها ضمن أبواب النحو، وليس ضمن باب خاص، ولم ينتظم هذه الهاءات ، على وفق ما أعلم، بحث جامع مستقل.

وقد كان معتمدي من المصادر والمراجع كبيرًا، إلا أنني أخص بالذكر من بين تلك المصادر والمراجع ما يلي:

١- الأصول في النحو، ابن السراج

٢- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري

٣- سر صناعة الإعراب، ابن جني

٤- شرح شذور الذهب، ابن هشام الأنصاري

٥- شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام الأنصاري

٦- شرح كافية ابن الحاجب، الأستراباذي

٧- شرح الكافية الشافية، ابن مالك

٨- شرح مفصل الزمخشري ، ابن يعيش

٩- الكتاب، سيبويه

١٠- لسان العرب، ابن منظور

١١- مغني اللبيب، ابن هشام الأنصاري

١٢- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي

ختامًا أتوجه إلى الله تعالى داعيةً أن يمنحني رشادًا وتوفيقًا إلى أهدى سبيل، إنه عليٌّ قدير.

الفصل الأول: الهاءات في كتاب سيبويه

(المصطلح والمفهوم والأحكام والشواهد)

المبحث الأول: هاء التأنيث:

قال تعالى:" **وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ** "[١]، خلق الله الكون في نظام دقيق، جعل الأساس في كل مستوياته الزوجين الذكر والأنثى، واستخدمت العرب في كلامها حروفا خاصة وأدواتٍ للتفريق بين الذكر والأنثى، ومن هذه الأدوات والحروف: هاء التأنيث.

١) حدّها:

أورد سيبويه مصطلح **"هاء التأنيث"** في مواضع كثيرة من كتابه، ولكنه لم يورد تعريفًا واضحًا محددًا لها، ويمكن تعريف هاء التأنيث بناءً على النصوص التي أوردها في كتابه بأنها: هاء زائدة على بنية الكلمة، فهي كلمة مستقلة وحدها (أي مورفيم متصل)، تلحق آخر الأسماء وتبدل تاءً في الوصل، وما قبلها مفتوح أبدًا، وتضفي على اللفظ معنى التأنيث ومعانيَ أخرى، وهي بمنزلة اسمٍ (مورفيم متصل) ضُمَّ إلى اسم فأصبحا اسمًا واحدًا. مثل: طلحة، أسامة، ظبية، رمية.

و يمكن توضيح هذا التعريف من خلال كلام سيبويه التالي: "فإن قلت: لِمَ لَمْ تسكّن الهاء في ذَيَّة وقبلها حرف متحرك؟ فإن الهاء ليست هاهنا كسائر الحروف. ألا ترى أنها تبدَل في الصلة تاءً وليست زائدة في الاسم، فكرهوا أن يجعلوها بمنزلة ما هو في الاسم ومِنَ الاسم، وصارت الفتحة أولى بها لأن ما قبل هاء التأنيث مفتوح أبدًا، فجعلوا حركتها كحركة ما قبلها."[٢]

والمدقق في كلام سيبويه السابق يلاحظ السمات الأساسية لهاء التأنيث التي ذكرها سيبويه، ومن الممكن إيجازها، وهي:

١) هاء التأنيث تنطق في الوقف هاء، وفي الوصل تاء.

---

[١] سورة الذاريات، أية٤٩

[٢] الكتاب، سيبويه، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط١،ج٣، ص٢٩٢

٢) لا تعدّ هاء التأنيث جزءا من الاسم، ولا زائدة في الاسم، وإنما هي بمنزلة اسم مستقل ضُمَّ إلى ذلك الاسم.

٣) يُفتح ما قبل هاء التأنيث دائمًا، إلا في لغة بهراء، وهي ما تسمى بـ "تلتلة بهراء"، إذ يُكسر فيها ما قبل هاء التأنيث، مثل: فاطمِة، كبيرِة، دانيِة.

أضف إلى ذلك، إذا جاء قبل هذه الهاء حرف متحرك يجب أن تسكن، لكن الملاحظ في "ذَيَّة" هو عدم تسكين هاء التأنيث فيها، والسبب في ذلك هو ما ذهب إليه السيرافي (ت٣٦٨هـ) بقوله:" فالسبب في حركة آخر "ذَيَّة" أنا لو سكّنّاها لوجب أن نجعلها هاءً؛ لأن ما كان من المؤنث بالهاء جعلت في الدرج "تاء" و في الوقف "هاء"، فلو سكَّنَّها لوجب أن نجعلها أبدًا هاءً، فكانت تذهب التاء وهي أصل في التأنيث. ويجوز أن يكون أيضا أن لو تركوها هاءً على كل حال لتُوُهِّم أنها هاء أصلية."[1]

وعرَّف الأستراباذي(ت ٦٨٦هـ) – أيضًا – هذه الهاء، باعتبارها تاءً وليست هاءً، إذ قال: "ونريد بتاء التأنيث تاءً زائدة في آخر الاسم مفتوحًا ما قبلها، تنقلب هاءً في الوقف."[2]

علاوةً على ذلك وضح سيبويه طبيعة العلاقة بين هاء التأنيث و الكلمة المرتبطة بها، إذ قال:"والهاء بمنزلة اسم ضم إلى اسم فجعلا اسماً واحداً، فالآخر لا يحذف أبدًا؛ لأنَّه بمنزلة اسم مضاف إليه، ولا تغيّر الحركة التي في آخر الأول، كما لا تغيّر الحركة التي قبل الهاء"[3]، بحيث تصيران كلمة واحدة لا يمكن فصلهما.

---

[1] شرح كتاب سيبويه، الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبو سعيد السيرافي(ت٣٦٨هـ)، تحقيق أحمد مهدلي - علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،ط١، ٢٠٠٨م ، ج٤، ص ٥٨

[2] شرح كافية ابن الحاجب، الأستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن، قدم له ووضع حواشيه إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان،ط٢، ٢٠٠٧م،ج١،ص١١٦

[3] الكتاب، ج٣،ص٤٢٣

٢) مصطلحات هاء التأنيث التي أوردها سيبويه في الكتاب:

لم يكتفِ سيبويه باستخدام مصطلح هاء التأنيث للدلالة على مفهومها، وإنما استخدم مصطلحات أخرى للدلالة عليها، و يمكن تقسيم هذه المصطلحات إلى قسمين:

- ✓ القسم الأول: مصطلحات عبّر بها عن هاء التأنيث بالهاء.
- ✓ القسم الثاني: مصطلحات عبّر بها عن هاء التأنيث بالتاء.

❖ مصطلحات القسم الأول:

١) مصطلح هاء التأنيث:

يعد مصطلح هاء التأنيث من أكثر المصطلحات التي استخدمها سيبويه في كتابه للدلالة على هذا النوع من الهاء، وقد وردت في مواضع كثيرة، منها:"وأما فَعْلان فَعْلَى فالنون فيه بَدَلٌ كهمزة حمراء، وليستْ بأصلٍ نحو هاء التأنيث في الوقف، ولا تجعلْها زائدة فيما خلا ذا إلا بثبت كما فعلت ذلك بالتاء."[١]

كما عرّفت بعض المعاجم هذه الهاء اصطلاحا، وهو: "هي في الاصطلاح التاء المربوطة التي تكون في آخر الاسم المفرد، نحو: ((هند نائمة)). وسميت بذلك لأنه يوقف عليها بالهاء."[٢]

والناظر في كلام سيبويه السابق يلاحظ رأي سيبويه في أصلية هاء التأنيث، إذ هاء التأنيث في الوقف هي الأصل، أي إن نطقها هاءً في الوقف هو الأصل، ونطقها

[١] الكتاب، ج ٤،ص٣١٩، وهناك مواضع كثيرة ورد فيها هذا المصطلح ستذكر في مكانها المناسب.

[٢] المعجم المفصل في علم الصرف، إعداد راجي الأسمر، مراجعة إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٩٩٣م، باب الهاء، ص٤١٩

تاءً في الوصل هو الفرع أي ليس أصلًا، وهذا يدعم استخدام مصطلح هاء التأنيث وليس تاء التأنيث لدى سيبويه؛ لأن الأصل في النطق عنده الوقف وليس الوصل.

٢) مصطلح هاء طلحة:

استخدم سيبويه هذا المصطلح في مواضع كثيرة أيضًا، لكنها أقل من مواضع استخدام مصطلح "هاء التأنيث". ويبدو استخدام سيبويه لاسم "طلحة"، هو عبارة عن استخدام مصطلح الأنموذج أو المثال، أي استخدم المثال وهو "طلحة" للدلالة على الكلمات المنتهية بهاء التأنيث، سواء كانت تلك الكلمات مؤنثات حقيقية معنوية، أم مؤنثات لفظية – على الرغم من أن اسم "طلحة" يشير إلى الأسماء المؤنثة تأنيثًا مجازيًّا– وبناءً على ذلك استخدم مصطلح "هاء طلحة" للدلالة على هاء التأنيث.

أورد سيبويه هذا المصطلح في مواضع عديدة – كما ذكر سابقا – ، نورد واحدًا منها، وهو قول سيبويه:" وحدثنا يونس أنَّ بعض العرب يقول: يا أمَّ لا تفعلي، وجعلوا هذه الهاء بمنزلة هاء طلحة، إذ قالوا: يا طلحَ أقبلْ؛ لأنهم رأوها متحرِّكة بمنزلة هاء طلحة، فحذفوها، ولا يجوز ذلك في غير الأم من المضاف."[١]

❖ مصطلحات القسم الثاني:

١) تاء التأنيث:

استخدم سيبويه لفظ التاء للدلالة به على هاء التأنيث في مواضع قليلة، منها:" وأما التاء

---

[١] الكتاب،ج٢، ص٢١٣، وقد وردت في مواضع كثيرة سنذكرها في مكانها المناسب. و طلحة: يعني بها واحدة من شجر الطلح وهو شجر الموز، مثل النخلة.

فتؤنث بها الجماعة نحو: منطلقات، وتؤنث بها الواحدة نحو: هذه طلحةٌ ورحمةٌ."[1] إذ عَدَّ هاء التأنيث تاءً في هذا الموضع.

واستخدم هذا المصطلح العديد من العلماء، ومن هؤلاء العلماء المبرد (ت ٢٨٥هـ)، وهو المصطلح الأكثر استخداما لديه، بدلًا من هاء التأنيث عند سيبويه، ومن المواضع التي استخدم فيها مصطلح "تاء التأنيث" قوله: "لأنك إذا سميت بِفِعلٍ فيه تاء التأنيث صارت في الوقف هاء؛ لأنك نقلته إلى اسمٍ، فصار آخره كآخر حمدة؛ لأنه في الأصل مدرجٌ بالتاء، والتاء علامة التأنيث."[2]

٢) تاء طلحة:

لم يذكر سيبويه هذا المصطلح إلا في موضعٍ واحدٍ من كتابه، وهو:" وتاء الجميع أقرب إلى التاء التي هي بمنزلة ما هو من نفس الحرف من تاء طلحة؛ لأن تاء طلحة كأنها منفصلة. وزعم أبو الخطاب أن ناساً من العرب يقولون في الوقف: طلحت، كما قالوا في تاء الجميع قولاً واحداً في الوقف والوصل."[3]

يلاحظ في مصطلحات القسم الثاني اعتماد سيبويه في استخدام مصطلح التاء – للدلالة على هاء التأنيث – على لهجات بعض العرب في نطق هاء التأنيث تاءً، مثل من ينطق في حالة الوقف: طلحت، بالتاء وليس بالهاء، كما في قولهم "معلّمات".

إضافة إلى المصطلحات السابقة عبّر سيبويه عن هاء التأنيث بمصطلح "حرف تأنيث" و "علامة تأنيث" و "هاء التأنيث عوضًا لما ذهب"، لكن يلاحظ في مصطلحي " حرف تانيث" و

---

[1] الكتاب،ج٤،ص٢٣٦/٢٣٧

[2] المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، وزارة الأوقاف، القاهرة، ط٣، ١٩٩٤م، ج٣، ص٣٦٦

[3] الكتاب،ج٤، ص١٦٧

"علامة تأنيث" بأنهما مصطلحان عامّان، لم يخصصهما لهاء التأنيث وحدها فقط ،وإنما قصد بهما الحروف الدالة على التأنيث، مثل: "التاء المربوطة، والكسرة، والنون المشددة، والألف المقصورة، و الألف الممدودة، ونون النسوة."[1]

وأما استخدام سيبويه لمصطلح "حرف تأنيث" فهو من خلال النص الآتي، إذ قال:" وكما جاز أَفْعِلاءٍ (أَشِحَّة) جاز أَفْعِلَةٌ، وهي بعد بمنزلتها في البناء، وفي أنَّ آخره حرف تأنيث كما أنّ آخر هذا حرف تأنيث نحو: أشحَّة."[2] أضف إلى ذلك استخدام سيبويه لمصطلح "علامة تأنيث"، إذ قال:" اعلم أنَّ ما جاوز الاثنين إلى العشرة مما واحده مذكر فإنّ الأسماء التي تبين بها عدّته مؤنَّثة فيها الهاء التي هي علامة التأنيث."[3]

والمدقق في النص السابق يلاحظ تعميم سيبويه لاستخدام مصطلحي "حرف تأنيث" و"علامة تأنيث"، إذ قصد بحرف تأنيث الألف والهمزة؛ التي هي من العلامات الدالة على التأنيث، وقصد بها أيضًا هاء التأنيث في "أشحة".

أضف إلى ذلك استخدام سيبويه لمصطلح "هاء التأنيث عوضًا لما ذهب"، إذ قال:" **باب ما لحقته هاء التأنيث عوضًا لما ذهب**، وذلك قولك: أقمته إقامةً، و استعنته استعانةً، وأريته إراءة."[4]

- ✓ هل تُعدُّ هاء التأنيث تاءً أم هاءً؟

فرَّق سيبويه بين مصطلحي التاء والهاء في قوله:" فهذه النونات لا يلزمن الحرف إنما هن كتاء التأنيث وهاء التأنيث في الوقف.... وأما فَعْلان فَعْلى فالنون فيه بدلٌ كهمزة حمراء، وليست

[1] المعجم المفصل في الصرف، باب التاء، ص١٦٨
[2] الكتاب، ج٣،ص٦٣٤
[3] الكتاب، ج٣، ص٥٥٧
[4] الكتاب، ج٤، ص٨٣

بأصلٍ نحو هاء التأنيث في الوقف، ولا تجعلها زائدة فيما خلا ذا إلا بثبت، كما فعلت ذلك بالتاء."[1]

و يقصد بتاء التأنيث هنا : تاء التأنيث الساكنة التي تلحق أواخر الأفعال الماضية، وتدل على التأنيث، مثل: قالتْ، نامتْ، سكتتْ. وقد عدَّ سيبويه هاء التأنيث في الوقف هي الأصل. و هذا ما يفسر سبب استخدام سيبويه لمصطلح الهاء بشكل واضح أكثر من التاء.

في المقابل يؤكد المبرد (ت٢٨٥هـ) – وهو من المدرسة البصرية – على أصلية التاء، وأن الهاء فرعٌ منها؛ إذ يقول: "وأما الهاء فتبدل من التاء الداخلة للتأنيث؛ نحو نخلة وتمرة. إنما الأصل التاء، والهاء بدلٌ منها في الوقف."[2]

بناء على ما سبق نجد أن هناك مذهبين من العلماء في تحديد نوع أداة التأنيث هذه، فبعضهم يرى أنها هاءٌ، مثل سيبويه وابن السراج (ت ٣١٦هـ)[3]، و بعضهم الآخر يرى أنها تاءٌ مثل المبرد وابن جني، وهذا ما أكده ابن يعيش (ت٦٤٣هـ) في شرحه لمفصل الزمخشري أيضًا.

ذكر ابن يعيش في شرح المفصل مذهبين للعلماء في ذلك، وهما مذهب البصريين ومذهب الكوفيين، إذ قال: "وفي هذه التاء مذهبان: أحدهما: وهو مذهب البصريين – أن التاء الأصل، والهاء بدلٌ منها، والثاني – وهو مذهب الكوفيين– أن الهاء هي الأصل. والحقُّ الأول، والدليل على ذلك أن الوصل مما تجري فيه الأشياء على أصولها، والوقف من مواضع التغيير .... فلمّا كان الوصل مما يجري فيه الأشياء على أصولها، وكان الوقف مما يتغيّر فيه الأشياء عن أصولها في غالب الأمر، ورأينا عَلَمَ التأنيث في

---

[1] الكتاب،ج٤ ،ص٣١٩

[2] المقتضب، ج١،ص٦٣

[3] انظر: الأصول في النحو، ابن السراج أبو بكر محمد بن سهيل النحوي البغدادي، تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٨٥م،ج٢،ص٣٧٣-٣٧٤.

الوصل تاء، وفي الوقف هاء، نحو: ضاربَه ،وقائمَه ؛ علمنا أن الهاء في الوقف بدلٌ من التاء في الوصل، وأن التاء هي الأصل."[1]

ويلاحظ في هذا الصدد أيضًا أن سيبويه وهو من المدرسة البصرية قد استخدم مصطلح الكوفيين و رجّحه، وهو "هاء التأنيث"، وعليه أدرجت الباحثة هذا المصطلح وقامت بدراسته في بحث "الهاءات بين سيبويه وابن هشام".

٣) أحكام هاء التأنيث:

❖ الترخيم بحذف هاء التأنيث:

قد تحذف هاء التأنيث في مواضع، ومن هذه المواضع: الترخيم، وعرف سيبويه الترخيم، بقوله: "والترخيم حذف أواخر الأسماء المفردة تخفيفاً ، كما حذفوا غير ذلك من كلامهم تخفيفاً "[2]، والمدقق في كلام سيبويه يجد الترخيمَ ضرباً من ضروب الرقة في الكلام، واللين في المنطق، فالعرب كانوا يلجؤون إلى التخفيف عند كثرة الاستعمال، علاوة على ذلك فإن الترخيم لا يستعمل إلا في النداء، أو في الضرورة الشعرية في غير النداء. ويعود سبب لجوء العرب إلى ترخيم هاء التأنيث بكثرة "من قِبَل أن حرف الإعراب في سائر الكلام غيره."[3] أي هي بمنزلة اسم ضُمَّ إلى اسم، وليست من أصل الكلمة حتى تحمل الحركة الإعرابية. فهي مثل: حضرَموت، بعلبك، يا تيمَ تيمَ عدي. أضف إلى ذلك أنها متغيرة في الوصل، فهي تلفظ تاءً وليست هاءً، وهذا ما أشار إليه

[1] شرح المفصل للزمخشري، موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي، تحقيق إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان،ط١، ٢٠٠١م، ج٣،ص٣٥٣-٣٥٤

[2] الكتاب، ج٢،ص٢٤١

[3] الكتاب، ج٢،ص٢٥٠

سيبويه بقوله:" فلما كان هذا متغيرا في الوصل كان الحذف ألزم."[١] لذلك لجأ العرب إلى الترخيم بكثرة.

و أورد ابن الحاجب (ت٦٤٦هـ) شروط الترخيم – ليس ترخيم هاء التأنيث فقط ، وإنما الترخيم بعامة–، فقال: "وشرطه [المرخَّم] ألا يكون مضافًا ولا مستغاثاً ولا جملة، ويكون إما علمًا زائدًا على ثلاثة أحرف، و إما **بتاء التأنيث**."[٢]، وقد شرح الرضي الأستراباذي قول ابن الحاجب هذا، وبين أهمية هاء التأنيث في ترخيم المنادى، فقال: "وإذا لم يكن موصوفًا بالزيادة على الثلاثة، فالشرط كونه **بتاء تأنيث**، نحو: ((شاة)) و ((ثبة))، فإنه يرخم وإن لم يكن علَمًا، ولا زائدًا على الثلاثة، وذلك لأن وضع التاء على الزوال وعدم اللزوم، كما في باب ما لا ينصرف، فيكفيه أدنى مقتضٍ للسقوط، فكيف إذا وقع موقعًا يكثر فيه سقوط الحرف الأصلي، أعني آخر المنادى."[٣]

والمدقق في الكلام السابق يلاحظ أن حذف هاء التأنيث يكون بسبب زيادتها لغير المضاف ولا المستغاث ولا الجملة، وقد تزاد الهاء إلى غير العلم وترخم، مثل: شاة، وثبة.

أما السيوطي (ت٩١١هـ) فيرى – أيضًا– أن العلمية والزيادة على ثلاثة أحرف ليس شرطًا في ترخيم هاء التأنيث، إذ يقول:" ما فيه **هاء التأنيث** لا يشترط في ترخيمه علميَّة، ولا زيادة على ثلاثة، بل يرخم، وإن كان ثنائيًّا غير علم، كقول بعض العرب: يا شا ارْجُني، يريد: يا شاة أقيمي، ولا تسرحي."[٤]

---

[١] الكتاب، ج٣، ص٣٣٩

[٢] شرح كافية ابن الحاجب، ج١،ص٣٦١

[٣] شرح كافية ابن الحاجب، ج١، ص٣٣٥-٣٣٦

[٤] همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي، تحقيق عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، ط١، ١٩٨٠م، ج٣، ص٧٩

أضف إلى ذلك أن للعرب في حركة الحرف الأخير قبل الحرف المرخّم مذهبين، أشار إليهما أبو سعيد السيرافي (ت٣٦٨هـ) من خلال اسم "طلحة"، إذ قال:" اعلم أن الاسم الذي في آخره **هاء التأنيث** ينادى بأربعة ألفاظ: بالضم وإثبات الهاء، كقولك يا طلحةُ ، وبحذف الهاء وفتح الحاء، كقولك يا طلحَ، وبهذا أكثر ما ينادى، و يا طلحُ بضم الحاء وحذف الهاء، و يا طلحةَ بفتح الهاء وإثباتها."[1]

أما سيبويه فيرى وجهين في ترخيم المنادى فقط ، هما: ثبات هاء التأنيث فيه أو حذفها، وحذفها أولى، إذ قال: "اعلم أن كل اسم كان مع **الهاء** ثلاثة أحرف أو أكثر من ذلك، كان اسمًا خاصًا غالبًا، أو اسمًا عامًا لكل واحد من أمة، فإن حذف الهاء منه في النداء أكثر في كلام العرب."[2] وقد تثبت هاء التأنيث في المنادى، إذ قال: "واعلم أن ناسًا من العرب يثبتون **الهاء** فيقولون: يا سلمةُ أقبل، وبعض مَن يثبت يقول: يا سلمةَ أقبل."[3]

وقد شرح النحاس (ت٣٣٨هـ) بيتًا أورده سيبويه على إثبات هاء التأنيث مع إرادة الترخيم، إذ قال:

"وقال النابغة: [الطويل]

كِلِيني لَهُم يَا أُمَيْمَةَ ناصِبِ وَلَيْلٍ أقاسِيْهِ بَطِيءِ الكَوَاكِبِ

هذا حجة أنه أراد ترخيم يا ((أميم)) ثم بدا له أن يردّ الهاء لحاجته إليها، وترك الفتحة على حالها، لأنه أراد الترخيم، كما ترك الفتحة على حالها في قوله: يا تيمَ تيمَ عديٍّ ، حين أراد ياتيمَ عدي يا

---

[1] شرح كتاب سيبويه، ج١،ص٣١٦

[2] الكتاب، ج٢،ص٢٤١

[3] الكتاب،ج٢،ص٢٤٢

تيمَ عدي."[1] وقد أكد أبو محمد ابن المرزبان السيرافي(ت٣٨٥هـ) كلام النحاس هذا في شرحه لأبيات "الكتاب"[2].

علاوةً على ذلك أشار محقق "الكتاب" عبد السلام هارون إلى المعنى الذي أفاده بقاء هاء التأنيث وعدم حذفها في هذا البيت، وهو توكيد الترخيم والدلالة عليه.[3]

أضف إلى ذلك "أن الاسم الذي آخره التأنيث مختصّ في الترخيم بشيئين:

[١] أحدهما أنه يجوز ترخيمه وإن كان ثلاثياً ، كما مثلناه في ((هبة)).

[٢] والثاني أنه لا يحذف منه إلا الهاء حسب، وإن كان الاسم سداسياً ، وقبل الهاء ألف ونون. فعلى هذا تقول في مرجانة، اسم جارية: يا مرجانَ ، فتحذف الهاء لا غير."[4]

وقد أكد سيبويه ثبات الحروف الزوائد التي قبل **هاء التأنيث** المرخمة، مثل: يا مرجانَ، لجارية اسمها مرجانة، وهذا ما أكده ابن الوردي – أيضًا– بقوله: "أن ما فيه **هاء التأنيث** يرخم بحذفها وحدها وإن لم يكن علمًا، ولا زائدا على ثلاثة أحرف ....ولا يحذف مع **الهاء** ما قبلها من ألف زائدة ولا غيرها، سواء في ذلك المعرفة والعلم، فلا يقال في سِعْلاة: إلا يا سِعْلا."[5] وفي المقابل قد تحذف الحروف الزوائد مع هاء التأنيث مثل فاطمة: يا فاطِ ، وذلك لقول سيبويه: "ومَن حذف الزوائد مع

---

[1] شرح أبيات سيبويه، أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس، تحقيق أحمد خطاب، مطابع المكتبة العربية، حلب-سوريا،ط١، ١٩٧٤م، ص٢٢١

[2] انظر: شرح أبيات سيبويه، أبو محمد يوسف بن المرزبان السيرافي، تحقيق محمد هاشم، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩٦م، ج١،ص٢٢٢-٢٢٣

[3] انظر: الكتاب، ج٢، ص٢٧٧ الهامش رقم(٣)

[4] شرح ملحة الإعراب، أبو محمد القاسم بن علي الحريري البصري(ت ٥١٦هـ)،تحقيق فائز فارس، دار الأمل للنشر، إربد-الأردن، ط١، ١٩٩١م، ص١٦٤

[5] شرح التحفة الوردية، زين الدين أبو حفص عمر بن مظفر بن عمر بن الوردي، تحقيق عبد الله الشلال، الرياض، مكتبة الرشد،ط١، ١٩٨٩م، ص٣٢٣

الهاء فإنه ينبغي له أن يقول في فاطمة: يا فاطِ لا تفعلي، من قِبَل أن **الهاء** لو لم تكن بعد الميم لقلت يا فاطِ كما تقول يا حارِ ."[1]

❖ قد تأتي هاء التأنيث عوضًا لما ذهب:

أورد سيبويه في "الكتاب" باباً بعنوان "**باب ما لحقته هاء التأنيث عوضًا لما ذهب**"، إذ قد تأتي هاء التأنيث في بعض المواضع عوضا للمحذوف، مثل: زلزال– زلزلة[2]، إذ جاءت هاء التأنيث هنا عوضًا عن حرف الألف، وهذا ما أكده سيبويه، إذ قال : "**باب ما لحقته هاء التأنيث عوضًا لما ذهب**، وذلك قولك: أقمته إقامةً، و استعنته استعانة، وأريته إراءة. وإن شئت لم تعوّض وتركت الحروف على الأصل. قال الله عز وجل: " **لا تلهيهم تجارةٌ ولا بيعٌ عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة**".[3] وقالوا: اخترت اختيارًا، فلم يلحقوه الهاء لأنهم أتمّوه. وقالوا: أريته إراءً، مثل أقمته إقامًا؛ لأن من كلام العرب أن يحذفوا ولا يُعَوِّضُوا."[4]

والمدقق في كلام سيبويه السابق يجد أن هاء التأنيث قد تأتي عوضًا للمحذوف، وقد يتم الاستغناء عنها؛ لأن من كلام العرب – كما يرى سيبويه– أن يحذفوا ولا يُعوِّضوا.

وهذا ما أكده ابن السراج في قوله:" وذلك أقمت إقامةً ،كان الأصل إقوامًا، فحذفت الألف، وكذلك: استعنته استعانةً ....وإن شئت لم تعوِّض، قال تعالى:" و إقام الصلاة وإيتاء الزكاة". وقالوا: اخترت اختيارا، فلم يلحقوا الهاء حين أتمّوا....، فلا يجوز حذف الهاء منها ولا مما لامه ياءٌ

---

[1] الكتاب، ج٢، ص٢٤٥

[2] انظر: الكتاب، ج٤، ص٨٥

[3] سورة الأنبياء، ٧٣

[4] الكتاب، ج٤، ص٨٣

أو واوٌ....، ولا يجوز الحذف في ما لامه همزة، نحو: تجزئة، وتهنئة، لأنهم ألحقوهما بأختيهما الياء والواو."[1]

والمدقّق في كلام ابن السراج السابق يلاحظ أن ابن السراج أشار إلى المواضع التي يجب فيها استخدام هاء التأنيث عوضًا لما ذهب، وهي: ما كانت لامه ياءً أو واوًا أو همزةً .

علاوةً على تلك المواضع أضاف الأستراباذي مواضع أخرى يجب فيها استخدام هاء التأنيث عوضًا لما ذهب، وهي:" .... أن تدخل على الجمع الأقصى أيضًا عوضًا عن ياء المدة قبل الآخر، كـ "جحاجحة" في "جحجاح"، وأما في "فرازنة"، و "زنادقة" ،فيجوز أن تكون عوضًا من الياء، وأن تكون علامة لتعريب الواحد، والتاء والياء في نحو: "جحاجحة" لا تسقطان معا، ولا تثبتان معا، فالتاء لازمة .... دخولها عوضًا من فاء الفعل، كما في :"عِدة"، و"زِنة"؛ أو عن لامه، كما في: "كرة"، و"ظبة"، وهي لازمة.... دخولها عوضًا عن ياء الإضافة، وهو في :"يا أبت"، و" يا أمت".[2]

والمدقق في الكلام السابق يلاحظ وجوب إتيان هاء التأنيث عوضًا عمّا ذهب، ليس فقط إذا كان لام الفعل ياءً أو واوًا أو همزة، وإنما تأتي أيضًا عوضًا لما حذف إذا كانت فاؤه واوًا، مثل: وعد–عدة، وزن– زنة، أو عوضًا عن الياء في زنة " مفاعيل"، مثل: "جَحْجَاح"–"جحاجيح"– "جحاجحة".[3]

علاوة على ذلك أشار سيبويه إلى موضع آخر من المواضع التي تكون فيها هاء التأنيث عوضا لما ذهب، وهو إتيان هاء التأنيث في "أبهْ" و "أمَّهْ" عوضًا عن ياء المتكلم في أبي وأمي في

---

[1] الأصول في النحو، ج٣، ص١٣٢-١٣٣

[2] شرح كافية ابن الحاجب،ج٣،ص٣٩٧

[3] انظر أيضا: شرح المفصل، ج٣، ص٣٦٨

حالة النداء فقط، إذ قال سيبويه:" وسألت الخليل رحمه الله عن قولهم: يا أبهْ، ويا أبتِ لا تفعلْ، و يا أبتاهْ و يا أمَّتاهْ ، فزعم الخليل رحمه الله أن هذه الهاء مثلُ الهاء في عمة وخالة.... فلمَّا ألحقوا الهاء في أبهْ وأُمّهْ، صيَّروها بمنزلة الهاءَ التي تلزم الاسم في كلِّ موضع، نحو: خالة وعمة."[1]

و اختلف البصريون و الكوفيون حول بدلية هاء التأنيث من ياء المتكلم في كلمتي "أب" و "أُم" في حالة النداء، وقد أورد الأستراباذي دليل المدرستين في شرح كافية ابن الحاجب، ثم رجح رأي البصريين، إذ قال: "و قالوا "يا أبي" و "يا أمي"، يطرد فيهما ما في سائر المنادى المضاف إلى الياء، ويزيدان عليها بجواز إبدال الياء تاء تأنيث، هذا عند البصريين. قالوا: والدليل على أنها بدلٌ منها، أنهم لا يجمعون بينهما، وإنما أبدلت تاء التأنيث لأنها تدل في بعض المواضع على التفخيم كما في "علّامة" و "نسّابة"، و"الأب" و"الأم" مظنّتا التفخيم، ودليل كونها للتأنيث انقلابها في الوقف هاء.

وقال الكوفيون التاء للتأنيث وياء الإضافة مقدرة بعدها؛ ولو كان الأمر كما قالوا لسُمع "يا أبتي" و "يا أمتي" أيضًا."[2]

والمدقق في الكلام السابق يلاحظ رأي البصريين – ومنهم سيبويه –، إذ يقولون ببدلية هاء التأنيث من ياء المتكلم في النداء؛ وذلك لأنهما لا يجتمعان، ولأنها تعطي معنى التفخيم للفظي الأب والأم، ولأنها تنقلب في الوقف هاءً؛ إذ لا يُجمع بين العِوض والمعوَّض عنه.[3]

[1] الكتاب، ج٢، ص٢١٠/٢١١

[2] شرح كافية ابن الحاجب،ج١،ص٣٥٨

[3] انظر أيضا: شرح المفصل، ج١، ص٣٥١

❖ دخول هاء التأنيث على صيغ التصغير:

عرّف ابن معطٍ (ت٦٢٨هـ) التصغير بقوله: "والتصغير أن تأتيَ إلى الاسم، فتضمَّ أوَّلَه وتفتح ثانيه، وتُلحقَ ياء التصغير ثالثةً ،ساكنةً ، وتكسرَ ما بعدها، إلا أن يكون حرف إعرابٍ، أو في كنف **هاء التأنيث**، أو ألِفه المقصورة، أو ألِفه الممدودة، أو ألف "أفعالٍ"، أو ألف "فَعْلانَ"."[١]

بيَّن سيبويه كثيرًا من صيغ التصغير التي تلحقها هاء التأنيث، منها: الظروف المصغرة المؤنثة فقط وليست المذكرة، إذ قال:" اعلم أنك إذا سميت كلمة بخلف أو فوق أو تحت لم تصرفها، لأنها مذكرات. ألا ترى أنك تقول: تُحَيتَ ذاك، وخُلَيْفَ ذاك، ودُوَيْنَ ذاك. ولو كنَّ مؤنثات لدخلت فيهن **الهاء**، كما دخلت في قُدَيدِيمةٍ وَوُرَيِّئة."[٢]

ويمكن تفسير قول سيبويه السابق من خلال ما شرحه السيرافي ،إذ قال: "وجملة هذا أن الظروف وغيرها فيها مذكر و مؤنث، وقد يجوز أن نذهب بكل كلمة منها إلى معنى التأنيث، بأن تتأول بأنها (كلمة) وإلى معنى التذكير، أن تتأول بأنها (حرف).... وأما قُدَّام، و وَراء فسواء جعلناهما اسمين لكلمتين، أو لحرفين، فإنهما ينصرفان؛ لأنهما مؤنثان في أنفسهما، وهما على أكثر من ثلاثة أحرف."[٣] وهذا يؤكد ما ذهب إليه سيبويه من دخول هاء التأنيث على الظرفين المصغرين: وراء، وقدام، لأنهما مؤنَّثان في أنفسهما. وهذا مؤداه أن الظروف المصغرة المؤنثة تدخل عليها هاء التأنيث في صيغتها التصغيرية، ولا تدخل على الظروف المصغرة المذكرة في أصلها.

---

[١] المحصول في شرح الفصول (شرح فصول ابن معطٍ في النحو)، ابن إياز البغدادي، جمال الدين الحسين بن بدر بن إياز بن عبد الله، تحقيق شريف النجار، دار عمار،ط١، ٢٠١٠م،المجلد الثاني، ص٩٥٦

[٢] الكتاب، ج٣،ص٢٦٧

[٣] شرح كتاب سيبويه، ج٤، ص٣٥-٣٦

ويلاحظ في هذا الصدد زيادة حروف هذين الظرفين على ثلاثة أحرف، رغم أن سيبويه وضع قاعدة عامة للكلمات المصغرة التي يضاف لها هاء التأنيث في تصغيرها، يجب ألّا تزيد على ثلاثة أحرف، إذ يقول:" اعلم أن كلّ مؤنَّث كان على ثلاثة أحرف فتحقيره **بالهاء**، وذلك قولك في قَدَم: قُدَيْمة وفي يَدٍ: يُديّة."[1] أي ما زاد على ثلاثة أحرف من المؤنث يحقّر بغير هاء، وهذان الظرفان شَذّا عن هذه القاعدة في التصغير، وهذا ما ذهب إليه السيرافي في قوله:" وشذّ إلحاق التاء في ما زاد على ثلاثة كقولهم وراء و وُرَيِّئة، وقدّام و قُدَيْديمة."[2]، ومن الممكن أن يعود سبب شذوذهما عن القاعدة إلى وجود التأنيث في أنفسهما، وليس بعلامة دالة عليه.

أما الكلمات المنتهية بتاء التأنيث الساكنة فتحقيرها يكون بلحاق هاء التأنيث بدلًا من تاء التأنيث، مثل أخت: أخَيَّة، وهذا ما ذهب إليه سيبويه قائلا:" اعلم أنَّهم يردُّون ما كانت فيه تاء التأنيث إلى الأصل كما يردّون ما كانت فيه الهاء لأنَّهم ألحقوها الاسم للتأنيث.... وإنَّما تكون التاء في كلّ حرفٍ لو كان على أصله كانت علامته الهاء لشبهها بها، وذلك قولك في أختٍ: أخيّةٌ وفي بنتٍ: بُنيَّةٌ، وذيتٍ: ذييَّةٌ، وفي هنتٍ: هُنيّةٌ."[3]

وقد فسّر السيرافي لحاق هاء التأنيث الكلمات المنتهية بتاء التأنيث عند تحقيرها بدلًا من تاء التأنيث، فقال:" يعني أن الأسماء التي تثبت فيها التاء في الوقف من الأسماء التي ذكرناها هي أسماء مؤنثة، الأصل في علاماتها الهاء؛ لأن الأصل فيه (أُخُوَّة) و (بُنُوَّة) و (هُنُوَّة) و (ذِيَّة) فأصل ذلك كله الهاء."[4]

---

[1] الكتاب، ج٣، ص٤٨١

[2] الفرائد الجديدة، عبد الرحمن السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق عبد الكريم المدرس، المكتبة الوطنية، بغداد، (د.ط)، ١٩٧٧م، ج٢، ص٨٤٣

[3] الكتاب، ج٣، ص٤٥٥

[4] شرح كتاب سيبويه، ج٤،ص١٩٦

أضف إلى ذلك أن هاء التأنيث لا تدخل على تحقير لفظ الجمع الذي لا يردّ إلى مفرده عند تحقيره، وإنما يحقّر لفظ الجمع وإن وصف المفرد، وسبب عدم دخول هاء التأنيث – كما يرى سيبويه – هو زيادة عدد حروف هذا اللفظ على ثلاثة أحرف، ولا يتم رد هذا اللفظ إلى واحده؛ لأن المراد وصف الواحد بوصف الجمع، مثل: إذا سميت امرأة باسم أَرَضين فتحقيرها على أُرَيضون.[1]

❖ إضفاء هاء التأنيث معنى المبالغة والكثرة عند دخولها على بعض الكلمات :

قد تدخل هاء التأنيث في بعض صيغ المبالغة لإضفاء معنى الكثرة والمبالغة، وقد تنبه إلى هذا الأمر الكثير من العلماء[2]، ومنهم سيبويه، إذ قال: " هذا قول الخليل يمتنع من **الهاء** في التأنيث في فعولٍ، وقد جاءت في شيء منه، وقال: مِفعالٌ و مِفعيلٌ قَلّ ما جاءت الهاء فيه، و مُفْعِلٌ قد جاءت الهاء فيه كثيرًا؛ نحو: مُطعِنٍ و مُدْعِسٍ، ويقال: مِصَكّ و مِصَكّةٌ[3]، ونحو ذلك."[4]

وشرح أبو سعيد السيرافي كلام سيبويه السابق، فقال: "ونظرت في ما ذكر أصحابنا، في ما قدمته وفي قولهم: عيشة راضية، فرأيت عيشة راضية تقدح فيما عللوا به إسقاط الهاء؛ لأنهم ذكروا أن حائضا، وما جرى مجراه، سقطت الهاء منه لأنه لم يجرِ على "فعل"، وقد ذكروا هم: أن عيشةً راضية، غير جارية على فعل؛ لأن العيشة هي مرضية، وإنما فعلها رضيت، فحملوها على أنها ذات رِضًى من أهلها بها، ثم قد أنثت. ويجوز أن تحمل "عيشة راضية" على أحد وجهين:

أحدهما: أن تكون عيشة رضيت أهلها، فهي راضية، كقولك ملازم لهم.

---

[1] انظر: الكتاب، ج٣، ص٤٩٥

[2] انظر: المحصول في شرح الفصول،مج٢، ص٩٧٥

[3] المِصَكّ: القويُّ الشديد من الناس والإبل والحمير.... ورجل مِصَكّ قوي شديد. (لسان العرب، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري الإفريقي المصري، تحقيق عامر حيدر، مراجعة عبد المنعم إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط١، ٢٠٠٣م، مادة "صكك").

[4] الكتاب، ج٣، ص٣٨٥

والآخر: أن تكون الهاء دخلت للمبالغة، كما يقال رجل راوية وعلّامة."[1]

والمدقق في الكلام السابق يجد دخولَ هاء التأنيث على بعض صيغ الكلمات يضفي معنى المبالغة في الصفة، ومنها صيغة اسم الفاعل، مثل: راوية، وصيغة المبالغة، مثل: علّامة.

وذهب هذا المذهب أيضا ابن يعيش؛ إذ ذكر معنى المبالغة الذي تضفيه هاء التأنيث تحت قائمة المظانّ التي تضفيها هاء التأنيث، إذ قال:" أن تدخل للمبالغة في الصفة؛ مثل ((علّامة))، و((نسَّابةٍ)) للكثير العلم، والعالم بالأنساب، قالوا: ((راوية)) للكثير الرواية، يقال: ((رجل راوية)) الشعر، ومن ذلك ((بعيرٌ راوية))، و ((بغلٌ راوية))[2]، أي: يُكثر الاستقاء عليه. ومنه ((فَرُوقةٌ))، يُقال: ((رجلٌ فَروقةٌ)) للكثير الفَرَق، وهو الخوف."[3]

وفي موضعٍ آخر قال أيضا:" فأما قولهم: ((رَكوبة)) ((حَلوبة))، فالتأنيث فيه للمبالغة و التكثير كـ ((نَسَّابة))."[4]

والناظر في ما تقدم يلحظ المعنى الذي تضفيه هاء التأنيث عند دخولها على بعض الصفات، وهو المبالغة والتكثير، حتى لو كانت هذه الصفة دالة على المبالغة قبل دخول هاء التأنيث؛ فإن دخول هاء التأنيث يعطي درجة أعلى من الكثرة والمبالغة. ويمكن إطلاق مصطلح **هاء الكثرة** عليها، أو **هاء المبالغة**؛ لأنها لا تضفي معنى التأنيث، وإنما تعطي معنى المبالغة والكثرة فقط.

---

[1] شرح كتاب سيبويه، ج٤، ص١٣٥

[2] الراوية هو البعير أَو البغل أَو الحمار الذي يُستقى عليه الماء، انظر: لسان العرب، مادة "روي".

[3] شرح المفصل، ج٣، ص٣٦٧-٣٦٨

[4] شرح المفصل،ج٣،ص٢٩٠

❖ حَذْفُ هاء التأنيث عند إضافة ياء النسبة:

أشار سيبويه في الكتاب إلى حذف هاء التأنيث في الكلمة التي يضاف إليها ياء النسب[١]، مثل: فاطمة – فاطميّ، وقد عَلّل ابن إياز حذف هاء التأنيث عند إضافة ياء النسب، إذ قال: "وبين ياء النسب وهاء التأنيث شبهٌ؛ لأنها للفرق بين الواحد والجمع، تقول: ((روم)) للجنس، و((رومي)) للواحد، كما تقول: ((تمرٌ)) للجنس، و((تمرة)) للواحدة، وتكون للمبالغة في الصفة، كـ ((أحمريّ))، كما تكون الهاء للمبالغة في الصفة، نحو: ((علّامة))، و ((نسَّابة))، وتلحق الياء لا للنسب فيه، تقول: ((بُخْتِيّ))، و ((كُرْسِيّ))، كما تلحق الهاء لا للتأنيث في نحو: ((غرفة))، و((ظلمة))؛ و لذلك إذا ألحَقتَ ياء النسب ما فيه هاء التأنيث حُذفت، فتقول في النسب إلى ((مكّة)): ((مكّيّ))."[٢]

والمدقق في الكلام السابق يلاحظ تعليل ابن إياز لسبب حذف الهاء هنا بأن الشبه بين هاء التأنيث وياء النسبة يجعل وجودهما في نفس الكلمة أمرًا مستحيلًا، لكن ابن يعيش أضاف سببا آخر في تعليل حذف هاء التأنيث إذا أضيفت ياء النسبة، إذ يقول:" اعلم أن حذف تاء التأنيث قد كثر عنهم واطّرد، حتى صار قياسًا، يُسمع ما قالوه ويُحمل عليه نظائره، فإذا نسبت إلى اسمٍ في آخره تاء التأنيث، حذفتها، لا يجوز غير ذلك فتقول في النسب إلى ((البصرة)): ((بصريّ))، وإلى ((مكّة)): ((مكيّ))، وإلى ((الكوفة)): ((كوفيّ))، وإلى ((فاطمة)): ((فاطميّ)). وإنما أسقِطت التاء من النسب؛ لأنّا لو بقَّيناها في الاسم على ما كانت عليه قبل النسب، لوجب أن نقول: ((بصرتيّ)) و ((مكّتيّ)) و ((كوفتيّ)) في الرجل ينسب إلى ((البصرة)) و((الكوفة)) و((مكة))، ولزمنا أن نقول إذا نسبنا امرأة إلى ما فيه تاء تأنيث: ((بَصْرَتِيَّة))، و((كوفَتِيَّة))، و((مَكَّتِيَّة))، و((فاطمتية))، فكان يُجمع

---

[١] انظر: الكتاب، ج٣،ص٣٤٩

[٢] المحصول في شرح الفصول، مج٢، ص٩٧٥

في الاسم الواحد تاءان للتأنيث، وذلك لا يجوز. وأيضًا فإن ياءي النسب[1] لما كانت مشابهة لتاء التأنيث من الجهات المتقدمة، لم يُجمع بينهما كما لم يُجمع بين علامتي نسب."[2]

والمدقق في كلام ابن يعيش هذا يجد أنه أضاف سببًا آخر إلى الأسباب التي ذكرها ابن إياز لحذف هاء التأنيث عند إضافة ياء النسب، وهو اجتماع علامتي تأنيث في الكلمة الواحدة إذا نسبنا امرأة إلى ما فيه هاء التأنيث، مثل: فاطمة – فاطمتية.

وقد بَيَّن ابن إياز اتجاهين في تفسير هذا الحذف، فقال: "أحدهما: أن التاء وضعها أن تكون متطرفة، فلو لم يحذفوها مع ياء النسب لوقعت حشوًا.

والآخر: أنهم لو قالوا: (مَكّتيّ) فأثبتوها لوجب أن يقال في المؤنث: (مكّتيّة)، فيجتمع في الكلمة علامتا تأنيث، وهو ممتنع، لأن الحرف إنما جِيءَ به طلبا للاختصار، وفي الجمع بين حرفين متفقين في المعنى إكثار، وذلك منافٍ للغرض به."[3]

ومن الواضح تمامًا اعتبار ابن يعيش من أصحاب المذهب الثاني، وهو امتناع الجمع بين حرفين متفقين في المعنى، وهما هاءا تأنيث في كلمة واحدة، مثال: ((بصرتيَّة)). وهذا المذهب هو صاحب الحجة الأقوى.

❖ دخول هاء التأنيث على الأعداد:

يحتاج العدد إلى ضمه إلى معدود، ليتبين بمجموعهما فائدة الكلام، إذ لا يؤدي العدد معنى دون إضافته للمعدود أو تمييزه به، أضف إلى ذلك أن علاقة العدد بالمعدود تحكمها قواعد وقوانين،

---

[1] قصد بـ "ياءي النسب" هما ياء النسب المشددة فهي عبارة عن ياء ساكنة والثانية متحركة، وعبر عنها سيبويه بـ "ياء الإضافة"، إذ قال: " **هذا باب الإضافة، وهو باب النسبة** اعلم أنك إذا أضفت رجلًا إلى رجل فجعلته من آل ذلك الرجل، ألحقت ياءَي الإضافة. فإن أضفته إلى بلد فجعلته من أهله، ألحقت ياءَي الإضافة...." (الكتاب، ج٣، ص٣٣٥)

[2] شرح المفصل، ج٣،ص٤٤٢

[3] المحصول، مج٢، ص٩٧٦

منها ما أشار إليه سيبويه بقوله:" اعلم أنَّ ما جاوز الاثنين إلى العشرة مما واحده مذكر فإنّ الأسماء التي تبين بها عدّته مؤنَّثة فيها الهاء التي هي علامة التأنيث. وذلك قولك: له ثلاثة بنين وأربعة أجمالٍ وخمسة أفراسٍ، إذا كان الواحد مذكَّراً، وستَّة أحمرة. وكذلك جميع هذا تثبت فيه الهاء حتى تبلغ العشرة. وإن كان الواحد مؤنثاً فإنَّك تخرج هذه الهاءات من هذه الأسماء، وتكون مؤنَّثة ليست فيها علامة التأنيث. وذلك قولك: ثلاثُ بناتٍ وأربع نسوةٍ، وخمس أيْنُقٍ و سِتُّ لَبِنٍ، و سَبع تَمَراتٍ وثماني بَغَلاتٍ. وكذلك جميع هذا حتَّى تبلغ العشر."[1]

والناظر في كلام سيبويه السابق يلاحظ لحاق هاء التأنيث للعدد إذا كان المعدود مذكرًا، وإذا كان المعدود مؤنثاً تنفصل هاء التأنيث عنه، وهذا في الأعداد من ثلاثة إلى عشرة (٣-١٠). أما الأعداد واحد واثنان (١-٢) فإنها توافق المعدود في تذكيره وتأنيثه، فإن كان مؤنثا فإن هذين العددين يؤنثان بإضافة هاء التأنيث، وإن كان مذكرا فإن هذين العددين يُذَكَّران فلا تلحقهما هاء التأنيث.

وهذا ما أكده صاحب ملحة الإعراب بقوله:" ويجب تبيين العدد من ثلاثة فصاعدًا، لأن لفظ الواحد والاثنين يدل على العدد والنوع؛ لأن قولك (جَمَلان) يدل على اثنين من هذا النوع. فإذا أضفت العدد إلى المعدود: فإن كان الواحد المعدود مذكَّرًا بالهاء في آخر العدد[2]، كقولك: عندي ثلاثة رجالٍ؛ وإن كان آخر المعدود مؤنثا، حذفت الهاء، كقولك: عندي عَشْر نسوةٍ. ويؤيد ذلك قوله تعالى: "سخرها عليهم سبع ليالٍ وثمانية أيامٍ حسوما"[3]، فأثبت الهاء مع المذكر، وحذفها مع المؤنث."[4]

[1] الكتاب، ج٣،ص٥٥٧

[2] قصد صاحب الملحة في كلامه هنا: إذا كان آخر المعدود مذكرًا أضيفت الهاء إلى آخر العدد.

[3] الحاقة، آية ٧

[4] شرح ملحة الإعراب،ص٢٢١، ٢٢٢

وقد أورد سيبويه شواهد شعرية بيّن فيها مدى تطبيق هذه القاعدة العددية فيها، إذ قال: "وزعم يونس عن رؤبة أنه قال: ثلاثُ أنفسٍ على تأنيث النفس، كما يقال ثلاثُ أعينٍ للعين من الناس، وكما قالوا: ثلاث أشخصٍ في النساء. وقال الشاعر وهو رجل من بني كلاب: [الطويل]

وإنَّ كلاباً هذه عَشْرُ أَبْطُنٍ وأنتَ بَرِيءٌ من قَبائلها العَشْرِ [1]

وقال القتّال الكلابي: [الطويل]

قَبائِلُنا سَبْعٌ وأنتم ثَلاثةٌ ولَلسَّبْعُ خَيْرٌ مِن ثلاثٍ وأكْثَرُ [2]

فَأَنَّثَ ((أَبْطُنًا))، إذ كان معناها القبائل. وقال الآخر وهو الحطيئة: [الوافر]

ثلاثةُ أَنْفُسٍ وثلاثُ ذَوْدٍ لقد جارَ الزَمانُ عَلَى عِيالي [3] "[4]

بناء على ما سبق، يؤنث العدد مع المعدود المذكر، ويذكر العدد مع المعدود المؤنث، أما "أَبْطُنْ" فقد خرجها سيبويه على أنها مؤنث معنى؛ لأن المعنى الذي دلت عليه في هذا البيت الشعري هو القبائل، والقبائل مؤنث؛ لأن مفردها قبيلة.

---

[1] البيت من البحر الطويل، وهو لنوّاح الكلبي في الخزانة، ج٧، ص٣٦٩/ المقتضب، ج٢، ص١٤٨ / الخصائص، ج٢، ص٤١٧.

[2] البيت من البحر الطويل، وهو لقتّال الكلابي، الإنصاف في مسائل الخلاف بين الكوفيين والبصريين، أبو البركات الأنباري (ت٥٧٧هـ)، (ت٥٧٧هـ)، تحقيق جودة مبروك، راجعه رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ٢٠٠٢م ،ص٦٢٠

[3] البيت من البحر الوافر، ، وهو للحطيئة، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق محمد طريفي، مراجعة إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٨م ، ج٧، ص٣٤٢/ الخصائص، ج٢، ص٤١١/ لسان العرب، مادة (ذود).

[4] الكتاب، ج٣، ص٥٦٥

المبحث الثاني: هاء البدل:

١) حدّها:

يعرِّف ابن جني الهاء بقوله: "الهاء حرفٌ مهموس، يكون أصلًا وبدلًا وزائدًا، فإن كان أصلًا وقع فاءً وعينًا ولامًا، فالفاء نحو هند وهدم. والعين نحو عَهْد وشَهِدَ، والفاء نحو: شِبْه و بَدَهَ. وإذا كانت بدلًا فمن خمسة أحرف، وهي: الهمزة والألف والياء و الواو والتاء."[١]

والناظر في كلام ابن جني السابق يمكن أن يصل إلى أن هاء البدل هي: حرف مهموس يكون بدلا من خمسة أحرف، وهي: الهمزة والألف والياء والواو والتاء.

كما يمكن تعريف هذا "الإبدال اللغوي" – كما هو عند علماء الأصوات –، بأنه:" ظاهرة صوتية تعرض لبعض أصوات العربية، تقوم على إقامة حرف مكان حرف، مع الإبقاء على سائر أحرف الكلمة."[٢]

٢) مصطلحات هاء البدل التي أوردها سيبويه في الكتاب:

يمكن تقسيم مصطلحات هاء البدل التي أوردها سيبويه في الكتاب إلى ثلاث مجموعات، هي:

المجموعة الأولى: هاء البدل، وذلك لقول سيبويه:" كما كانت **الهاء** في الجحاجحة بدلًا من الياء."[٣] وقد استخدم هذا المصطلح ابن جني في سر صناعة الإعراب ،إذ قال:" وروينا عن قطرب

[١] سر صناعة الإعراب، أبو الفتح ابن جني، تح حسن الهنداوي، دار القلم، دمشق،ط٢، ١٩٩٣م، ج٢، ص٥٥١

[٢] الدِلالة الصوتية في اللغة العربية، صالح سليم عبد القادر، منشورات جامعة سبها، سبها، ط١، ١٩٨٨م، ص١٢١

[٣] الكتاب،ج٢،ص١٩٦

أن بعضهم يقول "أيَّاك" بفتح الهمزة، ثم يبدل الهاء منها، وهي مفتوحة أيضًا، فيقول: "هَيَّاك"."[1] أضف إلى ذلك أن ابن يعيش في شرحه للمفصل أورد فصلًا خاصًا بعنوان "إبدال الهاء"[2] وكثير من العلماء استخدموا هذا المصطلح للدلالة على الهاء التي تكون بدلًا من خمسة أحرف، وهي الهمزة والألف والياء والواو والتاء.[3]

المجموعة الثانية: هاء العوض: إذ أورد سيبويه في كتابه هذا المصطلح قائلا: " وذلك قولك في ديباجٍ: دبابيج، و البياطير و البياطرة جمع بيطار، صارت الهاء عوضاً من الياء."[4]

على الرغم من استخدام مصطلحي "هاء البدل" و "هاء العِوَض" للدلالة على مفهوم واحد، إلا أن دلالتهما مختلفة، وأشار ابن جني إلى هذا الاختلاف، فقال: "جِماع ما في هذا أن البدل أشبه بالمبدل منه من العوض بالمعوَّض منه. وإنما يقع البدل في موضع المبدل منه، والعوض لا يلزم فيه ذلك؛ ألا تراك تقول في الألف من قام: إنها بدل من الواو التي هي عين الفعل، ولا تقول: إنها عِوض منها،.... وتقول في العوض: إن التاء في عدة، وزنة، عِوض من فاء الفعل، ولا تقول: إنها بدل منها.... فالبدل أعمُّ تصرُّفًا من العِوَض. فكلُّ عِوَضٍ بدل، وليس كلُّ بدلٍ عِوَضًا."[5]

والمدقق في كلام ابن جني السابق يلاحظ الاختلاف بين دلالة كل من "البدل" و "العِوَض"، فالبدل أكثر شبهًا بالمبدل منه، أما الشبه بين العوض والمعوَّض عنه فقليل جدًا، علاوة على ذلك فالبدل يجب أن يقع موضع المبدل منه، فإن كان المبدل منه عين الفعل فالبدل يقع عين الفعل،

---

[1] سر صناعة الإعراب، ج٢،ص٥٥٢

[2] شرح المفصل، ج٥، ص٣٩٩

[3] انظر: شرح الملوكي في التصريف، ابن يعيش، تحقيق فخر الدين قباوة، المكتبة العربية، حلب، ط١، ١٩٧٣م، ص٣٠٤، و شرح الشافية، رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي النحوي (ت٦٨٦هـ)، تحقيق محمد الحسن- محمد الزفزاف- محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٧٥م.ج٢، ص٣٨٤/ ج٣، ص٢٢٢، والممتع الكبير في التصريف، ابن عصفور الإشبيلي، تحقيق فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان، بيروت، ط١، ١٩٩٦م، ص١٥٠

[4] الكتاب، ج٣، ص٤٣٤

[5] الخصائص، ج١، ص٢٦٥

وإن كان المبدل منه لام الفعل فالبدل يقع لام الفعل، أما العوض فلا يلزم ذلك، أضف إلى ذلك أن كل عوض مبدل وليس كل مبدل عِوضًا، لأن البدل أوسع تصرفًا من العوض.

المجموعة الثالثة: هاء المعاقبة: " ... هذه معاقِبة كما عاقبت هاء الجحاجحة ياء الجحاجيح، فإنما يجسرون بهذا على هذه الحروف المَيِّتة."[1] وقد أورد ابن منظور معنى المعاقبة اللغوي المأخوذة من العقب، فقال: " وحكى اللِّحْيانيُّ صلينا عُقُبَ الظُّهْر، وصلينا أَعقابَ الفريضةِ تَطَوُّعًا، أَي بعدها، وعَقَبَ هذا إِذا جاءَ بعده، وقد بَقِيَ من الأَوَّل شيءٌ، وقيل عَقَبَه إِذا جاءَ بعده، وعَقَبَ هذا هذا، إِذا ذَهَبَ الأَوَّلُ كلُّه ولم يَبْقَ منه شيء. وكلُّ شيءٍ جاءَ بعد شيء وخَلَفَه فهو عَقْبُه."[2] وذلك أن الهاء في الجحاجحة عاقبت الياء في الجحاجيح، يفيد أن هذه الهاء جاءت بعد أن ذهبت الياء في الجحاجيح كاملة. ويبدو أن هذا المصطلح لم يستخدمه سوى سيبويه.

المجموعة الرابعة: هاء الجحاجحة: وأشار إليها سيبويه في قوله:" كما عاقبت هاء الجحاجحة ياء الجحاجيح."[3] – وقد أُشير إليها في ما سبق–.

٣) الشروط والأحكام: تبدل الهاء من خمسة أحرف – كما ذكر سابقا – ، وهي كالتالي:

١) إبدال الهاء من الهمزة:

تبدل **الهاء** من الهمزة في كلمات محددة، وليس في كل الكلمات التي توجد فيها الهمزة، وهذا دليل على أن إبدالها هنا مقتصرٌ على السماع، فإبدال الهمزة قليل جدًا إذا قورن بإثباتها، ومن هذه

[1] الكتاب،ج٣، ص٣٥٦، وقصد سيبويه بالحروف الميتة: هي حروف المد الثلاث، فهي ميتة لا يدخلها جر ولا رفع ولا نصب. انظر: الكتاب، ج٣، ص٣٥٦

[2] لسان العرب، باب الباء، فصل العين

[3] الكتاب، ج٣، ص٣٥٦

الكلمات التي تبدل فيها الهمزة هاءً: "هرقت" و "هرحت" و "هيّاك" و "هِنَّ"، وذكر سيبويه بعضها، إذ قال:" وأما هَرَقْتُ و هَرَحْتُ فأبدلوا مكان الهمزة **الهاء**."[1]

وقد فسر ابن يعيش سبب إبدال الهمزة هاءً، فقال:" فأما إبدالها من الهمزة، فقد أبدلوها منها إبدالًا صالحًا على سبيل التخفيف، إذ الهمزة حرف شديد مستفل، والهاء حرف مهموس خفيف، ومخرجاهما متقاربان، إلا أن الهمزة أدخل منها في الحلق. قالوا: ((هَرَقْتُ الماء)) ، أي: أرقته، فأبدلوا الهاء من الهمزة الزائدة.... قالوا: ((هَرَحْتُ الدابة))، أي: أرحتها، و((هَنَرْتُ الثوب))، أي: أنرته."[2]

فالمدقق في كلام ابن يعيش هذا يجد أن سبب إبدال الهمزة هاءً هو قرب الهاء من مخرج الهمزة، بالإضافة إلى طلب الخفة، فالهمزة قوية، إذ هي حرف شديد مجهور، والهاء حرف ضعيف، إذ هو حرف مهموس رخو. علاوة على ذلك أشار ابن سينا إلى كيفية خروج الهمزة، وكيفية خروج الهاء، أما كيفية خروج الهمزة فقال:" أما الهمزة فإنها تحدث من حفزٍ قويٍّ من الحجاب وعضل الصدر لهواءٍ كثير، ومن مقاومة **الطِّرْجِ**هاري الحاصر زمانا قليلا [لحفز الهواء]، ثم اندفاعه إلى الانقلاع بالعضل الفاتِحَةِ وضغط الهواءِ معاً."[3]

أما كيفية خروج الهاء فبيَّنه ابن سينا على النحو التالي، إذ قال:" وأما الهاء فإنها تَحدُثُ عن مثل ذلك الحفز في الكمِّ والكيف، إلا أنَّ الحبس لا يكون حبسًا تامًا، بل تفعلُهُ حافاتُ المخرجِ،

---

[1] الكتاب، ج٤،ص٢٨٥

[2] شرح المفصل،ج٥، ص٤٠١، وانظر أيضا: شرح الملوكي في التصريف،ص٣٠٦/ (أنرت الثوب: النِّيرُ القَصَبُ والخيوط إذا اجتمعت والنِّيرُ العَلَمُ وفي الصحاح عَلَمُ الثوب ولُحْمته أَيضاً ابن سيده نِيرُ الثوب علمه والجمع أَنْيارٌ ونِرْتُ الثوب أَنيرُه نَيْراً وأَنَرْتُه ونَيَّرْتُه إذا جعلت له علماً.) لسان العرب، مادة (نير)

[3] رسالة أسباب حدوث الحروف، الشيخ الرئيس أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا (ت٤٢٨هـ)،تحقيق محمد الطيّان و يحيى مير علم، تقديم شاكر الفحام و أحمد راتب النفاخ، مجمع اللغة العربية بدمشق، دمشق، ط١، ١٩٨٣م، ص١١٤

وتكون السبيل مفتوحة، والاندفاع يماسُّ حافاتِهِ بالسَّواءِ غير مائلٍ إلا إلى الوسط."[1]

والمدقق في كلام ابن سينا السابق يلاحظ المشقة التي يتكلّفها الناطق في عملية نطق الهمزة، في المقابل تمتاز عملية نطق الهاء بالسهولة واليسر وعدم الكلفة، إذ لا يكون حبس الهواء عند نطق الهاء تاما، و إنما يكون مجرى الهواء مفتوحا نوعا ما، وعندما يخرج الهواء يحدث احتكاك بسيط، لا يحتاج إلى جهد ومشقة كما هو الحال عند الهمزة؛ إذ الإغلاق فيها كامل، فيحتاج الناطق إلى جهد كبير لفتح مجرى الهواء. وهذا ما أشار إليه سيبويه في قوله:" واعلم أن الهمزة إنما فَعَلَ بها هذا من لم يُخَفِّفْها لأنه بَعُدَ مخرجها، ولأنها نبرةٌ في الصدر تخرج باجتهادٍ، وهي أبعد الحروف مخرجاً فثقل عليهم ذلك."[2]

والتفسير الصوتي لعملية الإبدال بين الهمزة والهاء يعود إلى: "أن الهمزة صوت عسير النطق، لأنه يتم بانحباس الهواء خلف الأوتار الصوتية، ثم انفراج هذه الأوتار فجأة، وهذه عملية تحتاج إلى جهد كبير، من أجل هذا تحاول بعض القبائل العربية التخلص منه.... ومعنى هذا أنها تنزلق عن مخرجها لثقلها وشدّتها إلى صوتٍ أخف و أضعف هو الهاء، وبهذا يكون إبدال الهمزة هاء غرضه التخفيف وسهولة النطق و تيسيره."[3]

و أضاف ابن جني أمثلة أخرى على إبدال الهمزة هاء، منها:" نحو قولهم في ((إياك)): ((هيّاك))، أنشد أبو الحسن: [الطويل]

فهِيَّاك والأمرَ الذي إنْ توسعتْ مواردُهُ ضاقتْ عليكَ مَصادِرُهْ[4]

[1] رسالة أسباب حدوث الحروف، ص١١٤

[2] سيبويه، ج٣، ص٥٤٨

[3] في أصوات العربية "دراسة تطبيقية"، مجدي إبراهيم محمد إبراهيم، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٦م، ص١٥٣

[4] البيت من البحر الطويل، شرح المفصل، ج٥، ص٤٩/ لسان العرب، مادة (هيا)

.... وقالوا ((لَهِنَّك)) قائم، والأصل ((لَإنَّك)) أبدلوا الهاء من همزة ((إنّ)) ،

قال الشاعر: [الطويل]

ألا يا سَنا برقٍ على قُللِ الحِمَى لَهِنَّكَ مِنْ برقٍ عليّ كريمُ.[1] "[2]

بناء على ما سبق فإن إبدال الهاء من الهمزة يكون في كلمات محددة معروفة، وليس أي همزة أصلية يمكن إبدالها، ومن هذه الكلمات التي وردت في الكتب وذكرت سابقا: ((هرقت))– ((أرقت))، ((هرحت))– ((أرحت))، ((هنرت))– ((أنرت))، ((هيَّاك))– ((إيّاك))، ((هِنَّ))– ((إنَّ))، ((لهِنّك))– ((لإنك)).

٢) إبدال الهاء من الألف:

يرى ابن الحاجب أن الهاء تبدل من الألف في الوقف فقط ، أما في الوصل فتبقى ألفا، إذ يقول:" الهاء بدلٌ من الألف في الوقف؛ لأن الألف في الوقف أكثر استعمالًا من الهاء، وقد ذكر في الوقف أن الهاء للسكت كما في قِه و رَه، وكذا في حيَّهَلَهْ."[3]

وقد أورد سيبويه مثالا على إبدال الألف هاءً، وهو في كلمة "مهما" إذ بيّن ذلك قائلاً :

"ولكنهم استقبحوا أن يكرِّروا لفظا واحدا فيقولوا: مَامَا، فأبدلوا الهاء من الألف التي في الأولى.

---

[1] البيت من البحر الطويل، وهو لمحمد بن مسلمة في لسان العرب، مادة (لهن)/ شرح المفصل، ج٤، ص٥٣٣

[2] سر صناعة الإعراب،ج٢، ص٥٥٢، وانظر أيضا: شرح المفصل، ج٥، ص٤٠١، وشرح الملوكي في التصريف، ص٣٠٦، وشرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي النحوي (ت٦٨٦هـ)، تحقيق محمد الحسن – محمد الزفزاف – محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٧٥م، ج٣،ص٢٢٢-٢٢٣

[3] شرح الشافية،ج٣،ص٢٢٤

وقد يجوز أن يكون مَهْ كإذ ضُمَّ إليها مَا."[1]

و أشار إلى "مهما" ابن منظور في "لسان العرب" ،إذ قال:" قال ابن الأثير (مهما) حرف من حروف الشرط التي يُجازَى بها، تقول: مهما تَفَعَلْ أَفْعَلْ، قيل إن أَصلها (مَامَا) فقلبت الألف الأُولى هاء."[2]

وبيّن الرضي الأستراباذي أيضا أن أصل "مهما" هو "مَامَا"، إذ أبدلت الألف الأولى هاءً، وقد قال في ذلك:" وأما قولهم ((مَهْ)) فالأولى كون هائِها بدلا من الألف."[3]

أضف إلى ذلك أن إبدال الهاء من الألف في حالة الوقف يمكن تفسيره على وجهين، هما:

١) أن تكون هذه الهاء بدلًا من الألف.

٢) أن تحذف الألف وتزاد الهاء لبيان حركة الحرف الأخير، أي إن هذه الهاء هي هاء السكت، وليست هاء البدل؛ ليبقى الحرف بعدها على حركته.

وتنبّه إلى ذلك ابن جني، فقال:" فأما قولهم على ((أنَ فعلتُ)): ((أنا)) و ((أنَهْ)) فالوجه أن تكون الهاء في ((أنَهْ)) بدلًا من الألف في ((أنا))؛ لأن الأكثر في الاستعمال إنما هو ((أنا)) بالألف، والهاء قليلة جدًا، فهي بدل من الألف. ويجوز أن تكون الهاء أيضا في ((أنهْ)) ألحقت لبيان الحركة، كما ألحقت الألف، ولا تكون بدلًا منها بل قائمة بنفسها."[4]

ويلاحظ في هذا الصدد أن كلمة ((أنَهْ)) تستخدم في كثير من اللهجات العربية العامية، ابتغاءً للسهولة واليسر في النطق. وقد يعود السبب في إبدال الألف هاءً – دون بقية الحروف –

---

[1] الكتاب،ج٣،ص١٦٠

[2] لسان العرب، مادة "مهم"

[3] شرح شافية ابن الحاجب، ج٣، ص٢٢٤

[4] سر صناعة الإعراب، ج٢،ص ٥٥٥

إلى الطبيعة المشتركة بين الألف المَدِّية أو اللّينة والهاء، فكلاهما ينطق بسهولة ويُسر وعدم تكلّف، إلا أن الألف أكثر ضعفاً و خفاءً من الهاء، فإذا كان مجرى الهواء في الهاء مفتوحا بشكلٍ جزئيّ مع وجود الاحتكاك، فمجرى الهواء في الألف مفتوحٌ بشكلٍ كامل، لا يعترضه عائق ولا احتكاك، وهذا ما أشار إليه ابن سينا في وصف الكيفية التي تخرج بها هذه الهاء، إذ قال:" وأمَّا الألفُ المُصَوِّتةُ و أختُها الفتحة فأظنُّ أنَّ مخرجَهما مع إطلاق الهواء سلساً غير مُزاحم."[١]

٣) إبدال الهاء من الواو:

قد تأتي الهاء بدلا من واو القسم، وذلك لقول سيبويه:" ومثل ذلك: اللهَ لا أفعلُ، و إذا قلتَ لاها الله لا أفعلِ، لم يكن إلاّ الجرُّ، وذلك أنه يريد لا والله، ولكنَّه صار ((ها)) عِوضًا من اللفظ بالحرف الذي يجرّ وعاقبَه."[٢]

يلاحظ في هذا الصدد أن سيبويه فسَّر سبب حذف الواو والتعويض عنها بالهاء، إذ قال: "ولا يكون في المقسم ههنا إلا الجرّ؛ لأنَّ قولهم: ((ها)) صار عوضاً من اللفظ بالواو، فحذفت تخفيفاً على اللسان. ألا ترى أنَّ الواو لا تظهر ههنا كما تظهر في قولك: والله، فتركهم الواو ههنا البتَّة يدلُّك على أنها ذهبت من هنا تخفيفاً على اللسان وعوضت منها ((ها)). ولو كانت تذهب من هنا كما كانت تذهب من قولهم: اللهَ لأفعلنَّ، إذن لأدخلت الواو."[٣]

في المقابل يرى ابن جني أن الهاء أبدلت من الواو في موضع واحد فقط ، ولم يشر إلى إبدال الهاء من واو القسم. و ذلك تبعا لقوله :"قد أبدلوها في حرف واحد، وهو قول امرئ القيس:

---

[١] رسالة أسباب حدوث الحروف، ص٨٤، المقصود بالمُصَوِّتة: الألف المدّية.

[٢] الكتاب،ج٢،ص١٦٠

[٣] الكتاب،ج٣، ص٤٩٩

[المتقارب]

وقد رابني قولُها: يا هَنا		هُ وَيْحَكَ ألحقتَ شَرّاً بِشَرّْ

فالهاء الآخرة في (هناه) بدل من الواو في هَنوك و هَنَوات....، وكان أصله (هناوٌ)، فأبدلت الواو هاءً، فقالوا: هناه ."[1]

بناءً على ما سبق فإن الهاء تبدل من الواو في موضعين، هما:

١) بدلاً من واو القسم، فتلفظ (هالله) بدلاً من (والله).

٢) بدلاً من الواو في كلمة (يا هناه) في شعر امرئ القيس، إذ أصله هَناو، فأبدلت الواو هاءً.

كما يعود السبب في إبدال الواوِ هاءً إلى ضعف حرف الواو، إذ تبدل الهاء في هذا الموضع من الواو غير المدّية، وأشار ابن سينا إلى الكيفية التي تخرج بها هذه الواو، إذ قال:" وأما الواو الصامتةُ فإنها تحدث حيث تحدث الفاء، ولكن بضغطٍ وحفزٍ للهواءِ ضعيفٍ، لا يبلغُ أن يُمانِعَهُ في انضغاطه سطحُ الشفة."[2]

٤) إبدال الهاء من الياء:

وقد تأتي الهاء بدلًا من الياء في مواضع، منها ما ذكره سيبويه، وهو التعويض عن الياء بهاء التأنيث مثل: الجحاجيح – الجحاجحة، بياطير – بياطرة، إذ قال:" فصار كل واحد منهما يعاقب صاحبه، كما كانت هاءُ الجحاجحة معاقبةً ياء الجحاجيح."[3]

---

[1] سر صناعة الإعراب، ج٢، ص٥٦٠-٥٦١، وانظر أيضا: شرح الملوكي في التصريف، ص٣٠٩-٣١٠/ شرح شافية ابن الحاجب،ج٣،ص٢٢٥

[2] رسالة في أسباب حدوث الحروف، ص٨٣- ٨٤، المقصود بالصامتة في هذا النص: الواو غير المدية

[3] الكتاب، ج٢،ص٢١٨، وانظر أيضا: الكتاب، ج٢،ص١٩٦/ ج٣،ص٣٥٦/ ج٣،ص٤٣٤

وأضاف ابن جني و ابن يعيش إبدال الهاء من ياء "ذي" في كلمة "ذِه"، وذلك لأن " ذا إشارة إلى حاضر مذكر، والمؤنث تا و ذي. وليست الياء في ذي للتأنيث، إنما هي عين الكلمة .... وتبدل منها الهاء فيقال ذِه. والذي يدل على أن الياء هي الأصل والهاء مبدلة منها، قولهم في تصغير ذِه و ذي جميعا: ذَيّا كالمذكر، فتعود الهاء إلى الياء. ولو كانت الهاء هي الأصل لظهرت في التصغير."[1]

بآية ما تقدم، يُلاحظ أن الهاء تبدل من الياء في موضعين، أحدهما: هاء التأنيث التي تبدل من الياء، مثل: بياطير – بياطرة، جحاجيح– جحاجحة. أما الموضع الثاني: فهو معاقبة الهاء ياء "ذي"، وذلك في كلمة "ذِه".

على الرغم من تباعد مخرجي الهاء والياء، إلا أن الياء أبدلت هاءً، إذ " تخرج الهاء من أقصى الحلق (من اللهاة)، وتخرج الياء من وسط اللسان، بينه وبين وسط الحنك."[2] ويبدو أن ضعف الياء – إذ هي من حروف المد – جعلها تبدل هاءً، إذ تشبه الهاء الياء في ضعفها، إلا أن الياء أشدّ ضعفا، وأشار ابن سينا إلى كيفية خروج الياء المدية، فقال: "وأما الياء المصوتّة واختها الكسرة فأظنُّ أنَّ مخرجهما مع إطلاق الهواء مع أدنى تضييقٍ للمخرج ، وميلٍ به سلسٍ إلى أسفل."[3]

٥) إبدال الهاء من التاء:

تأتي معاقبة الهاء للتاء ضمن تعريف هاء التأنيث، إذ يقصد بإبدال الهاء من التاء: نطق

---

[1] شرح الملوكي في التصريف، ص٣١٢، وانظر أيضا: شرح المفصل:ج٥، ص٤٠٣

[2] في أصوات العربية " دراسة تطبيقية"، ص١٨٧

[3] رسالة في أسباب حدوث الحروف، ص ٨٤ ـ ٨٥

هاء التأنيث تاءً في الوصل وهاءً في الوقف، عند من يعدّ التاء هي الأصل والهاء هي الفرع، أي يطلق عليها تاء التأنيث وليس هاءً.[1]

على الرغم من أن الغالب في استخدام سيبويه لمصطلح هاء التأنيث ،وليس تاء التأنيث، إلا أنه أشار إلى معاقبة الهاء للتاء، فقال:" وأما الهاء فتكون بدلاً من التاء التي يؤنث بها الاسم في الوقف كقولك: هذه طلحه."[2]

وقد أشار ابن يعيش إلى إبدال الهاء من التاء، فقال:" وأما إبدالها من التاء في نحو: حمزة وطلحة، فإذا وقفت على هذه التاء، أبدلت منها الهاء."[3]

بآية ما سبق، نجد أن الهاء تبدل من التاء في هاء التأنيث – أي تاء التأنيث عند بعض العلماء – في حالة الوقف فقط، أما في الوصل فإنها تلفظ تاءً. أي أن عملية الإبدال تكون في الوقف لا في الوصل.

[1] انظر مبحث هاء التأنيث من هذا الفصل

[2] الكتاب، ج٤، ص٢٣٨

[3] شرح مفصل الزمخشري، ج٥،ص٤٠٤، وانظر أيضا: شرح شافية ابن الحاجب،ج٣، ص٢٢٥/ سر صناعة الإعراب،ج٢،ص٥٦٢

المبحث الثالث: هاء التنبيه:

١) حدّها:

تُعَدُّ هاء التنبيه هاءً " تَفْتَتِحُ العرب بها الكلام بلا معنى سوى الافتتاح، تقولُ: هذا أَخوك، ها إنَّ ذا أَخُوك."[١]

و يمكن تعريف هاء التنبيه بأنها:" ((ها)) لتنبيه المخاطب على ما بعدها من الأسماء المبهمة لينتبه لها، وتصير عنده بمنزلة الأسماء الظاهرة، وذلك لأنها مبهمة لوقوعها على كل شيء من حيوان وجماد، فافتقرت إلى تنبيه المخاطب لها، كما افتقرت إلى الصفة."[٢]

كما يمكن تعريفها أيضا بأنها: حرف للتنبيه يلحق أسماء الإشارة لتنبيه المخاطب على حضور المشار إليه، وقربه، والمبالغة في إيضاحه.[٣]

بناءً على ما سبق، فإن هاء التنبيه تأتي لتنبيه المخاطب وليس للغائب، وتدخل على الأسماء المبهمة، مثل: أسماء الإشارة: (هذا، هذه)، و تتبع "أيّ" التي هي وصلة لنداء الاسم المعرف بأل، مثل: (أيّ– أيّها الرجل).

٢) مصطلحات هاء التنبيه التي أوردها سيبويه في "الكتاب":

لم يستخدم سيبويه مصطلحًا لهذه الهاء سوى مصطلح "هاء التنبيه"، إذ ذكر هذا المصطلح في عدد من المواضع، منها:" وقال: لو سَمّيت رجلا: هذا، أو هؤلاء، تركته على حاله، لأني إذا

---

[١] لسان العرب، مادة "ها"

[٢] شرح مفصل الزمخشري، ج٥،ص٤٥

[٣] انظر: معاني النحو، فاضل السامرائي، شركة عاتك لصناعة الكتاب، القاهرة، (د.ط)،(د.ت)،ج١،ص٨٧

تركت هاء التنبيه على حالها فإنما أريد الحكاية، فمجراها هاهنا مجراها قبل أن تكون اسمًا."[1]

ويلاحظ في هذا الصدد استخدام بعض العلماء لمصطلحٍ آخر للدلالة على هاء التنبيه، وهو مصطلح هاء التلبية. وقد ذكر ابن فارس كلا المصطلحين، فقال: "و ها: تنبيه، والعرب إذا أرادت تعظيم شيء أكثرت فيه من التنبيه والإشارة .... ويقال إنَّها تلبية."[2]

وذكر صاحب "اللسان" مصطلح هاء التلبية أيضًا، فقال: "و "ها" قد تكون تلبية، قال الأَزهري يكون جواب النداء يمدّ ويقصر."[3]

بآية ما سبق، نجد أن سيبويه لم يستخدم مصطلحًا للدلالة على هذه الهاء سوى مصطلح **"هاء التنبيه"**، إذ لم يستخدم المصطلح الذي استخدمه بعض العلماء اللاحقين، وهو مصطلح "هاء التلبية".

٣) الشروط والأحكام:

١) تأكيد التنبيه بهاء التنبيه:

تأتي هاء التنبيه توكيدًا للتنبيه عند وجود أداة تنبيه أخرى سبقتها، ومن ذلك جملة النداء: "يا أيها"، وقد أورد ذلك سيبويه في الكتاب، إذ قال:" واختص النداء بذلك لكثرته في كلامهم كما اختُصَّ النداء بـ يا أيُّها الرجلُ. ولا يكون هذا في غير النداء، لأنهم جعلوها [تنبيها] فيها بمنزلة يا.

---

[1] الكتاب،ج٣،ص٣٣٢، وانظر أيضا: الكتاب،ج٣،ص٥٢٩

[2] المجمل في اللغة، ابن فارس، تحقيق زهير سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢ ،١٩٨٦م، ج١،ص٨٨٨، باب الهاء وما بعدها في المضاعف والمطابق

[3] لسان العرب، مادة "ها"

و أكدوا التنبيه بـ ((ها)) [حين جعلوا يا مع ها]، فمن ثم لم يَجُز لهم أن يسكتوا على أيّ، و لزمه التفسير."[1]

والمدقق في كلام سيبويه السابق يلاحظ وجود أداتي تنبيه في الجملة نفسها، مما جعل الأداة الثانية مؤكدة للأولى. والأداة الأولى في هذه الجملة هي ((يا))، " وقد عدَّ ابن مالك ((يا)) من حروف التنبيه "[2]، أما الأداة الثانية فهي هاء التنبيه ((ها)). و تتبع هاء التنبيه (أيّ) في نداء المعرّف بـ أل.[3]

٢) الفصل بين هاء التنبيه وما بعدها من الأسماء المرتبطة بها:

قد يُفصل بين هاء التنبيه واسم الإشارة المرتبط بها بالضمير، ويعود سبب ذلك إلى أنه "إذا اجتمع الضمير واسم الإشارة فذكروا أن العرب تقدم التنبيه على الضمير، فتقول: ها أنا ذا، وها أنت ذا، وها نحن أولاء."[4]

وأشار سيبويه إلى هذا النوع من الفصل، فقال:" وقد تكون ها في (ها أنت ذا) غيرَ مقدَّمة، ولكنها تكون [للتنبيه] بمنزلتها في هذا؛ يدلك على هذا **قوله عزَّ وجل: "ها أنتم هؤلاء**[5]"."[6]

نلاحظ في الآية الواردة في نص سيبويه السابق تكرار هاء التنبيه فيها، مرة قبل الضمير، ومرة قبل اسم الإشارة (أولاء). ويمكن تفسير هذا التكرار بأن الله سبحانه وتعالى أراد أن "يُقرِّعَهُم

---

[1] الكتاب،ج٢،ص٢١١-٢١٢

[2] شرح كافية ابن الحاجب،ج٤،ص٤٢٤

[3] انظر: المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، علي الحمد و يوسف الزعبي، دار الأمل، الأردن، ط٢، ١٩٩٣م، باب الهاء، ص٣٤٠

[4] معاني النحو، ج١،ص ٨٧

[5] آل عمران، آية٦٦

[6] الكتاب، ج٢،ص٣٥٤

ويزيد في تنبيههم ولومهم لأنهم جادلوا بالباطل وهم يعلمون، فكرَّر التنبيه مرة قبل الضمير، ومرة قبل اسم الإشارة، فقال: **"هَا أَنتُمْ هَؤُلاء حَاجَجْتُمْ"**[1]."[2]

وقد فسر ابن يعيش سبب دخول هاء التنبيه على المضمر، إذ قال: "وإنما دخلت هاء التنبيه على المضمر لما بينهما من مشابهة."[3]

[1] قال تعالى: " يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّورَاةُ وَالإنجِيلُ إِلاَّ مِن بَعْدِهِ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ (٦٥) هَاأَنتُمْ هَؤُلاء حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِ عِلمٌ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ".

[2] معاني النحو،ج١،ص٩١

[3] ابن يعيش، شرح مفصل الزمخشري، ج٥،ص٤٥

المبحث الرابع: هاء الضمير:

١) حدّها:

تعدّ هاء الضمير من أقسام الكلم، فهي نوع من أنواع الاسم، ويمكن تعريف الاسم بأنه: "الكلمة الدالة على معنى في نفسها غير مقترن بأحد الأزمنة الثلاث."[١]

والمدقق في الكلام السابق يجد أنها عبارة عن: كلمة دالة على معنى في نفسها وهو معنى الغائب، وغير مقترنة بأحد الأزمنة الثلاثة، وتأتي ضميرًا منفصلًا، مثل: هو، هي، هما، هم، هنّ، أو ضميرًا متصلًا، مثل: لها، له. وتكون في محل نصب مفعول به إذا اتصلت بالفعل، وفي محل جر بالإضافة إذا اتصلت بالاسم أو بحرف الجر.

٢) مصطلحات هاء الضمير التي أوردها سيبويه في الكتاب:

١) هاء الإضمار:

يمكن تعريف هاء الإضمار بأنها: "هي التي تستعمل مع الفعل فتكون ضمير نصب."[٢] واستخدم سيبويه مصطلح "هاء الإضمار" للدلالة على هاء الضمير المتصل الظاهر مرة، وهاء الضمير المحذوفة مرة أخرى، إذ استخدم مصطلح "هاء الإضمار" الدال على هاء الضمير المحذوف في قوله – تعقيبا على شطر الشاهد الشعري: "وما كلُّ مَن وافَى مِنِّي أنا عارفُ"– : "لزم اللغةَ الحجازية فرفع، كأنه قال: ليس عبدُ الله أنا عارفٌ، فأضمر الهاء في (عارف)؛ وكان الوجه (عارفُه)، حيث لم يُعْمِلْ عارفٌ في (كلٌّ)، وكان هذا أحسنَ من التقديم والتأخير، لأنهم قد يَدَعُون

---

[١] شرح كافية ابن الحاجب، ج١، ص٢٩

[٢] ، المعجم المفصل في النحو العربي، عزيزة فوال بابتي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط٢، ٢٠٠٤م، المجلد الثاني، ص١١٣٩

هذه الهاء في كلامهم و في الشعر كثيرا، وذلك ليس في شيء من كلامهم، ولا يكاد يكون في شعر."[1]

واستخدم هذا المصطلح – كما أشرنا سابقًا – للدلالة على هاء الضمير المتصل الظاهر في قوله:" والإضمار الذي ليست له علامةٌ ظاهرةٌ نحو: قد فعل ذلك، والألف التي في فَعَلَا، والكاف والهاء في رأيتك ورأيته."[2]

ويلاحظ أيضًا أن سيبويه استخدم هذا المصطلح بدلالتيه في نص واحد، فقال:" فإنَّ هذا على إضمار الهاء، لم يحذفوا لأنْ يكون الحذفُ يُدخله في حروف الابتداء بمنزلة إنَّ ولكن، ولكنَّهم حذفوا كما حذفوا الإضمارَ، وجعلوا الحذفَ عَلَمًا لحذف الإضمار في (إنَّ) ،كما فعلوا ذلك في كأنَّ."[3]

والمدقق في الكلام السابق يلاحظ أن سيبويه استخدم مصطلح "الإضمار" لدلالتين، فتارة يستخدمه للدلالة على الحذف، وتارةً أخرى يستخدمه للدلالة على الضمير المتصل الظاهر. وفي النص السابق استخدم الإضمار للدلالتين.

وقد استخدم المبرد مصطلح "الإضمار" للدلالة على هاء الإضمار، وقد أورد بابًا باستخدام هذا المصطلح، فقال:" هذا باب الإضمار الذي يلحق الواحد الغائب."[4] وقد قصد بذلك هاء الضمير الغائب.

---

[1] الكتاب، ج١، ص٧٢

[2] الكتاب،ج٢،ص٦

[3] الكتاب، ج٢،ص١٣٧/ كلام سيبويه هذا تعقيبًا على قول الأعشى: [البسيط]

في فتيةٍ كسيوف الهندِ قد علمُوا　　أنْ هالِكٌ كُلُّ مَنْ يَحفَى ويَنْتَعِلُ

[4] المقتضب، ج١،ص٢٦٤

٢) هاء المضمر وهاء الضمير:

أما مصطلحا "المضمر" و"الضمير" فقد استخدمهما البصريون ومنهم سيبويه، وأما الكوفيون فقد استخدموا مصطلحَيْ "الكناية" و"المكني"، وهذا ما أشار إليه السيوطي (ت ٩١١هـ) بقوله:" هذا بحث المضمر، والتعبير به وبالضمير للبصريين. والكوفيون يقولون الكناية والمكني."[١]

استخدم سيبويه هذه المصطلحات في مواضع عديدة من كتابه، ومنها قوله: "فإن قلت: زيدٌ مررت به، فهو من النصب أبعد من ذلك، لأن المضمر قد خرج من الفعل وأضيف الفعل إليه بالباء، ولم يوصَلْ إليه الفعل في اللفظ، فصار كقولك: زيدٌ لقيت أخاه. و إن شئت قلت: زيدا مررت به، تريد أن تفسر به مضمرا، كأنك قلت إذا مثلت ذلك: جعلت زيدا على طريقي مررت به، ولكنك لا تظهر هذا الأول لما ذكرت لك."[٢]

ويمكن تعريف هاء الضمير بأنها :"هي التي تتصل بالفعل فتكون في محل نصب مفعول به، وإذا اتصلت بالاسم تكون في محل جر بالإضافة، وقد اجتمعتا في قوله تعالى: **"وَنجَّيْناهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الكَرْبِ العَظِيم"**[٣] ((فالهاء)) في ((نَجَّيْناه)) في محل نصب مفعول به، و((الهاء)) في ((أهله)) في محل جر بالإضافة."[٤]

٣) هاء التذكير وهاء المذكر:

استخدم سيبويه كلا المصطلحين للدلالة على هاء الضمير المتصل الغائب، مثل: له، به،

[١] همع الهوامع، ج١، ص١٩٤
[٢] الكتاب،ج١،ص٨٣
[٣] الصافات، ٧٥
[٤] المعجم المفصل، المجلد الثاني، ص١١٤١

معه. أما مصطلح هاء المذكر فقد أورده سيبويه في قوله:"باب **الساكن الذي تحركه في الوقف إذا كان بعده هاء المذكر الذي هو علامة الإضمار ليكون أبين لها كما أردت ذلك في الهمزة**، وذلك قولك: ضربْتُهْ واضْرِبُهْ، وقَدُهْ ومِنُهْ وعَنُهْ. سمعت ذلك من العرب ألقوا عليه حركة الهاء حيث حركوا لتبيانها."[١]

أما مصطلح "هاء التذكير" فقد أورده سيبويه بقوله:" فإن لم يكن قبل هاء التذكير حرف لينٍ أثبتوا الواو والياء في الوصل."[٢]

٣) الأحكام:

١) لحاق الياء والواو الهاء التي هي علامة إضمار وحذفهما في المذكر، وتلحقها الألف في المؤنث.

تلحق هاءَ الإضمار واوٌ في الأصل إن عادت الهاء على المذكر، وإن سبقت هاء الإضمار كسرة جاز لحاق الواو أو الياء، وقد أكد ذلك المبرد في المقتضب، فقال:" وذلك أن أصل الهاء أن تلحقها واو زائدة؛ لأنها خفية، فتوصل بها الواو إذا وصلت، فإن وقفت لم تُلحق الواو؛ لئلا يكون الزائد كالأصلي. وذلك قولك: رأيتُهو يا فتى، و رأيتَهو يا فتى، فتلحق بعد المضموم والمفتوح. فإن كانت قبلها كسرة جاز أن تُتبعَها واوًا، أو ياءً أيهما شئت."[٣]

أما لحاق الألف هاء الإضمار في التأنيث، فقد أشار سيبويه لذلك فقال:" .... كما جاءت وبعدها الألف في المؤنث وذلك قولك: ضربها زيدٌ، وعليها مالٌ."[٤]

---

[١] الكتاب، ج٤،ص١٧٩، ١٨٠

[٢] الكتاب، ج٤،ص١٩٠

[٣] المقتضب، ج١، ص٣٦-٣٧

[٤] الكتاب، ج٤، ص١٨٩

٢) ضمير الهاء في "هو" هو الهاء وحدها، والواو إشباع حركة، وزائدة.

وقد أكد ذلك السيوطي، فقال: "الجمهور على أن الضمير الهاء وحدها، والواو الحاصلة بالإشباع زائدة تقوية للحركة، وزعم الزجاج أن الضمير مجموعهما."[١]

كما بين الكفوي (ت١٠٩٤هـ) هذا الاختلاف بين البصرة والكوفة فقال:" هو عند البصريين اسم بجميع حروفه، وعند الكوفيين الهاء هي الاسم، والواو إشباع للحركة."[٢]

والمدقق في رأيي البصريين والكوفيين يجد أن الكوفيين أقرب إلى الصواب من البصريين؛ والسبب في ذلك أننا لو لاحظنا ضمير الهاء في قسميه:(المتصل والمنفصل) لوجدنا أن الهاء هو ما يتكرر فيها، مثلا :هم، هما، هن، هو، هي/ له، لها، لهما، لهم، لهن. فالمشترك بين هذه الضمائر هو الهاء، والمختلف هو عبارة عن حروف تزاد ليتم بها التمييز بين المذكر والمؤنث، سواء أكان مفردا أو مثنىً أو جمعا، أو إشباعًا لحركة الضمير (الهاء).

٣) تحريك هاء الإضمار بالكسرة.

يمكن تحريك هاء الإضمار بالكسر إذا كان ما قبلها كسرة أو ياء ساكنة، وهناك من يكسر الهاء ويترك ما بعدها مضموما، فيقول: "مررت بِهِمُو". وقد أشار المبرد إلى ذلك فقال:" ومنهم من يكسر الهاء لخفائها، ويدع ما بعدها مضموما؛ لأنه ليس من الحروف الخفية. فيقول: مررت بهِمو، والإتباع أحسن وهو أن يقول: مررت بِهِمي، ونزلت عليهِمِي."[٣]

[١] همع الهوامع، ج١، ص٢٠٣

[٢] الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء الكفوي، تحقيق: عدنان درويش/ محمد المصري، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط٢، ٢٠٠١م، ص٨٠٦

[٣] المقتضب، ج١، ص٢٦٩

ووضح سيبويه سبب كسر هاء الإضمار في باب خاص من أبواب "الكتاب"، وهو إما أن يسبقها كسرة أو ياء، إذ قال: " **باب ما تكسر فيه الهاء التي هي علامة الإضمار** اعلم أن أصلها الضم وبعدها الواو؛ لأنها في الكلام كله هكذا، إلا أن تدركها هذه العلة التي أذكرها لك. وليس يمنعهم ما أذكر لك أيضاً من أن يخرجوها على الأصل. فالهاء تكسر إذا كان قبلها ياءٌ أو كسرة؛ لأنها خفية كما أن الياء خفية، وهي من حروف الزيادة كما أن الياء من حروف الزيادة؛ وهي من موضع الألف، وهي أشبه الحروف بالياء. فكما أمالوا الألف في مواضع استخفافاً كذلك كسروا هذه الهاء وقلبوا الواو ياءً؛ لأنه لا تثبت واوٌ ساكنة وقبلها كسرة.... وذلك قولك: مررت بهي قبل، ولديهي مال، ومررت بدارِهِي قبل."[1]

وقد أكد ذلك أيضا السيوطي في "همع الهوامع"، فقال: "هاء الغائب: أصلها الضم كضربهُ، ولهُ، و عندهُ، وتكسر بعد الكسرة نحو: مرّ بهِ ، ولم يعطِهِ، وأعطِهِ ، وبعد الياء الساكنة نحو: فيهِ وعَلَيْهِ، ويرميهِ، إتباعا مالم تتصل بضمير آخر، فإنها تضم نحو: يعطيهُموه، ولم يعطِهُموه."[2]

[1] الكتاب، ج٤،ص١٩٥

[2] همع الهوامع،ج١،ص٢٠٢

المبحث الخامس: هاء الوقف:

١) حدّها:

يمكن تعريف هاء الوقف بأنها: "هاء ساكنة يؤتى بها عند الوقف وجوبًا أو جوازًا "[١]، وتأتي لتبيين حركة الحرف الأخير، وقد أشار سيبويه لذلك فقال: " ومن لغة مَن يفتح أن يُلحِقَ الهاء في الوقف حين يبيِّن الحركة."[٢] وهي تثبت وقفاً وتحذف وصلاً. وتزاد هذه الهاء أيضًا بعد ألف المدّ في الندبة والنداء، مثل: وا زيداه، و يا زيداه.

٢) مصطلحات هاء الوقف التي أوردها سيبويه في الكتاب:

١) هاء الوقف:

هو من أكثر المصطلحات استخداما لدى سيبويه للدلالة على هذا النوع من الهاء، وقد أشار إلى هذا المصطلح في نصوص كثيرة من كتابه، منها:" باب ما تلحقه الهاء في الوقف لتحرك آخر الحرف.... فإذا كان بعد ذلك كلامٌ تركت الهاء لأنك إذا لم تقف تَحَرَّكَتْ، وإنما كان السكون للوقف. فإذا لم تقف استغنيت عنها وتركتها."[٣]

٢) هاء التبيين:

التبيين من البيان، والبيان هو:" ما بُيِّن به الشيء من الدلالة وغيرها. وبان الشيء بيانا: اتضح، فهو بَيِّن."[٤]

[١] المعجم الوافي في النحو، ص٣٣٨

[٢] الكتاب، ج٢،ص٢٢١

[٣] الكتاب، ج٤، ص١٥٩/ قصد باللام هنا اللام في: يا للعجب يا للدواهي.

[٤] لسان العرب، باب النون، فصل الباء، مادة (بين)

ويقصد بهذا المصطلح هنا: تبيين حركة الحرف الأخير بإلحاق الهاء، وهو سبب لحاق هاء الوقف، لأن العرب لا تقف إلا على ساكن، فتدخل هاء الوقف الساكنة لتسمح ببقاء حركة ما قبلها، وقد أومأ سيبويه إلى هذا المصطلح ولم يصرح به، ومن ذلك قوله: " هذا باب ما تلحقه الهاء لتبين الحركة من غير ما ذكرنا من بنات الياء والواو التي حذف أواخرها، ولكنها تبيّن حركة أواخر الحروف التي لم يذهب بعدها شيء."[1]

٣) هاء الاستغاثة والندبة والتعجب:

هي هاء الوقف التي تدخل على بعض أقسام النداء منها: الندبة والاستغاثة و التعجب، ولم يصرح سيبويه بهذا المصطلح، وإنما أشار إليه إشارة، فقال:" باب تكون ألفُ الندبة فيه تابعة لما قبلها إن كان مكسورًا فهي ياء، وإن كان مضمومًا فهي واو .وإنما جعلوها تابعة ليفرقوا بين المذكر والمؤنث وبين الاثنين والجميع، وذلك قولك: واظَهْرَهُوهْ.... وتقول: وا انقطاعَ ظَهْرِهُوه في قول من قال: مررت بِظَهْرِهو قبل. وتقول: وا انقطاع ظَهْرِهِيهْ.في قول مَن قال: مررتُ بظَهْرِهِي قَبْلُ."[2]

هذا في الندبة، أما في الاستغاثة والتعجب فقال سيبويه:" وزعم الخليل رحمه الله أن هذه اللام بدلٌ من الزيادة التي تكون في آخر الاسم إذا أضفتَ، نحو قولك: يا عجباهْ ويا بكراهْ، إذا استغثت أو تعجبت."[3]

بناء على ما سبق يمكن تعريف هاء الندبة بأنها:" هي الهاء الزائدة التي تقع بعد ألف الندبة في الاسم المندوب، مثل: واعمراه، واحسرتاه، وازيداه."[4]

---

[1] الكتاب، ج٤،ص١٦١

[2] الكتاب،ج٢، ص٢٢٤

[3] الكتاب، ج٢،ص٢١٨

[4] المعجم المفصل في النحو العربي، المجلد الثاني،ص١١٤٢

والناظر في ما سبق يلاحظ العلاقة بين هاء السكت وهاء الندبة أو الاستغاثة؛ إذ تعتبر هاء الندبة أو الاستغاثة من أنواع هاء السكت، أي هي عبارة عن هاء السكت أضيفت في النداء؛ لتعطي معنى الندبة أو الاستغاثة أو التعجب، حسب ما يقتضي المقام. وذكر واضعا المعجم الوافي المواضع التي تزاد فيها هاء السكت وجوبًا وجوازًا، ومن المواضع التي تزاد فيها جوازًا:" مع الاسم لبيان الحركة، نحو: هِيَهْ، أو لبيان حرف، نحو: وا محمداهْ، (يكثر في الندبة)."[1]

٣) الشروط و الأحكام:

١) تلحق هاء الوقف في حالة الوقف فقط وتحذف في الوصل.

تلحق هاء الوقف نهاية الكلمة وقفًا لا وصْلًا، في كل أحوالها، وهي في أصل وضعها جاءت لتبين حركة الحرف الموقوف عليه، إلا أن المرادي (ت٧٤٩هـ) أشار إلى موضعين تثبت فيهما هاء الوقف وصلا، هما: في ضرورة الشعر، وبعض المواضع في القرآن الكريم عند بعض القراء، إذ قال:" وهي هاء تلحق وقفًا لبيان الحركة .... ولا تثبت وصْلًا، إلا في ضرورة الشعر. وإنما أثبتها القُرَّاء وَصْلًا في بعض المواضع، اتّباعًا لرسم المصحف."[2]

و أشار إلى هذا شارح الكافية، فقال:" وهذه الهاء تحذف وصلا، وربما ثبتت في الشعر، إما مكسورة للساكنين، أو مضمومة بعد الألف والواو، تشبيها بهاء الضمير الواقعة بعدهما. وإثباتها في الوصل لإجراء الوصل مُجرى الوقف، قال [من الرجز]: [الرجز]

يا مرحباهُ بحمارِ ناجِيَهْ."[3]

---

[1] المعجم الوافي، باب الهاء، ص٣٣٨

[2] الجنى الداني في حروف المعاني، الحسن بن قاسم المرادي، تحقيق: فخر الدين قباوة- محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط١، ١٩٩٢م ، ص١٥٢

[3] شرح كافية ابن الحاجب، ج١،ص٣٨٤

٢) يؤتى بهاء الوقف عند الوقف وجوبًا.

تَلحق هاء الوقف آخر حرف من الكلمة الموقوف عليها وجوبًا " إذا كان الفعل الداخلة هي عليه على حرف واحد، نحو: عِه، و فِه، و شِه."[١]

و أشار المرادي إلى موضعين تؤتى فيهما هاء الوقف وجوبًا، إذ قال:" ولحاق هذه الهاء ليس بواجب إلا في موضعين: أحدهما: ما بقي من الأفعال المعتلة على أصل واحد. نحو: عِهْ، و لم يَعِهْ. والثاني: ((ما)) الاستفهامية إذا جُرَّت بإضافة اسم، نحو: قراءة مَهْ؟ "[٢]

٣) يؤتى بهاء الوقف عند الوقف جوازًا:

أما لحاق هاء الوقف في حالة الوقف جوازًا ففي مواضع عدة، و أجملها ابن يعيش في قوله:" وغير اللازمة: إذا كان ما دخلت عليه أكثر من حرف واحد، نحو ما تقدم من قولنا: لِمَهْ؟ فيمَهْ؟ وارْمِهْ، واغْزُهْ، واخْشَهْ."[٣]

و أكد ذلك الرضي الأستراباذي في قوله:" وكل ما لحقه هاء السكت على سبيل الجواز فإن كان محذوفًا منه شيء، نحو: لم يخشَ ولم يغزُ ولم يرمِ ، وعلامَ وإلامَ وحتَّامَ، فالهاء به أولى منها بما لحقته ولم يحذف منه شيء، نحو غلامِيَهْ وضربتُكَهْ وإنَّهْ ."[٤]

ويمكن تفصيلها [٥]على النحو التالي:

١) مع كل فعل حذف آخره إما للوقف وإما للجزم، وبقي على أكثر من حرفين، مثل: ارمِهْ،

---

[١] شرح الملوكي في التصريف، ص١٩٩، وانظر أيضا: شرح مفصل الزمخشري، ج٥، ص١٧٤

[٢] الجنى الداني في حروف المعاني، ص١٥٢/ وانظر أيضا: المعجم الوافي، باب الهاء، ص٣٣٨

[٣] شرح الملوكي في التصريف، ص١٩٩، وانظر: شرح مفصل الزمخشري،ج٥،ص١٧٤

[٤] شرح شافية ابن الحاجب، ج٢،ص٢٨٩

[٥] انظر: المعجم الوافي، باب الهاء، ص٣٣٨

ولم يرمِهْ .وقد ذكر سيبويه ذلك فقال:" باب ما تلحقه الهاء في الوقف لتحرك آخر الحرف، وذلك قولك في بنات الياء والواو التي الياء والواو فيهن لامٌ في حال الجزم: ارْمِهْ ولم يغزُهْ واخْشَهْ ولم يَقْضِهْ ولم يَرْضَهْ.... فهذا تبيان أنه قد حذف آخر هذه الحروف .... فإذا كان بعد ذلك كلامٌ تركت الهاء؛ لأنك إذا لم تقف تحركت، وإنما كان السكون للوقف. فإذا لم تقف استغنيت عنها وتركتها."[1]

٢) مع ((ما)) الاستفهامية محذوفة الألف؛ لدخول حرف الجر عليها، نحو: لِمَهْ؟ كما أشار سيبويه لذلك، فقال:" وبعض العرب يجعل ((كي)) بمنزلة حتّى، وذلك أنهم يقولون: كيْمَهْ في الاستفهام ،فيُعملونها في الأسماء، كما قالوا حَتَّى مَهْ. وحتَّى متى ، و لمَهْ."[2]

٣) مع الاسم غير المحذوف الآخر لبيان الحركة، مثل: غلامِيَه، وقد وردت في كتاب الله تعالى في مواضع عدة، هي: "كتابيهْ"[3]، "حسابيه"[4]، "ماليه"[5]،"سلطانيه"[6].

وتضاف أيضا مع الاسم غير المحذوف الآخر لبيان الحرف، مثل: وا رَبَّاه، وهذا يكثر في الندبة والاستغاثة، وقد أشار الرضي في شرحه لكافية ابن الحاجب إلى لحاق هاء الوقف للمنادى المندوب في حالة الوقف، فقال: "يعني أن إلحاق هاء السكت بعد زيادة الندبة، واوًا كانت، أو ياءً، أو ألفًا، جائز في الوقف لا واجب، وبعضهم يوجبها مع الألف؛ لئلا يلتبس المندوب بالمضاف إلى ياء المتكلم المقلوبة ألفًا، نحو: ((يا غلاما)). وينبغي ألا يجب عند هذا القائل مع ((وا))، لأنها تكفي في الفرق بين الندبة والنداء، وليس ما قال بوجه، لأن الألف المنقلبة عن ياء المتكلم، قد

---

[1] الكتاب،ج٤، ص١٥٩

[2] الكتاب، ج٣،ص٦

[3] الحاقة، ٢٥/١٩

[4] الحاقة،٢٦/٢٠

[5] الحاقة، ٢٨

[6] الحاقة،٢٩

تلحقها الهاء في الوقف، كما مرَّ، فاللبس إذن حاصل مع الهاء أيضا، والفارق هو القرينة. وإنما ألحقوا هذه الهاء بياناً لحرف المد، ولا سيَّما الألف لخفائها، فإذا جئت بعدها بهاء ساكنة، تبيَّنت كما تتبيَّن بها الحركة في ((غلاميَهْ))، على ما يجيء في بابه من التصريف."[1]

والمدقق في كلام الرضي السابق يلاحظ حكم إضافة هاء السكت بعد زيادة الواو، أو الياء، أو الألف في الندبة، هو جائز لا واجب، ويعود السبب في إضافة الهاء في هذا المقام لبيان حرف المد، وحمايته من الحذف في حال الوقف، وخاصة حرف الألف؛ وذلك لضعفه وخفائه، إذ تضاف هاء السكت هنا فيتبين حرف المد ويصبح واضحًا.

وقد أشار سيبويه إلى ذلك في مواضع عدة، منها: " وإنما فعلوا ذلك ليفرقوا بينها وبين المذكر إذا قلت: وا غُلامَكاه. وتقول: وا انقطاعَ ظهرِهُوه في قول من قال: مررت بظهرهو قبل. وتقول: وا انقطاع ظهرِهيهْ.في قول مَن قال: مررتُ بظهرهي قَبْلُ. وتقول: وا أبا عَمْرِياه."[2]

٤) مع كل اسم متحرك بحركة بناء لازمة لا تتغير، وذلك لإظهارها، لأن الحركات الإعرابية متغيرة، تبعًا لموقعها الإعرابي. و أورد سيبويه مثالًا على ذلك، إذ قال: "وأما (كَيْ) فجوابٌ لقوله كيمه، كما يقول لِمَهْ، فتقول: ليفعل كذا وكذا."[3]

كما أشار ابن يعيش إلى ذلك أيضًا، فقال:" ومظنتها أن تقع بعد حركة متوغلة في البناء، نحو: ((حسابيهْ))، و((ماليهْ))، و((كتابيهْ)). وإذا وصلت سقطت الهاء من جميع ما ذكرنا؛ لأنها إنما دخلت شُحّا على الحركة لئلا يزيلها الوقف. فأما الوصل فإن الحركة تثبت فيه، فلم تكن حاجةٌ إلى الهاء."[4]

---

[1] شرح الكافية، ج١،ص٣٨٣

[2] الكتاب، ج٢،ص٢٢٤

[3] الكتاب، ج٤،ص٢٢٢

[4] شرح المفصل، ج٥، ص١٧٥

الفصل الثاني: الهاءات في كتب ابن هشام الأنصاري

(المصطلح والمفهوم والأحكام)

المبحث الأول: هاء التأنيث:

١) حدها:

يمكن تعريف هاء التأنيث بأنها: الهاء التي تلحق آخر الأسماء، ويوقف عليها بالهاء ، وتنطق تاءً في الوصل. ومفهوم هاء التأنيث عند سيبويه كان واضحًا في الفصل الأول من هذه الرسالة، أما مفهوم ابن هشام لهاء التأنيث فسنورد نصًا له يؤكد هذا المفهوم، وهو قوله:" و لك في الوقف على المحرك الذي ليس هاء التأنيث خمسة أوجه؛ أحدها: أن تقف بالسكون؛ وهو الأصل، ويتعين ذلك في الوقف على تاء التأنيث."[١]

٢) مصطلحات هاء التأنيث التي استخدمها ابن هشام:

١) هاء التأنيث

٢) تاء التأنيث: "هي التي تدخل على الفعل أو الاسم للدلالة على التأنيث، نحو: ((عادت زينب)) و ((مجتهدة)). وهي نوعان:

١- تاء التأنيث الساكنة .... ٢- تاء التأنيث المتحركة."[٢]

والناظر في مؤلفات ابن هشام عامة يلاحظ استخدامه لمصطلح "**تاء التأنيث**" للدلالة على "هاء التأنيث" بكثرة، وذلك في مواضع كثيرة من مؤلفاته، ومن ذلك قوله: "وقد ينصب بالفتحة إن كان محذوف اللام، كسمعت لغاتَهم، ويختص بذي تاء التأنيث، كتمرة وطلحة."[٣]

---

[١] أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، لبنان، ١٩٩٦، ج٤، ص٣٠٤

[٢] المعجم المفصل في علم الصرف، ص١٦٥

[٣] الجامع الصغير في علم النحو، للإمام جمال الدين ابن هشام الأنصاري، نشره وحققه محمد شريف سعيد الزيبق، مطبعة الملاح، دمشق، دمشق، ١٩٦٨م، ص٤

٣) تاء التأنيث المتحركة: "هي، في الاصطلاح، التاء التي تزاد في آخر الاسم المفرد للدلالة على تأنيثه، نحو: ((مجتهدة)) و ((عاقلة))، أو في آخر جمع المؤنث السالم، نحو: ((مجتهدات))، و((عاقلات))، و ((جالية))."[1]

والمدقق في التعريف السابق يمكنه تعريف تاء التأنيث المتحركة بأنها: تاء التأنيث المتحركة بحركة من الحركات العربية الثلاثة، وهي: الفتحة، والضمة، والكسرة، سواء وُقِفَ عليها بالهاء أم بالتاء. أما ما قصده ابن هشام من تاء التأنيث المتحركة فهو: هاء التأنيث التي يوقف عليها بالهاء، وتنطق تاءً في الوصل، مثل: فاطمة، كاتبة. وهذا واضح من خلال قوله التالي: "والثالث أنه إذا كان مؤنثا لحق عامله تاء التأنيث الساكنة إن كان فعلا ماضيا ،أو المتحركة إن كان وصفا، فتقول: قامتْ هندٌ، و زيدٌ قائمةٌ أمه."[2] وفي "شرح شذور الذهب" فرق ابن هشام – أيضا– بين "تاء التأنيث الساكنة" و"تاء التأنيث المتحركة"، إذ قال:" واحترزتُ بالساكنة عن المتحركة، فإنَّهَا خاصَّة بالأسماء، كقائمةٍ وقاعدةٍ."[3]

٤) تاء محرَّكة:

استخدم هذا المصطلح ابن هشام فقط، فقال:" لما كان التأنيث فرع التذكير، احتاج لعلامة، وهي إما تاء محرَّكة، وتختص بالأسماء: "قائمة"."[4]

---

[1] المعجم المفصل في الصرف،ص١٦٥

[2] شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام الأنصاري، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر،ط١١، ١٩٦٣م، ص١٨٢

[3] شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، عبد الله جمال الدين بن يوسف ابن هشام الأنصاري، تحقيق محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة،ط١٠، ١٩٦٥، ص٢٢

[4] أوضح المسالك، ج٤، ص٢٥٧

٥) تاء الوحدة: " هي التي تدل على الوحدة، نحو: ((ثمرة، تمرة)).[١] و استخدم ابن هشام هذا المصطلح في كتابه "مغني اللبيب" بشكلٍ واضحٍ وصريح، إذ قال:" وإنما أصل القراءة "إن البقرة"[٢] بتاء الوحدة، ثم أدغمت في تاء تشابهت، فهو إدغام من كلمتين."[٣]

بناء على ما سبق، يمكن تعريف تاء الوحدة بأنها: التاء (الهاء) التي تلحق الاسم المفرد؛ للتفريق بينه وبين الجمع من هذا الاسم، مثل: ثمرة– ثَمَر، ولا تدل هنا على التأنيث، و إنما تستخدم لتفريق الواحد من الجنس.

٣) الأحكام:

أورد ابن هشام عددًا من الأحكام التي تتعلق بهاء التأنيث، منها:

١) تعدّ هاء التأنيث بمنزلة اسمٍ ضُمَّ إلى اسم، فهي زائدة على بنية الكلمة، وتحذف هذه الهاء في النداء تخفيفًا بشرط علميّته[٤]، ويسمى ذلك ترخيما، وأشار ابن هشام إلى ترخيم هاء التأنيث، إذ قال: "ويجوز ترخيم المنادى– أي حذف آخره تخفيفا – ....ثم إن كان بالتاء جاز، وإن لم يكن زائدًا على ثلاثة، ك: يا طلحَ، ولا عَلَمًا.... ويجوز ترخيم غير المنادى

[١] المعجم المفصل في اللغة والأدب نحو- صرف- بلاغة- عروض- إملاء- فقه لغة- أدب- نقد- فكر أدبي، إميل بديع يعقوب-ميشال عاصي، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان،ط١، ١٩٨٧،المجلد الأول،،ص٣٣٤

[٢] سورة البقرة، آية رقم (٧٠)، قال تعالى:" قالوا ادعُ لنا ربَّك يبيِّن لنا ما هي إن البقر تشابه علينا وإنا إن شاء الله لمهتدون". وتقرأ هذه الآية على وجهين، هما: "إنَّ البقرَ" - قرأ بها حفص عن عاصم، و "إنَّ الباقِرَ" - قرأ بها: عكرمة، محمد ذو شامة، ابن يعمر، (انظر: معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات وأشهر القرَّاء، عبد العال سالم مكرم/ أحمد مختار عمر، مطبوعات جامعة الكويت، ط١، ١٩٨٢م، ج١، ص٧٠)

[٣] مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله جمال الدين بن يوسف ابن هشام الأنصاري، محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت- لبنان، (د.ط)، ٢٠٠٥م، ج٢،ص٦٢٧

[٤] انظر: شرح قطر الندى وبل الصدى، ص٢١٣

للضرورة، و إن صلح للنداء، أو كان بالتاء، أو زائدًا على ثلاثة."[١]

و المدقق في الكلام السابق يجد الأصل في الترخيم للمنادى، لكن قد يرخم غير المنادى ضرورةً ، وذلك إذا اضطر شاعرٌ إليه. وأشار إلى ذلك ابن يعيش في شرح المفصل، إذ قال: "قال الشارح: إنما قال:((ومن خصائص النداء الترخيم))، لأن الترخيم المطّرد إنما يكون في النداء، وفي غير النداء إنما يكون على سبيل الندرة، وهو من قبيل الضرورة."[٢]

وفسر الرضي الأستراباذي سبب ترخيم المنادى عامة، فقال:" إنما كثر الترخيم في المنادى دون غيره لكثرته، ولكون المقصود في النداء هو المنادى له، فقصد بسرعة الفراغ من النداء الإفضاء إلى المقصود بحذف آخره اعتباطا."[٣]

علاوة على ذلك، أشار ابن يعيش إلى سبب ترخيم ما فيه هاء التأنيث عامة، وفي غير العلم خاصة، إذ قال: " وإنما ساغ الترخيم فيما كان فيه تاء التأنيث، وإن لم يكن علما، نحو: ((يا ثبَ))، و((يا عِضَ))، في ((ثُبَة)) و((عِضةٍ)) لكثرة ترخيم ما فيه هاء التأنيث، فإنه لم يكثر في شيء ككثرته؛ لما تقدم من أنه كاسْمٍ ضُمَّ إلى اسم، ولأن تاء التأنيث تبدل هاءً في الوقف أبدًا مطردًا، ودخولها الكلام أكثر من دخول ألفي التأنيث .... فلما كانت الهاء كذلك، ساغ حذفها، وكان أولى لما يحصل بذلك من الخفة مع عدم الإخلال ببنية الكلمة؛ لأن التغيير اللازم لها من نقلها من التاء إلى الهاء يسهل تغييرها بالحذف، لأن التغيير مؤنسٌ بالتغيير."[٤]

بآية ما تقدم، يعود سبب ترخيم المنادى إلى سببين رئيسيين، أولهما: كثرة استخدام أسلوب

---

[١] الجامع الصغير في علم النحو، ص٥٢/٥٣

[٢] شرح المفصل ، ج١،ص٣٧٤

[٣] شرح كافية ابن الحاجب، ج١،ص٣٦٠

[٤] شرح المفصل للزمخشري، ج١،ص ٣٧٦/٣٧٧

النداء في الكلام، إذ يستخدم الترخيم طلبا للخفة، أما السبب الثاني: فهو سرعة الوصول للمنادى له، لأن الهدف من النداء هو المنادى له.

أما سبب ترخيم ما كان فيه هاء التأنيث، فهو تغير نطق هاء التأنيث في الوصل عن الوقف، إذ تنطق في الوصل تاءً، وتبدل هاءً في الوقف. علاوة على ذلك فهاء التأنيث هي أكثر أدوات التأنيث استخدامًا في الكلام. أضف إلى ذلك، فترخيم ما فيه هاء التأنيث، وإن لم يكن علما، يعود إلى سبب واحد رئيسيّ، وهو: كثرة ترخيم ما فيه هاء التأنيث.

٢) تلحق هاء التأنيث لفظ "أم" و "أب" عِوضًا عن ياء المتكلم في "أبي" و "أمي"، إذ "يقال: يا أُمَّةُ لا تفعلي و يا أَبَةُ افعَلْ، يجعلون علامة التأنيث عوضا من ياء الإضافة، وتقف عليها بالهاء."[1]

وأشار ابن هشام إلى ذلك فقال:" فإن كان أبًا أو أُمًّا : جاز أيضا: يا أبتِ ويا أمّةَ –بالكسر والفتح –والتاء للتأنيث، فمن ثَمَّ تبدل هاءً وقفًا وعِوضًا عن الياء، فمن ثمَّ لا يجتمعان."[2]

وتنبه ابن عقيل (ت٧٦٩هـ) إلى ذلك في شرحه لألفية ابن مالك، فقال: "يقال في النداء: ((يا أبتَ ِ))، و((يا أمَّتَ ِ)) بفتح التاء وكسرها، ولا يجوز إثبات الياء: فلا تقول: ((يا أبتي)) و((يا أمتي))؛ لأن التاء عوض من الياء؛ فلا يجمع بين العِوض والمعوَّض عنه."[3]

وأكد السيوطي (ت٩١١هـ) ذلك، فقال:" (وتزيد أُمّ أو أَب) على الحذف، والإبقاء والقلب بوجوهها، (بقلبها) أي الياء (تاء مكسورة) وهو الأكثر. (ومفتوحة)، و بهما قرِئَ في السبع. ....

[1] لسان العرب، ابن منظور، باب الميم، فصل الهمزة

[2] الجامع الصغير في علم النحو، ص٤٩. وانظر أيضا: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج٤، ص٣٧

[3] شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بهاء الدين أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله العقيلي، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، ط٢، ١٩٩٩م،ج٣، ص٢٧٦

(و الأصح أنها) توصل أي التاء (عِوَض) من الياء أو الألف.(و من ثَمَّ) أي من أجل ذلك (لا يجتمعان اختيارًا)، إذ لا يُجْمَع بين العوض والمعوَّض."[1]

بناء على ما سبق، يمكن تفسير استخدام "يا أبة" و "يا أمة"، بدلا من " يا أبي" و "يا أمي" في النداء، وهو حذف ياء الإضافة – ياء المتكلم –، وعُوِّض عنها بهاء التأنيث، والقاعدة النحوية تقول: "لا يمكن الجمع بين العِوَضِ والمُعَوَّضِ عنه"، وبناء على هذه القاعدة لا يمكن الجمع بين ياء المتكلم وهاء التأنيث، لذلك لا يجوز القول بـ: "يا أبتي" و" يا أمتي"، لأن هاء التأنيث هنا جاءت عوضًا عن ياء المتكلم.

أضف إلى ذلك، الاختلاف في تفسير "يا أبة" و "يا أمة" بين البصريين والكوفيين، إذ يرى الكوفيون ياء الإضافة غير محذوفة و مقدرة تقديرا، وذلك يفضي إلى نفي البدلية بين ياء الإضافة وهاء التأنيث، فهاء التأنيث ليست بدلا أو عوضًا من ياء الإضافة عندهم، فالتقدير: "يا أبة"– "يا أبتي"، و "يا أمة" – " يا أمتي". أما رأي البصريين فهو ما ذهب إليه ابن هشام وغيره من العلماء، إذ يرَون هاء التأنيث جاءت عوضًا من ياء الإضافة.

وأشار ابن الحاجب (ت ٦٤٦هـ) إلى اختلاف البصريين والكوفيين في ذلك، في شرحه لمفصل الزمخشري، إذ قال:" للناس فيه مذهبان؛ مذهب أهل الكوفة أن التاء للتأنيث، وياء الإضافة مقدرة بعدها، كأنَّه قال: يا أبتي و يا أمتي، ومذهب البصريين أن تاء التأنيث عوض عن ياء الإضافة."[2]

[1] همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج٤، ص٣٠٢

[2] الإيضاح في شرح المفصل للزمخشري، أبو عمرو عثمان ابن الحاجب المالكي (ت ٦٤٦هـ)، تحقيق محمد عثمان، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، ٢٠١١م، ص١٥٥

علاوة على ذلك "لا يجوز تعويض تاء التأنيث عن ياء المتكلم إلا في النداء؛ فلا يجوز "جاءني أبت"، ولا: "رأيت أمَّت". "[1]

وهذا ما أشار إليه الزجاجي (ت٣٤٠هـ)، إذ قال:" ومما لا يستعمل إلا في النداء قوْلهم: ((يا أبتِ لا تفعل))، و ((يا أمَّةِ لا تفعلي))، لا يؤنثان إلا في النداء خاصة."[2]

والمدقق في الكلام السابق يلاحظ مجيء هاء التأنيث مع لفظ "أم" و "أب" في النداء فقط، فهاء التأنيث لا تأتي عوضًا عن ياء الإضافة إلا في النداء.

٣) الوقف عليها بالهاء، وبعضهم يقف بالتاء: تقف العرب على هاء التأنيث بالهاء، وتنطقها بالوصل تاء، لكن بعض القبائل العربية تقف عليها بالتاء لا بالهاء، مثل: (طلحت– دانِيَتْ– سَمِيْرَتْ)، وأشار الجوهري (ت٣٩٣هـ) نقلاً عن الفراء إلى القبيلة التي تقف على هاء التأنيث بالتاء وليس بالهاء، وهي قبيلة طيِّئ، إذ قال:" قال الفراء: والعرب تقف على كل هاء مؤنث بالهاء، إلا طيِّئًا فإنهم يقفون عليها بالتاء، فيقولون: هذه أُمَّتْ وجاريتْ وطلحتْ."[3]

وأشار ابن هشام إلى بعض القراءات القرآنية التي اتبعت لهجة قبيلة طيِّئ في الوقوف على هاء التأنيث بالتاء، فقال:" وقد وقف بعض السبعة في قوله تعالى: **"إن رحمتَ الله قريب من**

---

[1] أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج٤، ص٣٨

[2] الجمل في النحو، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، تحقيق علي الحمد، مؤسسة الرسالة- لبنان، دار الأمل- إربد، ط١، ١٩٨٤م، ص١٦٥

[3] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ)،تحقيق إميل يعقوب – محمد طريفي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،ط١، ١٩٩٩م، مادة (ها)

المحسنين"[١]، و **"وإنَّ شجرتَ الزقّوم طعام الأثيم"**[٢] بالتاء ، وسُمع بعضهم يقول: يا أهل سورة البقرت.... وقال الشاعر: [الرجز]

وَاللهُ أنْجاكَ بِكفّيْ مَسْلَمَتْ   مِنْ بَعْدِ مَا وَبَعْدِ مَا وَبَعْدِ مَتْ

كَانَتْ نُفوسُ القَوْمِ عِنْدَ الغَلصَمَتْ   وَكَادَتِ الحُرَّةُ أنْ تُدْعَى أمَتْ[٣]."[٤]

"فإنه أَراد (وبَعْدِما) فأَبدلَ الأَلف هاء كما قال الراجز: (مِنْ هَهُنا ومِنْ هُنَهْ) فلما صارت في التقدير: وبعدِمَهْ أَشبهت الهاء ههنا هاء التأْنيث في نحو مُسْلمةَ وطَلْحة، وأَصلُ تلك إنما هو التاء، فشبَّه الهاء في "وبَعْدِمَهْ" بهاء التأْنيث فوَقَفَ عليها بالتاء، كما يَقِفُ على ما أَصله التاء بالتاء في مَسْلَمَتْ والغَلْصَمَتْ."[٥]

والملاحظ في هذه الأبيات أن "بعدمت" أصلها "بعدما" ثم حذفت الألف، وجيء بهاء السكت عوضًا عنها، ثم " شبَّه هاء الوقف بهاء التأْنيث التي أَصلها التاء، فَوَقَفَ بالتاء، كما يَقِفُ على هاء التأْنيث بالتاء."[٦] أما "الغَلْصَمَتْ، و مُسْلَمَتْ، و أَمَتْ" فهي كلمات انتهت بهاء التأنيث، و وقف عليها الشاعر بالتاء، أي كما تقف طيِّئ على هاء التأنيث. ومثلها :"شَجَرَتْ، رَحْمَتْ، بَقَرَتْ".

٤) فصل الواحد من الجنس: قد تأتي هاء التأنيث لتمييز الواحد من الجنس، أو لتمييز الجنس

---

[١] الأعراف، آية ٥٦

[٢] سورة الدخان، الآيتين ٤٣/٤٤

[٣] الرجز لأبي النجم العجلي، و ورد في : تاج العروس في جواهر القاموس، أبو الفيض محمد مرتضى بن محمد الحسيني الزبيدي (ت١٢٠٥هـ)، تحقيق عبد المنعم خليل وكريم سيد محمود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٧م، مادة (ما)، ولسان العرب (ما)، وأوضح المسالك ٣٤٨/٤، وخزانة الأدب ١٧٧/٤، ٣٣٣/٧، والخصائص ٣٠٤/١، والدرر ٥٦٦/٢، وسر صناعة الإعراب ١٦٣/١،١٦٠، ٥٦٣/٢، و الارتشاف ٣٢٤/٣، وشرح شافية ابن الحاجب ٢٨٩/٢، وشرح المفصل ٨٩/٥، ٨١/٩، و همع الهوامع ١٥٧،٢٠٩/٢

[٤] شرح قطر الندى وبل الصدى، ص٣٢٥

[٥] لسان العرب، مادة (ما)

[٦] لسان العرب، مادة (ما)

من الواحد، وفي هذا الموضع لا تدل على التأنيث، أو التفريق بين المؤنث و المذكر. وأشار السيوطي إلى هذه الوظيفة التي تؤديها هاء التأنيث، والتي تخرج بها عن وظيفتها الأساسية وهي التفريق بين المذكر و المؤنث، فقال: "وجاءت لتمييز الواحد من الجنس كثيرًا، كتمر، و تمرة، وبقر، وبقرة، ولعكسه قليلا، كـ كَمَأ للواحد، و كَمَأة للجميع."[1]

و تنبّه ابن مالك (ت٦٧٢هـ) أيضا إلى مجيء هاء التأنيث لتمييز الواحد من الجنس بكثرة، لكن في الأشياء التي صنعها الخالق وليس المخلوق، إذ قال:" و يكثر مجيئها لتمييز الواحد من الجنس الذي لا يصنعه مخلوق، كـ ((تَمْر و تَمْرة))، و((ثَمَر و ثَمَرَة))، و((نَخْل ونَخْلَة))، و((شَجَر و شَجَرَة)). ويقل مجيئها لتمييز الجنس من الواحد، كـ ((كَمَأة كثيرة))، و((كَمَأ واحد)). وكذلك يقل مجيئها لتمييز الواحد من الجنس الذي يصنعه المخلوق، نحو: .... ((لَبِن و لَبِنَة)) و ((سَفِين و سَفِينة))."[2]

بناء على ما تقدم، يكثر استخدام هاء التأنيث لتمييز الواحد من الجنس في ما صنعه الخالق، مثل: شجر– شجرة، ونخل– نخلة. كما يقل استخدامها لتمييز الواحد من الجنس في ما صنعه المخلوق، مثل: سَفين – سَفينة، لَبِن – لَبِنَة.

أما استخدام هاء التأنيث لتمييز الجنس من الواحد فهو قليل، إذا قورن في استخدامها لتمييز الواحد من الجنس؛ لذلك استخدم ابن هشام وغيره من العلماء مصطلح "تاء الوحدة" للدلالة عليها، ولم يستخدم مصطلح "تاء الجنس". ومن الأمثلة على استخدام هاء التأنيث لتمييز الجنس من الواحد: كمأ– كمأة.

---

[1] همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج٦، ص٦٢

[2] شرح الكافية الشافية، أبو عبد الله جمال الدين محمد ابن مالك الطائي الجياني الشافعيّ، تحقيق:علي محمد عوض – عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ٢٠٠٠م، ج٢،ص ٢١٨/٢١٩

المبحث الثاني: هاء البدل:

١) حَدّها:

هاء البدل: هي "الهاء المبدلة من الهمزة، نحو: هَراق الماء أي: أراقه، أو الياء، نحو: هذي أي هذه.... أو تاء التأنيث المربوطة، نحو: نائمهْ، أي نائمة، أو الواو، نحو: هناه، أي هناو."[١]. و أشار ابن جني إلى الحروف التي تبدل منها الهاء، إذ قال: "الهاء حرفٌ مهموس يكون أصلًا وبدلًا وزائدًا .... وإذا كانت بدلًا فمن خمسة أحرف، وهي: الهمزة، والألف، والياء، والواو، والتاء."[٢] فالهاء قد تبدل من الألف والهمزة والتاء والواو والياء.

بناء على ما سبق يمكن تعريف هاء البدل بـ: الهاء التي تضاف على بنية الكلمة بدلًا من أحد الأحرف التالية: الألف، الهمزة، التاء، الواو، الياء.

ولم يستخدم ابن هشام هذا المصطلح بوضوح، وإنما ألمح إليه إلماحًا، ومن ذلك قوله: "وأما إبدالها من غير التاء فمسموع؛ كقولهم: هِيَّاك ولَهِنَّك قائمٌ، وهَرَقت الماء، وهَرَدْتَ الشيء، و هَرَحْتَ الدَّابة."[٣]

٢) مصطلحات هاء البدل التي استخدمها ابن هشام:

لم يستخدم ابن هشام مصطلحات أخرى لهاء البدل سوى مصطلحٍ واحدٍ ، وهو هاء العوض.

- ✓ هاء العوض:

لم يستخدم ابن هشام هذا المصطلح بشكل واضح، و إنما لمّح إليه تلميحًا، فقال: "ويجب

---

[١] المعجم المفصل في علم الصرف، باب الهاء، ص ٤١٩

[٢] ابن جني، سر صناعة الإعراب، ج٢، ص٥٥١

[٣] أوضح المسالك، ج٤، ص٣٣٣/ وانظر أيضا مغني اللبيب ج١، ص: ٢٧ - ٦٦ - ٣٦٢

في المصدر تعويض الهاء من المحذوف؛ تقول: يَعِدُ، وتَعِدُ، ونَعِدُ، وأَعِدُ، و يا زيد عِدْ عِدَةً، وأما الوِجهة؛ فاسْم بمعنى: الجهة لا للتوجه، وقد تترك تاء المصدر شذوذًا."[1] إذ استُخْدِمَ هذا المصطلح للتعبير عن هاء التأنيث التي تأتي عوضًا من المحذوف في المصدر.

٣) الأحكام:

١) إبدال الهاء من الألف في "مهما":

يقول ابن هشام في مهما :" وهى بسيطة، لا مركبة من "مَهْ" و "مَا" الشرطية، ولا من "ما" الشرطية و "ما" الزائدة. ثم أبدلت الهاء من الألف الأولى دفعا للتكرار خلافا لزاعمي ذلك."[2]

والمدقق في الكلام السابق، يلاحظ رأي ابن هشام في بساطة "مهما"، إذ يراها بسيطة غير مركبة، لا مِن: "مَهْ" و "مَا"، ولا مِن : "ما" الشرطية و "ما" الزائدة.

وذهب أبو حيان الأندلسي هذا المذهب أيضا، فقال: "و (مهما) بمعنى (ما)، فقيل إنها بسيطة، ووزنها: فَعْلى، وألفها إما للتأنيث، وإما للإلحاق، و زوال التنوين للتأنيث، ويختار فيها البساطة."[3]

في المقابل يرى ابن منظور – كما نقل عن سيبويه – هذه الهاء بدلا من الألف، فهو يرى مهما مركبة من "ما" الشرطية الجزائية و "ما" الزائدة للتوكيد؛ أي ليست بسيطة، إذ يقول:" و مَهْما: حرف شرط، قال سيبويه: أرادوا ماما، فكرهوا أن يعيدوا لفظا واحدا، فأبدلوا هاء من الألف الذي يكون في الأول؛ ليختلط اللفظ، فَـ (ما)الأولى هي (ما) الجزاء، و (ما) الثانية هي التي تزاد تأكيدا

[1] أوضح المسالك، ج٤، ص٣٦١

[2] مغني اللبيب، ج١، ص٣٦٢

[3] ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)،تحقيق محمد عثمان، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط١، ٢٠١١م ، ص١٨٦٦

للجزاء، والدليل على ذلك أنه ليس شيء من حروف الجزاء إلا و "ما" تزاد فيه؛ قال الله تعالى: "فإما تثقفنَّهم في الحرب"[١]، والأصل إن تثقفنهم."[٢]

والبعض الآخر يرى "مهما" مركبة، لكنها مركبة من "مَهْ" بمعنى اسكُتْ، و "ما" الشرطية، إذ يقولون: "فأبدل الهاء من الألف في هنا وفي ما. ومنه: إبدالها من ألف "أنا" في قولك: أنَهْ، مع جواز ألّا تكون بدلاً من الألف، بل هاء للسكت.... ومنه: حيَّهلهْ، والأصل "حَيَّهَلا"، فأبدلت الهاء الأخيرة من الألف."[٣]

بآية ما سبق، اختلف العلماء حول ماهية "مهما"، فالبعض يراها بسيطة، وهو ما ذهب إليه ابن هشام وأبو حيان الأندلسي، والبعض الآخر يراها مركبة. وأما من يراها مركبه فانقسموا إلى قسمين: أحدهما يرى "مهما" مركبة من "مَهْ" بمعنى اسكت، و"ما" الجزائية. أما القسم الثاني فيرى " مهما" مركبة من "ما" الشرطية، و "ما" الزائدة للتوكيد، ودليلهم هو زيادة "ما" مع حروف الجزاء دائمًا.

٢) إبدال الهاء من الهمزة:

تبدل الهاء – كما ذكر آنفاً[٤]– من أربعة أحرف، ومنها الهمزة، وأشار المرادي إلى ذلك،

---

[١] سورة الأنفال، آية (٥٧)

[٢] لسان العرب، مادة (مهه)

[٣] الكناش في فني النحو والصرف، أبو الفداء إسماعيل بن الأفضل الأيوبي الشهير بصاحب حماة، تحقيق رياض الخوَّام، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، ط١، ٢٠٠٠م، ج٢، ص٢٤٦

[٤] انظر صفحة (٦٧) من هذا الفصل

فقال: "وذكر بعضهم أن للهاء، التي هي حرف معنى، قسماً آخر. وهو أن تكون بدلًا من همزة الاستفهام، نحو: هزيدٌ منطلقٌ ؟ حكاه قطرب."[1]

ووضح ابن يعيش سبب إبدال الهمزة هاء بالذات، وليس أي حرف آخر، فقال: "فأما إبدالها من الهمزة، فقد أبدلوها منها إبدالًا صالحًا على سبيل التخفيف، إذ الهمزة حرف شديد مستفل، والهاء حرف مهموس خفيف، ومخرجاهما متقاربان، إلا أن الهمزة أدخل منها في الحلق. قالوا: هَرَقْت الماء، أي: أَرَقْتُه، فأبدلوا الهاء من الهمزة الزائدة."[2]

والمدقق في النص السابق يعرف سبب الإبدال من الهمزة إلى الهاء، وذلك طلبًا للتخفيف، فالهاء حرف مهموس رِخو، و معظم صفاته ضعيفة فهو ضعيف، أما الهمزة فهي حرف شديد مجهور، و معظم صفاته قوية، فهو قوي، لذلك أبدل هاءً منعًا للثقل.

ويشير ابن هشام إلى سماع هذا الإبدال بين الهمزة والهاء، فهو على غير قياس أي مسموع، إذ قال:" وأما إبدالها من غير التاء فمسموع؛ كقولهم: هِيَّاك ولَهِنَّك قائم، و هَرَقْت الماء، و هَرَدْت الشيء، و هَرَحْت الدابة."[3]

وتنبه إلى ذلك ابن عصفور أيضًا، فقال:" وأبدلت على غير قياسٍ من الهاء، في: ماء، و أمواه، والأصل ماه، و أمواه.... و في (آل)، والأصل: أهل، بدليل قولهم: أُهَيْل، فأبدلوا من الهاء همزة."[4]

---

[1] الجنى الداني في حروف المعاني، باب الهاء، ص١٥٢

[2] شرح المفصل،ج٥، ص٤٠١

[3] أوضح المسالك، ج٤، ص٣٣٣

[4] المقرّب، علي بن مؤمن ابن عصفور، تحقيق: أحمد الجواري – عبدالله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، ط١، ١٩٧٢م، ج٢،ص١٦٣-١٦٤

كما تبدل الهاء من الهمزة سواء كانت أصلية أم زائدة، و"أما إبدالها من الهمزة الزائدة. فمنه: هرقت الماء....، و هرحت الدابة....، و هنرت الثوب....، و هردت الشيء....، وأما إبدالها من الهمزة الأصلية: فمنه: هِيَّاك....، و لهنَّك....، وهما والله....، و هِن فعلتَ فعلتُ."[1]

وتنبه ابن عصفور إلى ذلك، فقال: "فأبدلت من الهمزة على غير لزوم في: إياك و أياك، وأما، و يا، في النداء. فقالوا: هِيَّاك و هَيَّاك، و (هَما والله لقد قام زيد)، ومن همزة إنّ الشرطية، ومن الهمزة في أثرت التراب، و أرحتُ الماشية، وأرقت الماء، وأردتُ، وأنرتُ الثوب، وما تصرف منها، فقالوا: هثرتُ، و هرحتُ، و هرقتُ، و هردتُ، و هنرتُ."[2]

بناء على ما تقدم، تبدل الهمزة هاءً وفقًا للسماع وليس للقياس، إذ لا يوجد قاعدة لغوية تنصُّ على ذلك، وإنما سمعت من بعض العرب يبدلونها هاءً هكذا. علاوة على ذلك، تبدل الهاء من الهمزة سواء كانت الهمزة أصلية أم زائدة، ومثال الهمزة الأصلية: إيّاك – هِيّاك، ومثال الهمزة الزائدة: أرحت – هرحت.

[1] الكناش، ج٢، ص٢٤٥

[2] المقرّب،ج٢، ص١٧٧- ١٧٨/ وانظر أيضا: الممتع في التصريف، ج١،ص ٣٩٧- ٣٩٨- ٣٩٩

المبحث الثالث: هاء التنبيه:

١) حدها:

يمكن تعريف هاء التنبيه بأنها: "حرف تنبيه مبني على السكون لا محل له من الإعراب"[١]، وعرف ابن هشام هاء التنبيه بقوله: " وليست «ها» من جملة اسم الإشارة، وإنّما هي حرف جيء به لتنبيه المخاطب على المشار إليه؛ بدليل سقوطه منها؛ جوازًا في قولك: «ذَا»، و «ذَاكَ»، ووجوباً في قولك: «ذلك»."[٢]

وأشار ابن يعيش إلى أهمية هاء التنبيه لأسماء الإشارة، إذ قال: "ها لتنبيه المخاطب على ما بعدها من الأسماء المبهمة لينتبه إليها، وتصير عنده بمنزلة الأسماء الظاهرة، وذلك لأنها مبهمة لوقوعها على كل شيء من حيوان وجماد، فافتقرت إلى تنبيه المخاطب لها، كما افتقرت إلى الصفة."[٣]

بآية ما تقدم، فإنَّ هاء التنبيه حرف جيء به لتنبيه المخاطب على المشار إليه، وهو مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، وهاء التنبيه ليست جزءًا من اسم الإشارة، مثل: "هذا– ذا"، "هذه – ذِه"، وإنما تلحق اسم الإشارة لتنبيه المخاطب على مدلول اسم الإشارة المبهم، فتصبح دلالته واضحة، بعد أن كان دالًّا على أيّ شيء من حيوان أو جماد أو إنسان.

٢) مصطلحات هاء التنبيه التي استخدمها ابن هشام:

لم يستخدم ابن هشام في مؤلفاته مصطلحات لهاء التنبيه إلا مصطلحين، هما: "هاء التنبيه"،

---

[١] المعجم المفصل في الإعراب، طاهر الخطيب، مراجعة إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط١، ١٩٩٢م، باب الهاء،ص٤٥٣

[٢] شرح شذور الذهب، ص١٤٠

[٣] شرح المفصل، ج٥، ص٤٥

و"حرف التنبيه"، وكان استخدامهما واضحًا و صريحًا، ولم يُشر إليهما إشارة.

✓ حرف التنبيه: استخدم ابن هشام مصطلح "حرف التنبيه" بشكل واضح، مرتين في موضع واحد، وهو: "فإن (أمَّة) حال من معمول (إنَّ)، وهو (أمَّتكم)، وناصب الحال حرف التنبيه أو اسم الإشارة، ومثله (وإن هذا صراطي مستقيما).... العامل حرف التنبيه."[1]

٣) الأحكام:

١) هاء التنبيه حرف جيء به لتنبيه المخاطب على المشار إليه، "والقصد منها تنبيه المخاطب بذكرها على ما يأتي بعدها من القول "[2]، إذ " تُذكر لإزالة غفلة المخاطب بالكلام عند سماعه."[3]

و تدخل هاء التنبيه على أسماء الإشارة، مثل: هذا، وهذه ، "وقيل: دخولها على أسماء الإشارة هو الأكثر، لأن أسماء الإشارة لمّا كانت مبهمة تصلح لكلّ حاضر من حيوان وجماد زيد عليها حرف التنبيه؛ تقويةً على تعيين ذلك المشار إليه بخلاف ها أنت، فإنه لا يكون إلا للمخاطب، فلا يحتاج إلى التنبيه كما يحتاجه المبهم."[4]

أضف إلى ذلك، فهاء التنبيه "مختصة باسم الإشارة، كثيرة الإلحاق به لاستدعائه –لإبهامه– مزيد اهتمام المخاطب به حين سماعه؛ حتى لا يفوت المقصودُ منه، فناسب اهتمام المتكلم بإزالة الغفلة عن المخاطب."[5]

---

[1] مغني اللبيب، ج٢، ص٧٥٩

[2] الكُناش، ج٢،ص١٠٧

[3] شرح الفريد، عصام الدين الإسفراييني (ت ٩٥١هـ)، تحقيق نوري ياسين حسين، مكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، ط١، ١٩٨٥م، ص٤٨٠

[4] الكناش، ج٢، ص١٠٧

[5] شرح الفريد، ص ٤٨٠- ٤٨١

بناء على ما سبق، فهاء التنبيه حرفٌ جيء به لإزالة غفلة المخاطب، وتنبيهه على ما يأتي بعدها من القول. إذ "يُصدَّر بها الجمل كلها حتى لا يغفل المخاطب عن شيء مما يلقي المتكلم إليه. ولهذا سميت حروف التنبيه،.... و تدخل ((ها)) خاصة من المفردات على أسماء الإشارة، حتى لا يغفل المخاطب عن الإشارة التي لا يتعين معانيها إلا بها."[١]

٢) تدخل هاء التنبيه على أربعة مواضع:

- الإشارة غير المختصة بالبعيد:

من المواضع التي تدخل هاء التنبيه عليها اسم الإشارة للقريب، مثل: هذا- هذه، أضف إلى أسماء الإشارة تلك الأسماء التالية: " للقريب فهو: ذا، وتا، وذان، وتان، وأولاء."[٢]، و كلّها تقترن بهاء التنبيه فتصبح: هذا، هاتا، هذان، هاتان، هؤلاء.

أما ما اقترن بالكاف من أسماء الإشارة فهو للبعيد، فلا تقترن به هاء التنبيه إلا قليلًا، وأشار صاحب "الجنى الداني" إلى ذلك، فقال:" ويكثر في المجرد من الكاف، ويقل في المقرون من الكاف،.... ويمتنع في المقرون بالكاف واللام، فلا يقال: هذالِكَ، لكثرة الزوائد."[٣]

وأشار إلى ذلك ابن حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، فقال: "وملخصه أن هاء التنبيه لا تكون في ما استُعمِل في الرتبة البُعْدَى، وتجامع ما كان للرتبة القربى والرتبة الوسطى."[٤]

---

[١] الكافية الكبرى في علم النحو، الشيخ خليل بن المُلّا حسين الإسعردي، تحقيق: إلياس قبْلان التركي، دار صادر –بيروت، مكتبة الإرشاد- استنبول،ط١، ٢٠٠٧م، ص٣١٣، هامش رقم (٧)

[٢] الوافية في شرح الكافية، ركن الدين محمد بن شرف العلوي الأستراباذي (ت٧١٥هـ)، تحقيق عبد الحفيظ الشلبي، مطابع سجل العرب، عُمان، (د.ط)، ١٩٧٣م، ص١٩٦

[٣] الجنى الداني ، ص ٣٤٧

[٤] ارتشاف الضرب من لسان العرب، ج٢، ص١٠٤

كما تنبه ابن هشام إلى ذلك أيضا، إذ قال: "فإن كان قريبًا جيء باسم الإشارة مجردًا من الكاف وجوبًا، ومقرونا بهاء التنبيه جوازًا، تقول: جاءني هذا و جاءني ذا، ويُعلم أن هاء التنبيه تلحق اسم الإشارة بما ذكرته بعد، من أنها إذا لحقته لم تلحقه لام البعد الثالثة، إذا تقدمت عليها هاء التنبيه، تقول: هذاك، ولا يجوز هذالك."[1]

بناء على ما سبق، تدخل هاء التنبيه على اسم الإشارة للقريب وجوبا، وهو كثير، و قد تضاف إلى اسم الإشارة المقترن بالكاف جوازا، وهو قليل، وتمتنع عن الاقتران باسم الإشارة المقترن بالكاف إن لم تقترن به لام البعد؛ إذ يدل اسم الإشارة آنذاك على البعيد، وتكثر فيه الزوائد.

- ضمير الرفع المخبر عنه باسم الإشارة:

ومن المواضع التي تدخل عليها هاء التنبيه – أيضا – : ضمير الرفع المخبر عنه باسم الإشارة، إذ " يُفصل بالضمير المرفوع المنفصل، نحو ((ها أنتم أولاء)). وقيل: إنها دخلت على الضمير المرفوع المنفصل دون اسم الإشارة، وهو أيضا موافق للاستعمال، وإن لم يبلغ درجة الدخول على اسم الإشارة."[2]

وذكر أبو حيان ذلك – أيضًا – ، فقال: "وفصل هاء التنبيه من اسم الإشارة.... المجرَّد من حرف الخطاب بـ (أنا)، و أخواته من الضمائر المرفوعة لموضع المنفصل، نحو: ها أنا ذا، وها أنا ذي، وها نحن أولاء....؛ فيكون الضمير مبتدأ واسم الإشارة خبرًا عنه."[3]

---

[1] شرح قطر الندى، ص١٠٠

[2] شرح الفريد، ص٤٨١

[3] ارتشاف الضرب من لسان العرب، ج٢، ص١٠٤

والمدقق في الكلام السابق، يلاحظ فصل هاء التنبيه عن اسم الإشارة بضمير "أنا" وأخواتها من الضمائر المرفوعة المنفصلة، ويرى بعضهم أنَّ إضافة هاء التنبيه هنا كانت دخولًا على الضمير. كما يعرب اسم الإشارة هنا خبرًا للمبتدأ الضمير.

علاوة على ذلك، اختلف العلماء في دخول هاء التنبيه هنا، هل دخلت على اسم الإشارة، وجاء الضمير ليفصل بينهما، أم دخلت على الضمير – كما أشار الإسفراييني (ت ٩٥١هـ) في كلامه السابق –، وذهب أبو حيان إلى دخول هاء التنبيه هنا على اسم الإشارة، ولم تدخل على الضمير.

وهذا ما ذهب إليه صاحب (الجنى الداني)، فقال: "أنَّ ((ها)) الداخلة على الضمير هي التي كانت مع اسم الإشارة، وفصل بينهما بالضمير. قال: وفصلها من المجرد بـ ((أنا)) وأخواته كثير، وبغيرها قليل، وقد تعاد بعد الفصل توكيدًا. يعني في نحو: "ها أنتم هؤلاء"."[١]

وأشار ابن هشام إلى ذلك، فقال: "وقيل: إنما كانت داخلة على الإشارة فقدمت، فردَّ بنحو: "ها أنتم هؤلاء" فأجيب بأنها أعيدت توكيدًا."[٢]

بناء على ما سبق، فإنَّ دخول هاء التنبيه على اسم الإشارة، ثم دخول الضمير بينهما للفصل، أقوى من دخول هاء التنبيه على الضمير، على الرغم من موافقة دخول هاء التنبيه على الضمير للاستعمال، إلا أنه لم يبلغ درجة الدخول على اسم الإشارة. أضف إلى ذلك، فقد تتكرر هاء التنبيه، وذلك في : "ها أنتم هؤلاء"، وهذا التكرار يكون من باب التوكيد لا غير.

---

[١] الجنى الداني، ص٣٤٧

[٢] مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج٢، ص٤٠٢/ ٤٠٣

- نعت أيّ في النداء:

تضاف هاء التنبيه إلى ((أيّ)) في النداء، إذ تُعدُّ هذه الهاء "حرف تنبيه لازمًا في هذا الموضع، لأنه كالصلة لـ ((أيّ))، بسبب ما فاتها من الإضافة، ولذلك يقول المُعْرِبُونَ فيه: ((ها)) صلة وتنبيه."[1]

وتأتي هاء التنبيه هنا نعتا لِ ((أيّ)) في النداء، وأشار ابن هشام إلى ذلك فقال:" نعت ((أيّ)) في النداء نحو " يا أيها الرجل "، وهى في هذا واجبة للتنبيه على أنه المقصود بالنداء، قيل: وللتعويض عما تضاف إليه ((أيّ))، ويجوز في هذه في لغة بني أسد أن تحذف ألفها، وأن تُضَم هاؤها إتباعا، وعليه قراءة ابن عامر **"أَيُّهُ المؤمنون"**[2] **"أَيُّهُ الثَّقَلان"**[3] **"أَيُّهُ السَّاحِر"**[4] بضمِّ الهاء في الوصل."[5]

بآية ما تقدم، يعدّ اقتران هاء التنبيه في هذا الموضع لازمًا و واجبًا لا جائزًا؛ وذلك للتنبيه على أن ((أيًّا)) هو المقصود بالنداء، أضف إلى ذلك: تُعدّ هاء التنبيه في هذا الموضع حرف تنبيه وصلة، لتعوض ((أيًّا)) عمّا تضاف إليه، فالأصل في ((أيّ)) أن تكون مضافة، فهاء التنبيه هنا عوض عن الإضافة. كما يجوز حذف الألف من هاء التنبيه في هذا الموضع، وذلك تبعًا للغة بني أسد، وعليه جاءت بعض القراءات القرآنية، ومنها قراءة ابن عامر الشامي في بعض المواضع من القرآن الكريم.

---

[1] الجنى الداني، ص٣٤٧

[2] سورة النور، آية (٣١)/ قال تعالى:" **وتوبوا إلى الله جميعًا أيُّه المؤمنون لعلكم تفلحون"**

[3] سورة الرحمن، آية (٣١)/ قال تعالى :" **ستفرغ لكم أيُّه الثقلان"**

[4] الزخرف، آية (٤٩)/ قال تعالى:" **وقالوا يا أيها الساحر ادعُ لنا ربَّك بما عهِدَ عندك"**

[5] مغني اللبيب، ج٢، ص٤٠٣

▪ اسم الله تعالى عند حذف حرف القسم:

وذلك مثل: ((هَاللهِ))، بدلًا من ((واللهِ)) أو ((تاللهِ))، وغيرها من حروف القسم. "وفيه أربعة أوجه: قطع الهمزة، ووصلها، كلاهما مع إثبات ألف ((ها))، وحذفها."[1]

وهذا ما أشار إليه ابن هشام في قوله: "اسم الله تعالى في القسم عند حذف الحرف، يقال (ها الله) بقطع الهمزة ووصلها، وكلاهما مع إثبات ألف " ها " وحذفها."[2]

أما في عمل هاء التنبيه هنا، فهي تجرُّ ما بعدها كواو القسم وتائه، و "يكون الجر بعدها في باب القسم عِوَضا من الواو، وتختص باسم الله، وفي الجر بها خلاف، أهُوَ بها نفسها أو الواو."[3]

والمدقق في الكلام السابق يتبيَّن أنَّ مجيء هاء التنبيه قبل لفظ الجلالة عِوضًا من واو القسم، وتجرُّ لفظ الجلالة بعدها، واختلف في الجر هنا، أهو بالهاء أم بالواو المحذوفة المقدرة؛ كما تلفظ همزة الوصل في لفظ الجلالة مع الهاء هنا بالقطع: ها أَلله، وبالوصل: ها الله، كما تثبت ألف "ها" وتحذف، أي أنها "هالله" تلفظ بأربعة وجوه، هي: ها الله، ها أَلله، هالله، هأَلله.

[1] الجنى الداني، ص٣٤٩

[2] مغني اللبيب،ج٢، ص٤٠٣

[3] ارتشاف الضرب من لسان العرب، ج٢، ص ٦٠٢

المبحث الرابع: هاء الضمير:

١) حدّها:

يمكن تعريف هاء الضمير بـ: الهاء " التي تتصل بالفعل فتكون في محل نصب مفعول به، وإذا اتصلت بالاسم تكون في محل جر بالإضافة، وقد اجتمعتا في قوله تعالى: **"ونَجَّيْناه وأهله من الكرب العظيم"**[١]، فالهاء في "نَجَّيْناه" في محل نصب مفعول به، والهاء في أهله في محل جر بالإضافة."[٢]

والمدقق في الكلام السابق، يجد هاء الضمير تتصل بالفعل فتكون في محل نصب مفعول به، وتتصل بالاسم فتكون في محل جر بالإضافة، علاوة على ذلك فهي تتصل بالحرف فتكون في محل جر بحرف الجر، مثال: لها، منها ، فيه، منهم.

٢) مصطلحات هاء الضمير التي استخدمها ابن هشام:

١) هاء الضمير:

استخدم ابن هشام هذا المصطلح بشكل واضح في مؤلفاته، ومن ذلك قوله:" وإذا وقف على هاء الضمير؛ فإن كانت مفتوحة؛ ثبتت صلتها؛ وهي الألف؛ كـ"رأيتها"، و"مررت بها"، وإن كانت مضمومة، أو مكسورة؛ حذفت صلتها؛ وهي الواو والياء؛ كـ"رأيته"، و"مررت به" إلا في الضرورة، فيجوز إثباتها."[٣]

[١] سورة الصافات ، آية (٧٦)

[٢] المعجم المفصل في النحو، باب الهاء، ص١١٤١

[٣] أوضح المسالك، ج٤، ص٣٠٧/٣٠٨

٢) هاء الضمير المبدل منه:

استخدم ابن هشام هذا المصطلح استخدامًا صريحًا، إذ قال: "والسادس: الضمير المُبْدَلُ منه ما بعده، كقولك في ابتداء الكلام «ضَرَبْتُهُ زَيْداً»، وقول بعضهم: «اللهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ»."[١]

٣) هاء الضمير المتصل:

أورد ابن هشام هذا المصطلح إيرادًا صريحًا، ولم يُشر إليه إشارة، إذ قال: "والسابع: الضميرُ المتّصلُ بالفاعل المقدَّمِ، العائِدُ على المفعول المؤخرِ، وهو ضرورة على الأصحّ."[٢]

٤) ضمير الغيبة/ ضمير غيبة:

أما ضمير الغيبة فاستخدمه ابن هشام للدلالة على الضمير الغائب الذي يضاف في جملة الصلة، ليربط بين جملة الصلة والاسم الموصول، ومن ذلك قوله: "وإما جملة خبرية ذات ضمير غيبة طبق الموصول، يسمى عائدا "[٣]

٥) هاء الغائب:

استخدم ابن هشام مصطلح "هاء الغائب" للدلالة على ضمير المفرد الغائب، ومن ذلك قوله: " ثم أتبعت قولي: «غائب» بأن قلت: مَعْلُومٍ؛ نَحْوُ: {إِنَّآ أَنْزَلْنَاهُ (يُوسُف: الآية ٢) }."[٤]

٦) المضمر:

المضمر هو ذاته الضمير، وعرفه ابن هشام كما يلي: "المضمر ما دَلَّ على متكلم أو

---

[١] شرح شذور الذهب، ص١٣٧

[٢] شرح شذور الذهب، ص١٣٨

[٣] الجامع الصغير، ص١٤/ وانظر: الجامع، ص٧١، شذور الذهب، ص٣٢٠

[٤] شرح شذور الذهب، ص ١٣٥

مخاطب أو غائب."[1]ولم يكن شائعًا في مؤلفاته كمصطلح الضمير.

٧) ضمير الشأن:

يمكن تعريف ضمير الشأن بأنه:" ضمير يكون في صدر الجملة بعده تفسر دلالته، وتوضِّح المراد منه، ومعناها معناه."[2]

ويسميه البصريون "ضمير القصة" إذا كان الضمير مؤنثا، و يسميه الكوفيون "ضمير المجهول"، وهذا ما ذكره صاحب شرح التسهيل، إذ قال:" وضمير القصة إن أنث لفظه، ....، وهذا عند البصريين، وسماه الكوفيون ضمير المجهول؛ لأنه لا يُدرى عندهم ما يعود عليه."[3]

وأشار ابن عقيل إلى ذلك، فقال: "نحو: هو زيدٌ قائمٌ، ويُسمُّونه ضمير الشأن إذا كان مذكرا كهذا المثال، وضمير القصة إذا كان مؤنثا، نحو: هي هندٌ قائمة."[4]

والناظر في الكلام السابق يلاحظ استخدام البصريين مصطلحين لمفهوم واحد، لكن على اعتبار المذكر والمؤنث، فضمير الشأن مصطلح يستخدم إذا كان الضمير مذكَّرًا، وضمير القصة مصطلح يستخدم إذا كان الضمير مؤنثا. واستخدم ابن هشام كلا المصطلحين.

ويلاحظ في هذا الصدد استخدام ابن هشام لهذا المصطلح استخدامًا صريحًا، ولم يلمِّح إليه تلميحا، ومن ذلك قوله: " وإما على العطف على اسم ((ليت)) المذكورة إن قُدِّرَ ضمير المخاطب،

---

[1] الجامع الصغير في علم النحو، ص٦

[2] المعجم المفصل في النحو العربي، ج١، باب الضاد، ص٥٩٤

[3] شرح التسهيل المسمى تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، محب الدين محمد بن يوسف بن أحمد المعروف بناظر الجيش (ت٧٧٨هـ)، تحقيق: علي فاخر- جابر البرَّاجة – إبراهيم العجمي- جابر السيد مبارك- علي السنوسي- محمَّد نزَّال، دار السلام، مصر، ط١، ٢٠٠٧م، ج١، ص٥٥٧

[4] المساعد على تسهيل الفوائد (شرح على كتاب التسهيل لابن مالك)، بهاء الدين بن عقيل، تحقيق: محمد كامل بركات، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط٢، ٢٠٠١م، ج١، ص١١٤

فأما ضمير الشأن فلا يعطف عليه لو ذكر، فكيف وهو محذوف؟."[1]

٨) هاء الكناية:

هي هاء الضمير الزائدة عن بنية الكلمة و التي يكنى بها عن المفرد المذكر الغائب. وذكره ابن هشام باعتباره مصطلحًا كوفيًّا، إذ قال:" وأقول: أنواع المعارفِ ستَّةٌ: أحدها: المضمر، ويسمى «الضّمير»، ويُسَمِّيه الكوفيون: الكناية، والمَكْنِيِّ، وإنما بدأت به لأنه أعْرَفُ الأنواع الستة على الصحيح."[2]

٩) هاء العائد:

تتكون جملة الصلة من الاسم الموصول وجملة صلة الموصول، المتضمنة لضمير عائد على الموصول ،وهو الذي يربط جملة الصلة بالاسم الموصول، وهذا الضمير يسمى العائد، وسَمّاه ابن هشام الرابط.

استخدم ابن هشام المصطلح "العائد" كثيرًا في مؤلفاته، إذ قال: "وتفتقر كل الموصولات إلى صلة متأخرة عنها، مشتملة على ضمير مطابق لها يسمى العائد."[3]

١٠) ضمير الاستفهام:

استخدم ابن هشام هذا الضمير مرة واحدة فقط في مؤلفاته، وهو ما ورد في النص التالي: "ومتى أبدل اسم من اسم استفهام وجب اقتران البدل بهمزة الاستفهام، فكذلك حكم ضمير الاستفهام،

---

[1] مغني اللبيب، ج١، ص٣١٩

[2] شرح شذور الذهب، ص١٣٤

[3] أوضح المسالك، ج١، ص١٤٨

ولأنه لا ضمير فيه راجع إلى المبدل منه."[1] ويبدو أن ابن هشام قصد بهذا الضمير: الضمير المتصل باسم الاستفهام.

١١) ضمير المفعول:

ضمير المفعول هو هاء الضمير العائد "على اسم سابق غير مصدر و غير ظرف، فتكون علامة الفعل المتعدي."[2]

ويمكن تعريفها بـ : الهاء التي "هي ضمير يعود على اسم سابق ليس ظرفًا ولا مصدرًا، نحو: ((الدرس حفظته)). وتسمى أيضًا: ((هاء غير المصدر))."[3]

والمدقق في الكلام السابق، يلاحظ استخدام ابن هشام غير مصطلح للمفهوم الواحد، وهذه الظاهرة منتشرة بشكل واضح في مؤلفاته، كما لاحظنا وسنلاحظ.

كما استخدم ابن هشام هذا المصطلح بشكل واضح وصريح في مؤلفاته، ومن ذلك قوله: "وأما وجوبه ففي مسألتين: إحداهما: أن يتصل بالفاعل ضمير المفعول نحو: **"وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ"**."[4]

١٢) هاء ضمير غير المصدر:

هي "الضمير الذي يعود على اسم سابق، مثل: المعلمَ أطِعْهُ."[5] واستخدم ابن هشام مصطلحًا

---

[1] مغني اللبيب، ج٢، ص٦٦٨

[2] المعجم المفصل في النحو العربي، باب الهاء، ص١١٤٢

[3] : موسوعة علوم اللغة العربية، إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ٢٠٠٦م، المجلد التاسع، باب الهاء، ص٣٥٣

[4] أوضح المسالك، ج٢، ص١١٢

[5] المعجم المفصل في النحو العربي، ص١١٤١

آخر للدلالة على هذا الضمير ، وهو ضمير المفعول – كما ذكر آنفا – .

علاوة على ذلك كان استخدامه لهذا المصطلح استخدامًا واضحًا وغير مبهم، إذ قال: "الثاني: المتعدي، وله علامتان؛ إحداهما: أن يصح أن يتصل به هاء ضمير غير المصدر."[1]

١٣) الضمير البارز:

استخدم ابن هشام هذا المصطلح للدلالة على الضمير الظاهر، وليس المستتر، إذ قال: "وإن رفع الظاهر أو الضمير البارز أُعطي حكم الفعل؛ ولم يعتبر حال الموصوف."[2]

١٤) هاء الفصل:

يعد مصطلح الفصل من المصطلحات البصرية النحوية، وبيّن ابن يعيش سبب تسميته بالفصل، فقال: "فالفصل من عبارات البصريين، كأنه فصل الاسم الأول عمًّا بعده، وآذن بتمامه، وأن لم يبقَ منه بقيةٌ من نعتٍ ، ولا بدلٍ إلا الخبر لا غير."[3]

وأشار إلى ذلك الرضي الأستراباذي في شرحه لكافية ابن الحاجب، إذ قال: " قوله: "يسمى فصلًا"، هذا في اصطلاح البصريين، قال المتأخرون: إنَّما سُمِّي فصلا، لأنه فُصِلَ به بين كون ما بعده نعتًا، وكونه خبرًا، لأنك إذا قلت: زيد القائم، جاز أن يتوهم السامع كون القائم صفة، فينتظر الخبر، فجئت بالفصل، ليتعيَّن كونه خبرًا، لا صفة."[4]

و المُمَحِّصُ لِما تقدم، يجد مصطلح الفصل مصطلحًا بَصْريًّا، وسبب تسميته بالفصل؛ حتى يفصل ما بعده من كونه خبرًا عن البدل والنعت.

---

[1] أوضح المسالك، ج٢، ص١٥٧

[2] أوضح المسالك، ج٣، ص٢٧١

[3] شرح المفصل، ج٢، ص٣٢٩

[4] شرح كافية ابن الحاجب، ج٣، ص٦١

وأورد ابن هشام هذا المصطلح، فقال: " شرح حال الضمير المُسَمَّى فصلًا وعمادًا، والكلام فيه في أربع مسائل،.... ."[١]

١٥) هاء العماد:

يمكن تعريف هاء العماد بأنها: " ضمير الغائب المفرد الذي يكنى به عن القصة أو الحديث الذي يراد التكلم عنه[٢]."[٣]

ومصطلح "هاء العماد" من المصطلحات الكوفية، وهي ذاتها هاء الفصل، وأشار ابن يعيش إلى كوفية هذا المصطلح، فقال: "والعماد من عبارات الكوفيين، كأنه عمد الاسمَ الأولَ، و قوَّاه بتحقيق الخبر بعده."[٤]

وأورد الأستراباذي ذلك في شرح الكافية، فقال: "و الكوفيون يسمونه عمادًا، لكونه حافظًا لما بعده حتى لا يسقط عن الخبرية، كالعماد للبيت، الحافظ للسقف من السقوط."[٥]

بآية ما سبق، يعود سبب تسمية هاء الفصل بهاء العماد عند الكوفيين؛ لكون هذه الهاء تعدّ حافظًا لما بعدها، حتى لا يسقط عن الخبرية، وذلك تشبيهًا لها بأعمدة البيت، فهي تحمي البيت من السقوط.

أشار ابن هشام إلى هذا المصطلح ، فقال: "والضمير المسمّى عند البصريين فصلًا، وعند

[١] مغني اللبيب، ج٢، ص٥٦٨

[٢] الصحيح: يراد التكلم عليه

[٣] المعجم المفصل في النحو العربي، باب الهاء، ص١١٤١

[٤] شرح المفصل، ج٢، ص٣٢٩

[٥] شرح كافية ابن الحاجب، ج٣، ص٦٢

الكوفيين عمادًا، نحو: "**إنَّ هذا لهو القصصُ الحق**"[1]."[2]

١٦) ضمير الموصوف:

استخدم ابن هشام هذا المصطلح للدلالة على الضمير المتصل بالموصوف، الذي ذكرت صفته في النص، ومن ذلك قوله: "الخامس: أن معمولها لا يكون أجنبيًا بل سببيًا، ونعني بالسببي واحدًا من أمور ثلاثة، الأول: أن يكون متصلًا بضمير الموصوف، نحو: مررت برجل حسن وجهه."[3]

١٧) الضمير المؤكِّد:

استخدم ابن هشام الضمير المؤكِّد للدلالة على ضمير الغائب الذي يتصل بألفاظ التوكيد، ويعود على المؤكِّد، وهذا واضح من خلال قوله: "والألفاظ الباقية: كلا وكلتا للمثنى، وكل وجميع وعامة لغيره. ويجب اتصالهن بضمير المؤكِّد."[4]

١٨) ضمير الغائب:

هي ضمير الهاء العائد على المفرد المذكر الغائب، فاستخدم ابن هشام هذا المصطلح للدلالة على هذا النوع من الهاء، إذ قال: "ويجوز عكسه: مطلقًا إن كان الضمير لغائب؛ نحو: "**وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا**" في أحد الأوجه."[5]

[1] سورة آل عمران، آية رقم (٦٢)
[2] شرح قطر الندى، ص١٦٤
[3] شرح قطر الندى، ص٢٧٩
[4] أوضح المسالك،ج٣،ص ٢٩٣/ وانظر: مغني اللبيب، ج٢، ص٦٨٠
[5] أوضح المسالك، ج٣، ص٣٦٠/ وانظر: مغني اللبيب، ج١، ص٦٥

ذكر السيوطي أن الأصل في حركة هاء الضمير هي الضم، وذلك تبعا للغة الحجازية، لكن من الممكن أن تحرك بالكسر في غير الحجازية، وذلك إذا سبقت بكسرة أو ياء ساكنة فإنها تحرك بالكسر، ويقلُّ كسرها إذا فصل بينها وبين الكسرة حرف ساكن.

وهذا الكلام واضح من خلال قوله التالي: "هاء الغائب أصلها الضم ،كضَرَبَهُ ....وتكسر بعد الكسرة نحو: مَرَّ بِهِ ....وبعد الياء الساكنة نحو: فِيْهِ .... إتباعًا ما لم تتصل بضمير آخر فإنها تُضم، نحو: يُعْطِيهُمُوهُ ....، فإذا فصل بين الهاء والكسر ساكن قلَّ كسرها.... ثم كسرها في الصورتين المذكورتين لغة غير الحجازيين – أما الحجازيون فلغتهم ضم هاء الغائب مطلقًا."[1]

١٩) ضمير الغائبة:

ضمير الغائبة هي: هاء الضمير العائد على المفرد المؤنث، واستخدم ابن هشام هذا المصطلح في مؤلفاته، فقال:" وقراءة بعض السبعة "والخامسةَ أنَّ غضب الله عليها"[2] على أنَّا لا نسلم أنَّ اسم ((أنْ)) المخففة يتعين كونه ضمير شأن، إذ يجوز هنا أن يقدر ضمير المخاطب في الأول والغائبة في الثاني."[3]

٢٠) هاء ضمير المؤنث:

استخدم ابن هشام هذا المصطلح للدلالة على الضمير المفرد المؤنث، ولكن استخدامه لهذا المصطلح كان قليلا إذا قورن ببقية المصطلحات، ويظهر هذا المصطلح من خلال نص ابن هشام

---

[1] همع الهوامع، ج١، ص٢٠٢

[2] سورة النور، آية (٩)

[3] مغني اللبيب، ج١، ص٣٣٧

التالي، إذ قال: "والثاني: أن تكون ضميرًا للمؤنث، فتستعمل مجرورة الموضع و منصوبته، نحو: **"فألهمها فجورها وتقواها"**[١]."[٢]

٢١) ضمير القصة:

ضمير القصة هو ذاته ضمير الشأن، ولكن يستخدم هذا المصطلح إذا كان الضمير عائدًا على المؤنث، واستخدمه ابن هشام في غير موضع، ومن ذلك قوله:" و **"أن يَعْلَمَهُ"**[٣] بدل من آية، أو خبر لمحذوف أي: "هي أن يعلمه"، وإن قدرتها ناقصة فاسمها ضمير القصة."[٤]

٢٢) هاء الرابط /الربط:

ويراد بهاء الرابط: هي الهاء التي تربط بين المبتدأ والخبر عندما يكون جملة، وتعود على المبتدأ، وتكون مطابقة له في الإفراد والتثنية والجمع، والتذكير والتأنيث، واستخدمه ابن هشام، فقال: "والخبر جملة لها رابط، كـ زيد أبوه قائم.... ويقع الخبر جملة مرتبطة بالمبتدأ برابط من روابط أربعة، أحدها: الضمير، وهو الأصل في الربط."[٥]

٢٣) ضمير المُكلَّف:

يقصد ابن هشام من استخدام مصطلح "ضمير المكلَّف" في النص اللاحق، أي: الضمير العائد على المقصود بالمكلَّف في الآية الكريمة وهو الإنسان، إذ قال:" وقول بعضهم في قوله

[١] سورة الشمس، آية (٨)
[٢] مغني اللبيب، ج٢، ص٤٠٢
[٣] سورة الشعراء، آية رقم (١٩٧)
[٤] مغني اللبيب، ج٢، ص٥٢٤
[٥] شرح قطر الندى، ص١١٨

تعالى: **"إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولًا"**[١]: إن (عنه) مرفوع المحل ب "مسؤولا"، والصواب أن اسم كان ضمير المُكَلَّفْ وإن لم يَجْرِ له ذكر."[٢] ولم يستخدم ابن هشام هذا المصطلح إلا في هذا النص.

٢٤) هاء ضمير الرفع المؤكِّد:

يُقصد بـ "ضمير الرفع المؤكِّد": هي الهاء التي تأتي في محل رفع بعد ضمير آخر؛ للتأكيد على مضمون هذا الضمير. و استخدمه ابن هشام في قوله:" والرابع: قول بعضهم في **"وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون"**[٣]: إن ((هُم)) الأولى ضمير رفع مؤكِّد للواو."[٤]

وهذا الوجه في إعراب ضمير "هم" أشار إليه السمين الحلبي عند إعراب هذه الآية، إذ قال:" فمن ثم اختلف الناس في ((هم)) على وجهين: أحدهما: هو ضمير نصب فيكون مفعولًا به، ويعود على الناس. .... والثاني: أنه ضمير رفع مؤكد للواو، والضمير عائد على المطففين."[٥]

٢٥) هاء ضمير المصدر:

يمكن تعريف "هاء ضمير المصدر" بأنها: " هي التي تتصل بالفعل اللازم كما تتصل بالمتعدي، مثل: ((الجلوسُ جلستُهُ))."[٦]

---

[١] سورة الإسراء، آية (٣٦)

[٢] مغني اللبيب، ج٢، ص٦٧٧

[٣] سورة المطففين، آية رقم (٣)

[٤] مغني اللبيب، ج٢، ص٦٨٤

[٥] الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، شهاب الدين أبو العباس بن يوسف ابن محمد بن إبراهيم المعروف بالسمين الحلبي، تحقيق: علي عوض- عادل عبد الموجود- جاد مخلوف- زكريا النوتي، تقديم أحمد صيرة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٤م، ج٦، ص٤٩٠-٤٩١

[٦] المعجم المفصل في النحو العربي، باب الهاء، ص١١٤١/ وانظر: موسوعة علوم اللغة العربية، المجلد التاسع، باب الهاء، ص٣٥٣

استخدم ابن هشام هذا المصطلح ، فقال:" وأقيم ضمير المصدر مُقام الفاعل. قلنا: الإسكان ضرورة، وإقامة غير المفعول به مُقامه مع وجوده ممتنعة، بل إقامة ضمير المصدر ممتنعة، ولو كان وحده، لأنه مبهم."[١]

٢٦) هاء الغيبة:

أورد ابن مالك هذا المصطلح، إذ قال:" واشترك النصب والجر أيضا في كاف الخطاب وهاء الغيبة، على حسب مدلولهما."[٢] ويقصد به: الهاء الدالة على الغيبة في مَن عدَّ "إيا" ضميرا، مثل: إياه، وإيّاهنّ، وإيّاهما، وإيّاهم.

واستخدم ابن هشام هذا المصطلح للدلالة على هذا النوع من الهاء، فقال:" والثاني: أن تكون **حرفًا للغيبة**، وهى الهاء في "إياه"، فالحق أنها حرف لمجرد معنى الغيبة، وأن الضمير "إيا" وحدها."[٣]

٣) الأحكام:

١) أحكام ضمير الشأن:

لا بد لضمير الشأن من شروط يجب توافرها فيه – كما يرى ابن هشام – ، وهي: "يجب إفراده ،وتفسيره بجملة خبرية بعده، وألّا يُتْبَع ، ولا يعمل فيه إلا الابتداء، أو أحد نواسخه، ولو ((كاد)) في الأصح، ومطابقته للمسند إليه في التذكير والتأنيث، نحو: **"إنه من يأتِ ربه مجرمًا"**[٤]

---

[١] مغني اللبيب، ج٢، ص٧٧٢/٧٧٣

[٢] شرح الكافية الشافية، ج١، ص٩١

[٣] مغني اللبيب، ج٢، ص ٤٠١

[٤] سورة طه، آية (٧٤)

" فإنّها لا تَعْمَى الأبصارُ "[1] راجحة لا واجبة خلافا للكوفيين."[2]

وأشار صاحب "شرح التسهيل" إلى شروط ضمير الشأن هذه، فقال:" ضمير الشأن لابد أن يكون معمولا للابتداء، أو أحد نواسخه، وهي كان، وإنَّ، وظن أو إحدى أخواتهن، والجملة بعده متممة لمقتضى العامل، وهو بمنزلة ضمير غائب تقدم ذكره؛ فلذلك يستتر مرفوعًا بـ كاد أو كان أو إحدى أخواتهما، وبروزه مبتدأ كقوله تعالى : **"قل هو الله أحد"**[3]."[4]

و أورد صاحب "الكافية الشافية" هذه الشروط أيضا، إذ قال: "وإن صدرت الجملة المفسِّرة لهذا الضمير بمؤنث، أو بفعل ذي علامة تأنيث، أو بمذكر شُبِّه به مؤنث، رجح تأنيثه باعتبار القصة على تذكيره باعتبار الشأن. ولأن القصة والشأن معناهما واحد، وفي التأنيث مشاكلة لما بعد فكان أولى"[5]

بآية ما تقدم، يمكن تبيّن شروط ضمير الشأن، وهي على النحو التالي: لا يعمل فيه إلا الابتداء أو أحد نواسخه، والمقصود بأحد نواسخه: هي الحروف أو الأفعال الناقصة التي تدخل على الجمل الاسمية، فإما تنصب المبتدأ، وتسمِّيه اسمها، وتبقي الخبر كما هو، وتسمِّيه خبرها، أو تبقي الاسم كما هو، وتسمِّيه اسمها، وتنصب الخبر، وتسمِّيه خبرها.

أضف إلى ذلك، مجيء جملة مفسرة لهذا الضمير، لأنه ضمير غائب لا يعود على ما قبله، فتأتي الجملة بعده مفسرة له، كما لا يجوز حذف هذا الضمير، بسبب عدم وجود رابط في

---

[1] سورة الحج، آية (٤٦)

[2] الجامع الصغير في علم النحو، ص٩

[3] سورة الصمد، أية (١)

[4] شرح التسهيل، ج١، ص٥٦١/ وانظر: شرح التسهيل، ج١، ص٥٥٨/٥٥٩

[5] شرح الكافية الشافية، ج١، ص٩٦

الجملة عائد على الضمير، وهذا ما أشار إليه الأستراباذي في شرحه للكافية، إذ قال: " قوله: "وحذفه منصوبًا ضعيف"، لا يجوز حذف هذا الضمير، لعدم الدليل عليه، إذ الخبر مستقلّ ليس فيه ضمير رابط."[1] علاوة على ذلك، يوافق ضمير الشأن ما بعده في الجملة المفسرة له من حيث: التذكير والتأنيث.

ويعود سبب استخدام ضمير الشأن في هذه الجمل؛ حتى يستعظم السامع كلامه قبل الأخذ به، وعلل صاحب شرح التسهيل ذلك، فقال:" وإنما يفتتح المتكلم كلامه بالضمير المذكور، إذا قصد أن يستعظم السامع حديثه قبل الأخذ به."[2]

أما شروط الجملة المفسرة، فهي:" أن تكون خبرية ، فلا تكون إنشائية ولا طلبية، وأن يكون مُصرَّحًا بجزأيها، فلا يُجوِّز البصريون حذف بعض الجمل المذكورة؛ لأنها مؤكدة له، ومدلول به على فخامة مضمونها، واختصارها منافٍ لذلك."[3]

و بيَّن ابن هشام الهدف من هذه الجملة، فقال:" فإنها كاشفة لحقيقة المعنى المراد به، ولها موضع بالإجماع، لأنها خبر في الحال أو في الأصل."[4]

والمدقق في ما تقدم، يلاحظ المعنى الذي تأتي من أجله هذه الجملة المفسرة، وهو إيضاح المعنى المراد من هذا الضمير، أما شروطها فهي: أن تكون الجملة خبرية، لا إنشائية ولا طلبية، ولا يجوز حذف أيِّ جزءٍ منها؛ وسبب منع البصريين هذا الحذف: لأن ضمير الشأن جاء مؤكدًا على فخامة مضمونها، فإن حذف أيَّ جزء منها سيخل بالمعنى الذي جاء من أجله ضمير الشأن.

---

[1] شرح كافية ابن الحاجب، ج٣،ص٧١

[2] شرح التسهيل، ج١، ص٥٥٧

[3] شرح التسهيل، ج١، ص٥٥٧/ ٥٥٨

[4] مغني اللبيب، ج٢، ص٤٦٣

٢) اختلف العلماء في "إياه"، هل الهاء حرف غيبة، و "إيا" ضمير؟ أم هل الهاء هي الضمير أضيف إلى "إيّا" ؟ وما هي "إيّا" ؟ أم هل "إيَّاه" كلُّها ضمير واحد؟

أورد السيوطي سبب اللبس الحادث في تحديد ماهية ((إيَّا)) في كتابه "الأشباه والنظائر"، وهو الإبهام الواقع في تحديد ((إيَّا)) من حيث الإظهار والإضمار، فقال: "قال ابن درستويه: (إيّا) متوسط بين الظاهر والمضمر كاسم الإشارة، ولذلك ألبس أمره لكونه أخذ شَبَهًا من هذا، و شَبَهًا من هذا."[١]

وبيّن السيوطي في "همع الهوامع" الآراء التي أوردها العلماء في تفسير ((إيَّا))، إذ قال: "و هذه اللواحق حروف تبين الحال، كاللاحقة في: أنت، وأنتما، وأنتم، وأنتنّ....هذا مذهب سيبويه والفارسي. وعزاه صاحب البديع[٢] إلى الأخفش....وذهب الخليل والمازني، واختاره ابن مالك، إلى أنها أسماء مضمرة أضيف إليها الضمير ((إيَّا))، لظهور الإضافة في قولهم : ((فإيّاه و إيّا الشوابِّ))، ولم تعهد إضافة الضمائر. قال أبو حيان: ولو كانت ((إيَّا)) مضافة لزم إعرابها؛ لأنها ملازمة لما ادّعوا إضافتها إليه.... وذهب الفراء إلى أن اللواحق هي الضمائر، فإيَّا حرف زيد دعامة يعتمد عليها اللواحق، لتنفصل عن المتصل."[٣]

كما بيّن العكبري (ت ٦١٦هـ) الآراء المختلفة في ((إيَّا)) أيضاً، فقال: "و ((إيَّا)) عند الخليل وسيبويه اسم مضمر؛ فأما الكاف فحرف خطاب عند سيبويه لا موضع لها. ولا تكون اسما لأنها

---

[١] الأشباه والنظائر في النحو، جلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ)،تحقيق عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب،القاهرة،ط٣، ٢٠٠٣م، ج٢، ص٣٣٧

[٢] هو "محمد بن مسعود الغزني: هكذا سماه أبو حيان، قال ابن هشام الذكي؛ صاحب كتاب البديع. أكثر أبو حيان من النقل عنه، وذكره ابن هشام في المغني، وقال: إنه خالف فيه أقوال النحويين، وله ذكر في جمع الجوامع." (بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين السيوطي، تحقيق مصطفى عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٤م، ج١، ص٢٠٣)

[٣] همع الهوامع، ج١،ص ٢١٢

لو كانت اسما لكانت ((إيَّا)) مضافة إليها، والمضمرات لا تضاف. وعند الخليل هي اسم مضمر أضيفت ((إيَّا)) إليه؛ لأن ((إيَّا)) تشبه المظهر لتقدمها على الفعل والفاعل، ولطولها بكثرة حروفها.... وقال الكوفيون: ((إيَّاك)) بكمالها اسم؛ وهذا بعيد؛ لأن هذا الاسم يختلف آخره بحسب اختلاف المتكلم والمخاطب والغائب؛ فيقال: إيايَ وإياكَ وإياهُ."[1]

و رجّح ابن يعيش رأي الأخفش في ((إيَّا))، إذ قال: "والذي عليه الاعتماد قول أبي الحسن: إنّ ((إيَّا)) اسم مبهم مكني به عن المنصوب، وجعلت الكاف والهاء والياء بيانًا عن المقصود؛ ليُعلم المخاطب من الغائب والمتكلم، فهي حروف لا موضع لها من الإعراب.... وذلك أن الخليل يذهب إلى أن الكاف والهاء والياء في موضع خفض بإضافة إيّا إليها، و إيّا مع ذلك عنده اسمٌ مضمر، وحُكيَ عن المازني مثل ذلك وقد أجازه السيرافي."[2]

أما ابن هشام فذهب إلى أن الضمير هو "إيّا" والهاء للغائب ، أي ليست ضميرا، إذ قال: "والثاني: أن تكون حرفًا للغيبة، وهى الهاء في " إيّاه "، فالحق أنها حرف لمجرد معنى الغيبة، وأن الضمير " إيّا " وحدها."[3]

والناظر في الآراء السابقة جميعها، يلاحظ خمسة آراء ذهب إليها العلماء في تفسير "إيّا" ولواحقها، أما الرأي الأول فجعل ((إيَّا)) هي الضمير، والهاء هي من اللواحق التي تلحقها لتبين حالها من حيث الخطاب والغيبة، والإفراد والتثنية والجمع، والمذكر والمؤنث. وهذا ما ذهب إليه ابن هشام، وهو الأرجح.

[1] التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت٦١٦هـ)، تحقيق علي البجاوي، مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ط١، ١٩٧٦م، القسم الأول، ص٧

[2] شرح المفصل، ج٥، ص٦٣

[3] مغني اللبيب، ج٢، ص٤٠١

أما الرأي الثاني فهو اعتبار الهاء وغيرها من اللواحق ضمائر أضيفت إلى الضمير ((إيَّا))، واستدلوا على إضافة ((إيَّا)) بـ ((فإيّاه و إيّا الشوابِّ))، لكن الملاحظ في هذا الصدد هو أن الضمائر لا تضاف.

أما الرأي الثالث فهو اعتبار اللواحق ضمائر، و ((إيَّا)) حرف يزاد كدعامة يعتمد عليه الضمير، وهو ما ذهب إليه الفراء.

أما الرأي الرابع وهو رأي الكوفيين فاعتبروا ((إيَّاك)) بأكملها اسما، وهو رأي ضعيف، وذلك لاختلاف هذا الاسم في نهايته، وذلك بحسب تغير المتكلم أو الغائب أو المخاطب.

أما الرأي الخامس والأخير فيرى ((إيَّا)) اسما مبهما ، واللواحق جيء بها لتبين حال هذا الاسم، أي أنها ليست ضمائر، فلا موضع لها من الإعراب.

٣) لا تجر "رُبَّ" ضميرًا إلا ضمير الغيبة:

أشار ابن هشام إلى دخول "رُبَّ" على هذا النوع من الضمائر، إذ قال: "فإنَّها إنْ جَرَّت ضميرًا، فلا يكون إلا ضمير غيبة مفردًا مذكرًا مرادًا به المفرد المذكر وغيره، ويجب تفسيره بنكرة بعده، مطابقة للمعنى المراد، منصوبة على التمييز، نحو: «رُبَّه رجلاً لَقِيت»، و «رُبَّهُ رَجُلَيْنِ» و «رُبَّهُ رِجَالاً» و «رُبَّهُ امْرَأَةً» و «رُبَّهُ امْرَأَتَيْنِ» و «رُبَّهُ نِسَاءً»، وكُلُّ ذلك قليل."[١]

ووضح ابن يعيش سبب دخول "رُبَّ" على هذا النوع من الضمائر دون غيره، فقال: "والضمير في ((رُبَّ)) يفسَّر بمفرد، وإنما دخلت ((رُبَّ)) على هذا المضمر، و ((رُبَّ)) مختصة

[١] شرح شذور الذهب، ص٣١٩

بالنكرات، من حيث كان ضميرًا لم يتقدمه ذكرٌ، فكان مبهمًا مجهولًا يحتاج إلى ما يفسِّره و يبيِّنه، فأشبه النكرات، فساغ دخولها عليه لذلك."[1]

والناظر في النص السابق يلاحظ السبب في دخول "رُبَّ" على ضمير الغيبة، و هو عدم دخول "رُبَّ" إلا على المبهمات، والضمير معرفة وليس نكرة، إلا في حالة واحدة، وهي كما يراها الأستراباذي:" فالضمائر كلها نكرات، إذ لم يسبق اختصاص المعود إليه بحكم."[2] أي دخول "رُبَّ" على ضمير الغائب محكوم بعدم عودته إلى سابق، أو وصفه بنكرة بعده، عند ذلك يصبح هذا الضمير نكرة، فتدخل "رُبَّ" عليه.

٤) مسائل ضمير الفصل أو العماد:

يعدّ السبب في دخول ضمير الفصل بين المبتدأ و الخبر هو: "الإيذان بتمام الاسم وكماله،

وأن الذي بعده خبرٌ، وليس بنعت، وقيل: أتِيَ به ليؤذن بأن الخبر معرفة، أو ما قاربها من النكرات."[3] أي لتمييز الخبر مِن النعت أو البدل؛ حتى لا يخلط السامع بينها.

وتنبه ابن هشام إلى ذلك، فقال:" المسألة الثانية: في فائدته، وهى ثلاثة أمور: أحدها لفظي، وهو الإعلام من أول الأمر بأن ما بعده خبر لا تابع، ولهذا سُمِّيَ فصلا، لأنه فصل بين الخبر والتابع."[4]

أما شروط ضمير الفصل، فهي كما أوردها ابن يعيش في شرح المفصل ثلاثة، إذ قال: "اعلم أن الضمير الذي يقع فَصْلا له ثلاث شرائط:

---

[1] شرح المفصل، ج٢، ص٣٤٠

[2] شرح كافية ابن الحاجب، ج٣،ص٣١٨

[3] شرح المفصل، ج٢، ص٣٢٩

[4] مغني اللبيب، ج٢، ص٥٧٠

أحدها: أن يكون من الضمائر المنفصلة المرفوعةِ الموضع، وأن يكون هو الأول في المعنى.

الثاني: أن يكون بين المبتدأ وخبره، أو ما هو داخلٌ على المبتدأ وخبره من الأفعال والحروف، نحو: ((إنَّ)) وأخواتها، و ((كان)) وأخواتها، و ((ظننت)) وأخواتها.

الثالث: أن يكون بين معرفتين، أو معرفة و ما قاربها من النكرات."[1]

والمدقق في الكلام السابق يلاحظ الشروط الثلاث لضمير الفصل، وهي:

١) وقوعه بين المبتدأ والخبر، أو ما هو داخل على المبتدأ.

٢) وقوعه بين معرفتين، هما المبتدأ والخبر

٣) ويقع نفسه وهو أن يكون من ضمائر الرفع المنفصلة.

[1] شرح المفصل، ج٢، ص٣٢٩/ وانظر: مغني اللبيب، ج٢، ص٥٦٩

المبحث الخامس: هاء الوقف:

١) حدّها:

هي الوقف على " هاء زائدة ساكنة في آخر الكلمة لبيان حركة أو بيان حرف."[١] لم يذكر ابن هشام هذا المصطلح بشكل صريح كما هو الحال في هاء السكت، وإنما ذكره تلميحا، إذ قال:" و لك إلحاق آخر المستغاث ألفًا، فتحذف اللام .... وإذا خيف اللبس، غُيّرت الألف، نحو: وا غلامَهُو، وا غلامَكِي. و لك في الوقف: إلحاق الهاء للمدّات."[٢]

أي لم يكن مصطلح "هاء الوقف" مصطلحا واضحا عند ابن هشام، وإنما كان يشير إليه إشارة كما ورد في النص السابق، و النصوص المشار فيها إلى هذا المصطلح كثيرة عند ابن هشام.

٢) مصطلحات هاء الوقف التي استخدمها ابن هشام:

١) هاء الوقف.

٢)هاء السكت:

يمكن تعريف هاء السكت بأنها: "هي هاء الوقف. وهي التي تفيد إما بيان الحركة في الاسم المضاف إلى ياء المتكلم، كقوله تعالى: **"ما أغنى عني ماليَهْ هلك عني سلطانيَهْ"**[٣]، .... أو تفيد السكت بعد ألف الندبة، .... وتثبت هاء السكت في الوقف ولا تثبت في الوصل، إلا في الضرورة

[١] المعجم المفصل في النحو العربي، ص١١٨٩، باب الهاء

[٢] الجامع الصغير في علم النحو، ص٥١/٥٢

[٣] سورة الحاقة، الآيتين ٢٨/٢٩

الشعرية."[1] و هي أيضا: "حرف يزاد في آخر الكلمة عند الوقف، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب."[2]

وتعدّ زيادة هاء السكت من أهم خواص الوقف ، إذ " أكثر ما تزاد بعد ياء المتكلم، وبعد الفعل المحذوف الآخر جَزْمًا أو وَقْفًا، وبعد (ما) الاستفهامية المجرورة الموضع."[3]

وأشار ابن هشام إلى تعريف هاء السكت، فقال: " هاء السكت، وهى اللاحقة لبيان حركة أو حرف، نحو (ماهِيَه)، ونحو " ها هُنَاه، و وازَيْداه " وأصلها أن يوقف عليها، وربما وصلت بنية الوقف."[4]

بآية ما سبق يمكن تعريف هاء السكت بـ : هاء زائدة عن بنية الكلمة، تجتلب في الوقف لا في الوصل؛ لبيان حركة الحرف الأخير، وهي حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، وتزاد بعد ألف الندبة لحماية الألف من الخفاء، وبعد ياء المتكلم، وبعد الفعل المحذوف الآخر لبيان حركة الحرف الأخير، وبعد (ما) الاستفهامية المجرورة الموضع.

٣) هاء الندبة: هي "الهاء الزائدة التي تقع بعد ألف الندبة في الاسم المندوب، مثل : ((واعمراه)) ((واحسرتاه))، ((وازيداه)) ."[5] أي تزاد هاء الندبة بعد ألف الندبة؛ لحماية الألف من الخفاء في الوقف، أي لبيانها.

---

[1] المعجم المفصل في النحو، ج٢،ص١١٤١

[2] المعجم المفصل في الإعراب، طاهر يوسف الخطيب، مراجعة إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،ط٣، ٢٠٠٠م، ص٤٥٢

[3] شرح الكافية الشافية،ج٢، ص٣٣٢

[4] مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج٢، ص٤٠١/٤٠٢

[5] المعجم المفصل في النحو،ج٢،ص١١٤٢

ولم يصرح ابن هشام بهذا المصطلح، وإنما أشار إليه إشارةً ، فقال:" والنادب: (وا زيدَا، وا أميرَ المؤمنينَا، وا رأسَا) و لك إلحاق الهاءِ وَقْفاً."[1] أي إذا وُقِفَ على ألف الندبة تزاد هاء الندبة فقط، أي وَقْفًا لا وَصْلًا.

٣) الأحكام:

١) تَلحقُ هاءُ الوقف ألفَ الندبة أو الاستغاثة: يُعدُّ حكم لحاق هاء الوقف بعد زيادة الندبة ألفًا، أو واوًا، أو ياءً جائزًا في الوقف لا واجبًا، والبعض يوجبه مع الألف، حتى لا يلتبس المندوب بالمضاف إلى ياء المتكلم المنقلبة ألفًا، مثل: ((يا غلاما)).[2]

علاوة على ذلك، يعود سبب لحاق هاء الوقف لـ ((ألف الندبة)) أيضًا؛ للمحافظة عليها من الخفاء عند الوقف، فالألف حرف ضعيف خفي إذا قورن بغيره من الحروف، وأشار إلى ذلك ابن يعيش في شرح المفصل، إذ قال: "وإذا وقفت على الألف، ألحقت الهاء في الوقف محافظة عليها لخفائها، فتقول: ((وا زيداهْ))، و ((يا عمراهْ))، فإن وصلت أسقطت الهاء؛ لأن خفاء الألف قد زال بما اتصل بها، فتقول: ((وا زيدَا وَعمراهْ))، تسقط الهاء من الأول لاتصاله بالثاني، وتثبتها في الثاني لأنك وقفت عليه."[3]

والمدقق في الكلام السابق يجد الألفَ حرفًا ضعيفًا خفيًّا، يزداد خفاءً إذا وُقِفَ عليه، فجيء بالهاء لبيانه، أما إذا وصلت الألف بما بعدها زال الخفاء، فلا تضاف الهاء، مثل: (وا زيدا وَعَمْراه)، اتصل "زيدا" بـ "عَمْراه" فزالت الهاء لاتصاله بما بعده، أما "عَمْراه" وُقِفَ عليه فزيدت الهاء لبيان الألف.

---

[1] شرح قطر الندى وبل الصدى،ص٢٢٢/٢٢٣

[2] انظر: شرح كافية ابن الحاجب، ج١، ص٣٨٣

[3] شرح المفصل، ج١،ص٣٥٨

و تنبه الأستراباذي إلى ذلك أيضًا، فقال: "وإنما ألحقوا هذه الهاء بيانًا لحرف المد، ولا سيما الألف لخفائها، فإذا جئت بعدها بهاء ساكنة، تبيّنت كما تتبيّن بها الحركة في ((غلاميَهْ))."[1]

٢) المواضع التي تجتلب فيها هاء الوقف: هناك عدة مواضع تزاد فيها هاء الوقف، منها:

- تَلحق هاء الوقف (ما) الاستفهامية المجرورة بحرف: "يقال لك: «جِئْتُكَ أَمْسِ» فتقول في السؤال عن علة المجيء: «لِمَهْ؟» أو «كَيْمَهْ؟» فكما أن «لِمَهْ» جار ومجرور كذلك «كَيْمَهْ» والأصل: لِمَا و كَيْمَا، ولكن «ما» الاستفهامية متى دخل عليها حرف الجر حُذِفَت ألفها وجوباً، كما قال الله تعالى: "فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا" (النَّازعَات: الآية ٤٣) "عَمَّ يَتَسَآءلُونَ " (النّبَأ: الآية ١) "بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ " (النَّمل: الآية ٣٥)، وحَسُن في الوقف أن تردف بهاء السكت، كما قرأ البَزِّيُّ في هذه المواضع وغيرها."[2]

والمدقق في الكلام السابق، يلاحظ حذف ألف "ما" الاستفهامية المجرورة بحرف وُجوبا، وتُحرك الميم بالفتحة، و يضاف إليها هاء الوقف في الوقف.

وبيَّن ابن يعيش سبب إضافة هاء الوقف في هذا الموضع، فقال: "فأما ((حَتَّامْ))، و((فِيمْ))، و((عَلامْ))، فالهاء في هذه الحروف أجود، نحو قولك في الوقف: ((حَتَّامَهْ))، و((فِيمَهْ))، و ((عَلامَهْ))؛ لأنك حذفت الألف في ما ، وبقيت الفتحة دليلًا على المحذوف، فشحّوا على الفتحة أن يحذفها الوقف،.....، فألحقوها هاء السكت، فيقع الوقف عليها وتسلم الفتحة."[3]

---

[1] شرح كافية ابن الحاجب، ج١،ص٣٨٣

[2] شرح شذور الذهب،ص٣١٨ ، وانظر أيضا: أوضح المسالك، ج٤، ص٣١٣/ ج٣، ص١٠ ، معجم النحو، محمد عبد الغني الدقر، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط٣، ١٩٨٦م،باب الهاء، ص٤٢٠

[3] شرح المفصل، ج٥،ص٢٤٠

بناءً على ما سبق، تحذف ألف "ما" الاستفهامية إذا جُرَّت بحرف جر، وتُحرَّك الميم بالفتحة؛ للدلالة على الألف المحذوفة، لذلك تزاد هاء الوقف في الوقف لبيان حركة الفتحة والمحافظة عليها.

أمّا سبب حذف ألف "ما" الاستفهامية المجرورة؛ فهو للتفريق بينها وبين "ما" الخبرية، وما الخبرية تقسم إلى قسمين:(ما) الموصولة- أي الاسم الموصول بمعنى الذي-، و(ما) الشرطية، وهذا ما أشار إليه الأزهري (ت٩٠٥هـ) في قوله: "وإنما حذفت ألفها إذا جُرَّت بحرف، أو بمضاف، فرقًا بينها وبين ما الخبرية، وهي الموصولة والشرطية."[1]

- تلحق هاء الوقف الفعل المعتل بحذف آخره، سواء أكان الحذف بسبب الجزم، مثل: ((لم يخشَهْ))، أو بسبب البناء، مثل: ((اخشَهْ)). وهذا ما أشار إليه الأستراباذي، إذ قال:" وإذا كانت الكلمة مما ذهب لامها جَزْمًا، أو وَقْفًا، فإن بقيت على حرف واحد، فهاء السكت واجبة، نحو: ((رَه))، و((قِه))، لاستحالة الوقف على المتحرك والابتداء بالساكن."[2]

والمدقق في القول السابق، يلاحظ وجوب إضافة هاء الوقف للفعل الذي بقي على حرف واحد، مثل: ((عِه))، و((قِه))؛ لاستحالة الوقف على حرف واحد متحرك، فلابد من تسكينه، لذلك يؤتى بهاء الوقف لتحريك الحرف المتبقي من الفعل.

أما حكم الجواز في إضافة هاء الوقف للفعل المعتل بحذف آخره فيكون للفعل الباقي على أكثر من حرف، وهذا ما أشار إليه ابن هشام في شرحه لألفية ابن مالك، إذ قال: "والهاء في ذلك

---

[1] شرح التصريح على التوضيح، شرح الشيخ خالد بن عبد الله الأزهري، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ٢٠٠٠م، مج٢، ص٦٣٤

[2] شرح كافية ابن الحاجب، ج٤،ص٥٤١

كله جائزة لا واجبة، إلا في مسألة واحدة؛ وهي أن يكون الفعل قد بقي على حرف واحد، كالأمر من " وَعَى يَعِي"؛ فإنك تقول: "عِه" ".[1]

وتنبه إلى ذلك الرضي في شرحه لكافية ابن الحاجب أيضًا، فقال: "وإن كانت على أكثر من حرف، نحو: ((أُغْزُه))، و((ارْمِه))، و((اخشَه))، و((لم يَغْزُه))، و((لم يَرْمِه))، و((لم يَخْشَه))، فالهاء في مثلها ليست بواجبة."[2]

- الاسم المبني على حركة بناء دائمة، ولا يشبه المعرب، مثل: (ياء المتكلم، هي، هو) فيمن حركهن بالفتح،" وفي التنزيل: **"مَا هِيَهْ"**[3]، و**"مَالِيَهْ" "سُلْطَانِيَه"**[4]."[5] وهذه الكلمات القرآنية: **"مَالِيَهْ" "سُلْطَانِيَه"** كلها منتهية بياء المتكلّم، وأضيفت لها هاء الوقف لبيان حركتها، لأن حركتها مبنية دائمة البناء. و كذلك الياء في: **"مَا هِيَهْ"**.

وبيّن ابن يعيش أن "هو" و "هي" من الأسماء المضمرة المبنية، وتحتاج إلى هاء الوقف عند الوقف عليها؛ للمحافظة على حركة بنائها، لذلك قال: "وأما ((هو)) من الأسماء المضمرة، فإن الأكثر الوقف عليها بالهاء لبيان حركة الواو، وكذلك الوقف على ((هي)). تقول: ((هِيَهْ))، ولا تحذف منه شيئا كما تحذف في المتمكن."[6]

---

[1] أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج٤، ص٣١٣، وانظر أيضا: شرح قطر الندى وبل الصدى، ص١٣٩

[2] شرح كافية ابن الحاجب، ج٤، ص٥٤١

[3] سورة القارعة، آية رقم (١٠)/ قال تعالى:" **وما أدراك ما هيه"**

[4] سورة الحاقة، الآيتين (٢٨،٢٩)/ قال تعالى:" **ما أغنى عني ماليه، هلك عني سلطانيه"**

[5] أوضح المسالك، ج٤،ص٣١٣

[6] شرح المفصل، ج٥،ص٢٣٦

و وضع الأستراباذي القاعدة الأساسية لزيادة هاء الوقف في الأسماء المبنية، إذ قال: "إذا وقفت على كلمة متحركة الآخر بحركة غير إعرابية، ولا مشبّهة بالإعرابية، لبيان تلك الحركة اللازمة، إذ لو لم تَزِدْ الهاء لسقطت الحركة للوقف."[1]

بناء على ما سبق، تزاد هاء الوقف للكلمات المبنية؛ أي المحركة بحركة بناء ثابتة، وليست حركة إعرابية متغيرة، وذلك لبيان حركة البناء هذه في الوقف فلا تسقط.

٣) الأصل إثبات هاء الوقف في الوقف فقط، لكن قد يُعْطَى الوصل حكم الوقف:

الأصل في هاء الوقف زيادتها في الوقف لا في الوصل، لكن قد يُعْطَى الوصل حكم الوقف وتزاد هاء الوقف فيه، "فمن ذلك قراءة غير حمزة و الكسائي: **" لم يتسنَّهْ وانظر "**[2]،**"فبهداهُمُ اقتدِهْ قلْ "**[3]."[4] إذ ثبتت هاء الوقف في الوصل في **"يتسنّهْ و"**، و **"اقتدِهْ قل"**، عند بعض القراء غير حمزة الكوفي و الكسائي.

وأشار ابن هشام إلى ذلك في مسألة من كتابه "أوضح المسالك"، فقال:" مسألة: قد يعطى الوصل حكم الوقف؛ وذلك قليل في الكلام، كثير في الشعر؛ فمن الأول؛ قراءة غير حمزة و الكسائي: **" لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ"**، **"فَبِهُدَاهُم اقْتَدِهْ قُل"** بإثبات هاء السكت في الدرج."[5]

---

[1] شرح كافية ابن الحاجب، ج٤، ص٥٤٠

[2] سورة البقرة، آية: ٢٥٩

[3] الأنعام، آية:٩٠

[4] شرح الكافية الشافية، ج٢، ص٣٣٣

[5] أوضح المسالك،ج٤، ص٣١٥/٣١٦

وتنبه إلى ذلك السيوطي – أيضًا – في "همع الهوامع"، إذ قال:" وإنما تثبت الزيادة في الوقف. قال أبو حيان: وهذا كثير لا يكاد ينحصر، ومثاله اختيارًا قوله تعالى: **"لم يتسنَّهْ وانظر"**، **"فبهداهُمُ اقتدِهْ"**. أثبت الهاء في الوصل إجراءً له مجرى الوقف."[1]

بآية ما تقدم، تثبت هاء الوقف في الوصل كما تثبت في الوقف، إذ يعطى الوصل حكم الوقف، وذلك قليل في الكلام، كثيرٌ في الشعر، و ورد ذلك في كلمات محددة في بعض القراءات القرآنية، مثل: **"لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ"**، **"فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُل"**.

٤) إمالة هاء الوقف:

ذكر ابن هشام في شرح الألفية نقلًا عن الكسائي الإمالة لهاء الوقف، فقال:"وعن الكسائي إمالة هاء السكت –أيضًا– نحو: **"كِتَابِيِه"**[2]،

والصحيح: المنع؛ خلافًا لثعلب؛ وابن الأنباري[3]."[4]

و أشار الأزهري في شرح "أوضح المسالك" إلى ذلك، فقال:" وعن الكسائي إمالة الفتحة قبل هاء السكت أيضًا، لشبهها بهاء التأنيث في الوقف والخط، نحو: **"كِتَابِيِه"**، والصحيح المنع خلافا لثعلب وابن الأنباري، فإنهما صَحَّحَا جواز الإمالة في ما قبلها."[5]

---

[1] همع الهوامع، ج٦،ص٢٢١

[2] الحاقة، آية ١٩/ قال تعالى: **" فيقول هاؤم اقرءوا كتابيَه"**

[3] ابن الأنباري: أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الأنباري، توفي سنة ٢٣٧هـ.

[4] أوضح المسالك،ج٤،ص٣٢٢

[5] شرح التصريح على التوضيح، مج٢، ص٦٥٢

والمدقق في الكلام السابق، يلاحظ أن الإمالة للفتحة التي قبل الهاء، وليس للهاء نفسها، أضف إلى ذلك أن سبب هذه الإمالة كامنٌ في شبه هاء الوقف بهاء التأنيث من حيث الوقف والخط، إذ لهما نفس الرسم، وهاء التأنيث تلفظ في الوقف هاءً، كما هو الحال مع هاء الوقف.

أما حكم الإمالة في هاء الوقف فهو عند الأزهري وابن هشام المنع، أما ابن الأنباري وثعلب فحكمه عندهما الجواز، وذكر هذا الرأي السيوطي، وهو ما ذهب إليه، فقال: "فإن كانت الهاء للسَّكت نحو: **"ماهيه"**، فذهب ثعلب وابن الأنباري إلى جواز ذلك، وقد قرأ به أبو مزاحم الخاقاني[1] في قراءة الكسائي: قال أبو الحسن بن الباذش[2]: ووجه إمالة ذلك؛ الشبه اللفظي الذي بينها وبين هاء التأنيث."[3]

[1] أبو مزاحم الخاقاني: هو موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان، أول مَن صنَّف في التجويد، كان عالمًا بالعربية، شاعرًا، من أهل بغداد. وكان راوية مأمونًا، له قصيدة في التجويد، وقصيدة في الفقهاء. (انظر: الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ط٦، ١٩٨٤م، ج٧، ص٣٢٤-٣٢٥)

[2] ابن الباذش: هو علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي، من العلماء بالعربية، متقدم في الأدب واللغة والقراءات والضبط في الروايات، وله مشاركة في الحديث. من تصانيفه: المقتضب، شرح كتاب سيبويه، توفي سنة ٥٢٨هـ. (انظر: الأعلام ، ج٤، ص٢٥٥)

[3] همع الهوامع، ج٦، ص١٩٦

الفصل الثالث: تقييس المصطلحات و تنميطها

أدرك العرب القدماء أهمية المصطلح ودوره في تحصيل العلوم، فاستخدموا المصطلحات في التعبير عن المفاهيم والأفكار في حديثهم عن العلوم عامة، وعلوم اللغة خاصة، فاستخدموه في مؤلفاتهم وعرَّفوه، إذ قالوا في تعريفه:"عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسمٍ ما، يُنقل عن موضعه الأول."[1]

كما بيّن التهانوي أهمية استخدام المصطلحات في التعبير عن مفاهيم العلوم، فقال:" إنّ أكثر ما يحتاج به في العلوم المدوّنة والفنون المروَّجة إلى الأساتذة هو اشتباه الاصطلاح، فإنّ لكلِّ عِلم اصطلاحاً به، إذا لم يُعلم بذلك لا يتيسر للشارع فيه إلى الاهتداء سبيلاً، ولا إلى فهمه دليلاً."[2]

علاوة على استخدام القدماء للمصطلح، إلا أنهم قد شاع بينهم فوضى المصطلحات، وقد ظهر في العصر الحديث ما يسمى بـ "تقييس أو تنميط المصطلحات"؛ للتخلص من هذه الفوضى المصطلحية، والمقصود بـ "تنميط المصطلحات": هو "اعتماد نظام ييسر علينا اختيار المصطلحات. ويشترط فيه، بعد الاتفاق على طرائق ومناهج الترجمة: قوانين وقواعد منسجمة وموحّدة، تطبق على جميع المصطلحات بدون استثناء، الترقيم ....، السرعة في الاختيار....، تجاوز طرق التوحيد إلى نتائج التنميط."[3]

[1] كتاب التعريفات (معجم فلسفي منطقي صوفي فقهي لغوي نحوي)، علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ)، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط١، ١٩٨٣م، ص٢٨

[2] كشاف اصطلاحات الفنون، محمد التهانوي، تحقيق لطفي عبد البديع، راجعه أمين الخولي، المؤسسة المصرية العامة، القاهرة، ط١، ١٩٦٣م، ص١

[3] المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنميطها(الميدان العربي)، محمد رشاد الحمزاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، ط١، ١٩٨٦م، ص٦١

أضف إلى ذلك وجود أسس و مبادئ للتنميط لابد من مراعاتها عند أي عملية تقييس للمصطلحات، وهي سبعة مقاييس أو مبادئ مترابطة،" تكون بنية متلازمة تشد بعضها بعضا كالبنيان المرصوص. فلا يمكن اعتماد واحد منها دون غيره من المبادئ الأخرى."[1]

والمدقق في الكلام السابق، يلاحظ الارتباط الوثيق بين هذه المبادئ، إذ لا يمكن الاعتماد على مبادئ منها دون المبادئ الأخرى، فلابد من الاعتماد عليها في عملية التقييس كاملة دون استثناء، وهذه المقاييس هي:

١) الاطّراد والشيوع: إذ يتم قياس المصطلح المقترح على أساس "المصادر والمراجع التي تؤيد المصطلح الواحد وتحتج له."[2]

عدد المصادر والمراجع المثبتة للمصطلح	العدد المسند
٥ مصادر ومراجع فأكثر	١٠
٤ مصادر ومراجع	٨
٣ مصادر ومراجع	٦
٢ مصدرين ومرجعين	٤
١ مصدر ومرجع	٢

[1] العربية والحداثة أو الفصاحة فصاحات، محمد رشاد الحمزاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، ط٢، ١٩٨٦م، ص١٣١
[2] العربية والحداثة، ص١٣٢

٢) طول المصطلح: يُضبط هذا المقياس على أساس " عدد الحروف الأصول التي يتركب منها المصطلح الموضوع أو المقترح. فيُختار المصطلح الأقل حروفًا باعتبار مبدأ الإيجاز العربي."[١] هذا ما أشار إليه الحمزاوي عند تقييس المصطلحات الحديثة المكونة من كلمة واحدة فقط، لكن الملاحظ عند النظر في مصطلحات هذا البحث أنها مصطلحات طويلة، أقصرها مكون من كلمتين، لذلك ارتأت الباحثة إلى ضبط هذا المقياس على أساس عدد حروف المصطلح المنطوقة.

عدد الحروف المنطوقة للمصطلح	العدد المسند
٨ أحرف	١٠
٩ أحرف	٨
١٠ أحرف	٦
١١ حرفًا	٤
١٢ حرفًا	٢
١٣ حرفًا فأكثر	١

[١] المنهجية العامة لترجمة المصطلحات، ص٦٥

٣) الملاءمة: ويقصد بهذا المقياس: " تجنُّبُ تعدُّد الدلالات للمصطلح الواحد في الحقل الواحد، وتفضيل اللفظ المختص على اللفظ المشترك."[١] والمدقق في كلام القاسمي السابق يستطيع ضبط هذا المعيار بحسب الميادين التي يستعمل فيها المصطلح، إذ يخضع "لمبدأ رياضي مفاده أن قوة ملاءمة المصطلح على عكس توسُّعه إلى ميادين عديدة. فيسند أعلى عدد للمصطلح الذي يقتصر استعماله على ميدان واحد."[٢]

عدد الميادين المستعمل فيها المصطلح	العدد المسند
ميدان واحد	١٠
ميدانان	٨
ثلاثة ميادين	٦
أربعة ميادين	٤
خمسة ميادين	٢
ستة ميادين	١

[١] المصطلحية- مقدمة في علم المصطلح، علي القاسمي، دار الحرية للطباعة، بغداد، ط١، ١٩٨٥م، ص١٠٨

[٢] العربية والحداثة، ص١٣٤

٤) الحوافز (التوليد اللغوي): ويضبط هذا المبدأ الأخير "بحسب المشتقات التي تتولد من المصطلح المقترح. فيُختار المصطلح الذي يُشتق منه و يتولّد عنه أكثر الكلمات"[١] ، وهذا ما أشار إليه القاسمي في قوله:" تفضيل الكلمة التي تسمح بالاشتقاق على الكلمة التي لا تسمح به."[٢]

عدد المشتقات لكل مصطلح	العدد المسند
أكثر من ٤٠ مشتقًا	١٠
(٣١-٤٠) مشتقًا	٨
(٢١-٣٠) مشتقًا	٦
(١١-٢٠) مشتقًا	٤
(١-١٠) مشتقّات	٢

[١] المنهجية العامة لترجمة المصطلح، ص٦٦/ وانظر: العربية والحداثة، ص١٣٤

[٢] مقدمة في علم المصطلح، ص١١٠

٥) الأصالة: ويقصد بهذا المقياس "تفضيل الكلمات العربية الفصيحة المتواترة على الكلمات المعرَّبة"[١]

الأصيل و الدخيل	العدد المسند
مصطلح أصيل	١٠
مصطلح دخيل	٥

٦) البساطة والتركيب: ويمكن تفسير المقصود من هذا المعيار بـ "تفضيل الكلمة المفردة، لأنها تساعد على تسهيل الاشتقاق والنسبة والإضافة والتثنية والجمع."[٢]

أنواع المصطلحات من حيث التركيب	العدد المسند
مركب ثنائي	١٠
مركب ثلاثي	٨
مركب رباعي	٦
مركب خماسي	٤

[١] مقدمة في علم المصطلح، ص١٠٩

[٢] مقدمة في علم المصطلح، ص١١٠

٧) الخفة: ويقصد بها "تجنّب الصيغ المعقدة والألفاظ الغريبة والحوشية المعرَّبة أو المنحوتة والغامضة."[١] أي "تفضيل الصيغة الجزلة الواضحة، وتجنب النافر والمحظور من الألفاظ."[٢]

أنواع المصطلحات من حيث الخفة والتعقيد	العدد المسند
مصطلحات خفيفة	١٠
مصطلحات معقدة/ صعبة النطق	٥

بناء على هذه المعايير والمبادئ ستقوم الباحثة بعرض مصطلحات الهاء عند سيبويه وابن هشام عليها؛ لتحديد المصطلح المثالي المفضَّل.

[١] العربية والحداثة، ص١٣٢

[٢] مقدمة في علم المصطلح، ص١١٠

المبحث الأول: هاء التأنيث:

❖ **المقياس الأول:** الاطراد والشيوع:

أما عرض مصطلحات هاء التأنيث على مقياس الاطراد والشيوع فهو كالتالي:

١)هاء التأنيث:

ذُكِرَ مصطلح "هاء التأنيث" في أكثر من خمسة مواضع، نورد هنا خمسة منها، وهي قول ابن السراج(ت٣١٦هـ):" قالَ أبو بكر : وهو عندي لا يجوز البتة بوجه من الوجوه شعر ينشدونه يجعلون فيه الألف التي هي بدل من التنوين بمنزلة هاء التأنيث، فيظهرون الياء قبلها كما يقولون: شقاية وشقاوة "[١]

كما قال الأزهري(ت ٣٧٠هـ):" لأن الهاء التي في (الفُوَّة) ليست بأصليّة ، بل هي هاء التأنيث."[٢]

استخدم ابن جني(ت٣٩٢هـ) أيضا هذا المصطلح، فقال:" وعلى هذا قولهم علقاة، فالألف في "علقاة" ليست للتأنيث؛ لمجيء هاء التأنيث بعدها."[٣]

ذكر الرضي(ت٦٨٨هـ) أيضًا هذا المصطلح في شرح الشافية:" فلهذا جاز حذف الواو من مصدر "يعد" وإثباتها، نحو: عِدة و وَعْد: إذ ليس فيه شيء من علة الحذف ولا المناسبة المذكورة،

---

[١] الأصول في النحو، ج٣، ص٤٦٨

[٢] تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق : محمد عوض مرعب، دار النشر : دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م، ج١٥، ص ٤١٨

[٣] سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان ابن جني، ج٢، ص٥٥٧

وإذا حذفت منه شيئا بالإعلال لم تذهل عن المحذوف رأسا، بل تعوض منه هاء التأنيث في الاخر كما في عِدة واستقامة."[1]

كما أورد ابن منظور مصطلح "هاء التأنيث" أيضًا في معجمه، فقال:" ومن العرب من يَقْلِب هاءَ التأْنيث تاءً إذا وقف عليها، كقولهم: **"ولاتَ حِينَ مَناصٍ"**[2]، وهي في الأَصل: ولاةَ."[3]

٢)هاء طلحة:

ورد مصطلح "هاء طلحة" عند أربعة من علماء العربية فقط، ومنهم ابن جني، إذ قال: "كما لا يمكنك تقدير هاء "طلحة" كهاء "قائمة"؛ لأنه لا يمكنك نزع هاء "طلحة" وهي معرفة."[4]

كما استخدمه ابن سيده أيضًا، فقال:" لأنهم رأوها متحركة بمنزلة هاء طلحة فحذفوها."[5]

واستخدم ابن منظور هذا المصطلح أيضًا، فقال:" وليست الهاء في هَذِه وإن استفيد منها التأْنيث بمنزلة هاء طَلْحَة وحَمْزَة؛ لأَن الهاء في طلحة وحمزة زائدة."[6]

وذكر العلّامة الصَّبَّان هذا المصطلح، فقال:" فلا تعدّ هاء طلحة ومسلمة وقفًا في ما زيدت فيه الهاء؛ بل تعدّ في ما زيدت فيه التاء؛ لأنها الأصل."[7]

---

[1] شرح شافية ابن الحاجب، الرضي الأستراباذي، ج٣، ص٨٩

[2] سورة ص، آية رقم (٣)

[3] لسان العرب، مادة (هنأ)

[4] المنصف شرح ابن جني لكتاب التصريف لأبي عثمان المازني، أبو الفتح عثمان ابن جني، تحقيق إبراهيم مصطفى و عبدالله أمين، دار إحياء التراث القديم، مصر، ط١، ١٩٥٤م، ج١، ص٣٢٥

[5] المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده، تحقيق خليل جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٦م، ج٤، ص١١١

[6] لسان العرب، مادة (ذا)

[7] حاشية العلامة الصبان على شرح الشيخ الأشموني على ألفية ابن مالك، محمد بن علي الصبان الشافعي(ت١٢٠٦هـ)، دار إحياء الكتب العربية، مصر، (د.ط)، (د.ت)، ج٤، ص٢٦٨

٣) تاء التأنيث:

استخدم مصطلح "تاء التأنيث" الكثير من علماء العربية، ومنهم الأزهري، إذ قال:" قلت : وحذفت تاء التأنيث منها كما قيل : لِحْيةٌ ناصلٌ وناقةٌ ضامرٌ وامرأةٌ عاشقٌ."[١]

وذكر ابن جني مصطلح "تاء التأنيث" أيضًا، فقال:" إذا كان في الاسم تاء تأنيث حذفتها لياء النسب؛ لأن علامة التأنيث لا تكون حشوا، تقول في طَلْحَةَ: طَلْحِيّ و في حَمْزَةَ: حَمْزِيّ"[٢]

واستخدم ابن سيده هذا المصطلح أيضًا، فقال: "أحدها أن كلَّ واحدٍ منهما حَرْفُ لِينٍ يَجْرِي مَجْرَى صاحبِه، ومنها أن في كلّ واحدٍ من فَعُولَةَ وفَعِيلَةَ تَاء التَّأنيث."[٣]

كما ذكر المرادي (ت٧٤٩هـ) هذا المصطلح أيضًا، فقال:" الأول: لم يشترط الكوفيون الخلو من تاء التأنيث، فأجازوا جمع "طلحة" بالواو والنون."[٤]

وأورد الزَّبيدي هذا المصطلح في معجمه، فقال:" وكَذلك ما كان من هذا النَّوع جِنْساً وفي واحده تاءُ التأنيث، نحو حمَامٍ وحمامة."[٥]

٤) تاء طلحة:

ورد مصطلح "تاء طلحة" عند كل من الرضي والعكبري، ومن ذلك قول العكبري(ت٦١٦هـ):

---

[١] تهذيب اللغة، ج٨، ص١١٩

[٢] اللمع في العربية، أبو الفتح عثمان ابن جني، تحقيق سميح ابو مغلي، دار مجدلاوي للنشر، عمان، ط١، ١٩٨٨م، ص١٣٩

[٣] المحكم والمحيط الأعظم، الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، تحقيق عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م، ج٨، ص ٨٩

[٤] توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبدالله المرادي المصري المالكي، تحقيق عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، ط١، ٢٠٠٨م، ج١، ص٣٣٢

[٥] تاج العروس ، مادة (أضخ)

"أحدها أنه حذف التاء التي هي عوض من الياء كما تحذف تاء طلحة في الترخيم، وزيدت بدلها تاء أخرى وحُركت بحركة ما قبلها، كما قالوا: يا طلحةَ أقبل بالفتح."[1]

و قول الرضي في شرح الشافية: "وتاء الجميع أقرب إلى التاء التي بمنزلة ما هو من نفس الحرف من تاء طلحة، لأن تاء طلحة كأنها منفصلة، وزعم أبو الخطاب أن ناسًا من العرب يقولون في الوقف: طلحت، كما قالوا في تاء الجميع قولا واحدا في الوقف والوصل."[2]

٥) حرف تأنيث:

استخدم مصطلح "حرف تأنيث" أكثر من خمسة علماء من علماء العربية، ومنهم المبرد، إذ قال: "والنون تكون بدلًا من ألف التأنيث في قولك: غضبان، وعطشان، إنما النون، والألف في موضع ألفى حمراء يا فتى، ولذلك لم تقل، غضبانة، ولا سكرانة ؛ لأن حرف تأنيث لا يدخل على حرف تأنيث. فكذلك لا تدخل على ما تكون بدلا منه."[3]

كما أورد ابن السراج هذا المصطلح، فقال:" وإذا كانتا لا يدخل عليهما حرف تأنيث كما لا يدخل على ألفي التأنيث تأنيثٌ وذلك نحو: سكرانَ وغضبانَ لأنك لا تقول : سكَرانة ولا غضبانةٌ إنما تقول : غَضْبَى وسَكَرى."[4]

[1] إملاء ما مَنَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات، أبو البقاء عبدالله بن الحسين العكبري(ت ٦١٦هـ)،تحقيق إبراهيم عوض، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٢، ١٩٦٩م، سورة يوسف، آية (٤)

[2] شرح شافية ابن الحاجب،ج٤، ص٢١٩

[3] المقتضب، ج١، ص٦٤

[4] الأصول في النحو، ج٢، ص٨٥

أضف إلى ذلك استخدام الرضي لهذا المصطلح أيضًا، إذ قال:" نحو: ضرب وضربت وضربا وضربتا وضربوا وضربن، والضمير هو الألف المشترك بين المثنيتين، والتاء حرف تأنيث."[1]

وقال الصَّغاني صاحب "العباب الزاخر واللباب الفاخر" مستخدمًا مصطلح "علامة التأنيث": "والتكرّر في نحو بُشْرى وصحراء ومساجد ومصابيح، نُزِّلَ البناء على حَرْفِ تأنيث لا يقع منفصلا بحالٍ."[2]

استخدم الزبيدي هذا المصطلح في قوله:" والتكَرُّر في نحو بُشْرَى وصَحْراءَ ، ومَساجدَ ومَصابيحَ، نُزِّلَ البناءُ على حرف تأنيثٍ لا يَقَعُ مُنْفَصِلًا بحالٍ."[3]

٦) تاء التأنيث المتحركة:

استخدم مصطلح "تاء التأنيث المتحركة" اثنان من علماء العربية، وهما الأشموني (ت٩٢٩هـ) والصَّبَّان، إذ قال الأشموني في شرحه لألفية ابن مالك: "أما تاء التأنيث المتحركة أصالة فلا تختص بالفعل، بل إن كانت حركتها إعرابًا اختصت بالاسم نحو: فاطمة."[4]

أما الصَّبَّان فقال: "والاحتراز بالأصالة عن الحركة العارضة، وقوله: أما تاء التأنيث المتحركة أصالة، فلهذا قال الشارح لذلك ولم يقل لمناسبة الألف."[5]

---

[1] شرح كافية ابن الحاجب،ج٢، ص٤١١

[2] العباب الزاخر واللباب الفاخر، الحسن بن محمد بن حسن الصغاني (ت٦٥٠هـ)، تحقيق فير محمد حسن، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ط١، ١٩٧٨م، مادة (صفف)

[3] تاج العروس، مادة (صرف)

[4] شرح الأشموني لألفية ابن مالك المسمى منهج السالك إلى ألفية ابن مالك، أبو الحسن علي نور الدين بن محمد بن عيسى الأشموني الشافعي، تحقيق عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد، المكتبة الأزهرية، مصر، ط١، ج١، ص٤٥

[5] حاشية العلامة الصبّان على شرح الشيخ الأشموني على ألفية ابن مالك، ج١، ص٤٠

٧) تاء الوحدة

استخدم مصطلح "تاء الوحدة" ثلاثة من العلماء، ومنهم الرضي إذ قال:" ولكون تاء الوحدة في اسم العين كاللازمة جاز: قلنسوة و عرقوة."[١]

أما الكفويّ فقال:" ومعمول المصدر كالصلة، فلا يجوز الفصل بينه وبين معموله بأجنبي؛ والمصدر إذا كانت فيه تاء الوحدة يشبه الجوامد مثل تمرة ونخلة."[٢]

واستخدمه الصَّبَّان أيضًا فقال:" قوله: "فلو حُدَّ بالتاء" أي تاء الوحدة لم يعمل؛ لأن صيغته حينئذٍ ليست الصيغة التي هي أصل الفعل."[٣]

٨) تاء محرَّكة:

لم يستخدم هذا المصطلح سوى ابن هشام، إذ قال:" لما كان التأنيث فرع التذكير، احتاج لعلامة، وهي إما تاء محرَّكة، وتختص بالأسماء: "قائمة"."[٤]

٩) علامة التأنيث:

استخدم مصطلح "علامة تأنيث" الكثير من علماء العربية، منهم أبو بكر ابن الأنباري، إذ قال:" ومن أنّث قال: هو وصف قد دخلته علامة التأنيث، فحمل الفعل على لفظ المؤنث."[٥]

---

[١] شرح شافية ابن الحاجب، ج٣، ص١٧٦

[٢] الكليات، ص٦٨٩

[٣] حاشية العلامة الصبان، ج٢، ص٢٨٦

[٤] أوضح المسالك، ج٤، ص٢٥٧

[٥] الزاهر في معاني كلمات الناس، أبو بكر محمد بن قاسم الأنباري (ت٣٢٨)، تحقيق حاتم الضامن، اعتنى به عز الدين النجار، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٩٢م، ج٢، ص٢٣٠

أورد الجوهري هذا المصطلح أيضًا في "الصِّحاح"، فقال:" وقولهم: يا أَبَةِ افْعَلْ، يجعلون علامة التأنيث عوضًا عن ياء الإضافة."[1]

وذكر ابن سيده هذا المصطلح، إذ قال:" فيجوز أن تكون الحِلْية كُسِرت مع علامة التأنيث، وفتح بلا هاء، فقيل: حَلْي كما قيل البَرْك والبْركة."[2]

كما استخدم القرطبي(ت٦٧١هـ) هذا المصطلح أيضًا، فقال:" وسقطت علامة التأنيث في قوله تعالى:**" فَمَنْ جاءَهُ"**[3]؛ لأن تأنيث" الموعظة" غير حقيقي وهو بمعنى وعظ."[4] وهو هنا أطلق هذا المصطلح على تاء التأنيث الساكنة، وهي حرف تلحق آخر الفعل الماضي.

أما الجرجاني فقال:" المؤنث اللفظي ما فيه علامة التأنيث لفظًا، نحو: ضاربة وحبلى وحمراء، أو تقديرًا، وهو التاء نحو: (أرض) تردّها في التصغير، نحو: أُرَيْضَة."[5]

١٠) هاء التأنيث عوضًا لما ذهب:

لم يستخدم هذا المصطلح إلا عند سيبويه، إذ قال:" **(هذا باب ما لحقته هاء التأنيث عوضًا لما ذهب)** وذلك قولك: أقمته إقامةً."[6]

---

[1] الصحاح، مادة (أبا)

[2] المخصص، ج١، ص٣٦٧

[3] سورة البقرة، آية رقم (٢٧٥)/ قال تعالى:**" فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره إلى الله."**

[4] الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٩٦٤م، ج٣، ص٣٥٩

[5] التعريفات، ص٢٣٧

[6] سيبويه، ج٤، ص٨٣

❖ **المقياس الثاني:** طول المصطلح:

١) هاء التأنيث:

يمكن تحديد طول مصطلح "هاء التأنيث" بتحديد عدد الحروف في كلمتي "هاء" و "التأنيث"، فعدد الأحرف في كلمة "هاء" هو ثلاثة أحرف، أما عدد الأحرف في كلمة "التأنيث" فهو سبعة أحرف، و استخدم ابن منظور كلمة "تأنيث" فقال: "ويُقال للرجل: أَنَّثْتَ تَأْنيثًا أَي لِنْتَ له ولم تَتَشَدَّد، وبعضهم يقول: تَأَنَّثَ في أَمره وتَخَنَّثَ، والأَنِيثُ من الرجال المُخَنَّثُ شِبْه المرأَة."[١]

بناء على ما سبق يمكن تحديد طول المصطلح بإحصاء عدد حروفه المنطوقة، وهي عشرة أحرف.

٢) هاء طلحة:

أشار الزمخشري إلى كلمة "طلحة" بقوله:" هذه طلحة من الطَّلْح والطِّلاح وهي شجر أمّ غيلان."[٢] كما أشار أبو نصرٍ الجوهري إلى أن جمع طلحة هو طَلْح، إذ قال:" الطَلْحُ: شجرٌ عظامٌ من شجرِ العِظاهِ، وكذلك الطِلاحُ، الواحدة طَلْحَةٌ."[٣]

بناء على ما سبق يمكن تحديد طول مصطلح "هاء طلحة" وهو سبعة أحرف، لأن عدد حروف مصطلح "هاء" المنطوقة هو ثلاثة أحرف – كما ذكر آنفًا – .

---

[١] لسان العرب، مادة "أنث"

[٢] أساس البلاغة (معجم في اللغة والبلاغة)، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، مكتبة لبنان، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٩٦م، مادة "طلح"

[٣] الصحاح في اللغة، مادة "طلح"

٣) تاء التأنيث:

أما طول مصطلح " تاء التأنيث" فهو عشرة أحرف؛ لأن كلمة " تاء" مكونة من ثلاثة أحرف، إذ قال الزبيدي:" التَّاءُ : حَرْفُ هِجاءٍ من حُروفِ المُعْجم، لِثَوِيٍّ من جوارِ مَخْرجِ الطاءِ يُمَدُّ ويُقْصَر.... والجَمْعُ أَتْواءٌ."[١] وكلمة "التأنيث" مكونة من سبعة أحرف – كما ذكر سابقًا –.

٤) تاء طلحة:

أما طول مصطلح " تاء طلحة " فهو مكوّن من سبعة أحرف، فكلمة "طلحة" مكونة من أربعة أحرف، و كلمة "تاء" مكونة من ثلاثة أحرف، بناء على ذلك يمكن تحديد طول المصطلح بسبعة أحرف.

٥) حرف تأنيث:

أما مصطلح " حرف تأنيث " فهو مصطلح ليس بطويل أيضًا، فكلمة "حرف" مكونة من ثلاثة أحرف فقط، وأشار إليها الجوهريّ بقوله:" حَرْفُ كل شيء: طَرَفُهُ وشَفيرُهُ وحَدُّهُ، ومنه حَرْفُ الجبل، وهو أعلاه المُحَدَّدُ. والحَرْفُ: واحد حُروفِ التهجّي."[٢] أما طول كلمة " التأنيث" فهو سبعة أحرف، وبناء على ما سبق يكون طول هذا المصطلح عشرة أحرف أيضًا.

٦) تاء التأنيث المتحركة:

لا يعدّ مصطلح "تاء التأنيث المتحركة" من المصطلحات الطويلة، إذ يصل طوله إلى ثمانية

---

[١] تاج العروس، مادة " تاء "

[٢] الصحاح، مادة "حرف "

عشر حرفًا، إذ طول كلمة تاء ثلاثة أحرف، وكلمة "التأنيث" سبعة أحرف، أما طول كلمة "المتحركة" فهو ثمانية أحرفٍ، وجذره ثلاثي من "ح ر ك"، وهذا واضح من خلال ابن منظور السابق، إذ قال:" وحَرَّكه فتَحَرَّك قال الأَزهري وكذلك يَتَحَرَّك."[١]، وكله من أصل واحد هو "حرك".

٧) تاء الوحدة:

لا يعدّ مصطلح "تاء الوحدة" من المصطلحات الطويلة، إذ يصل طوله إلى تسعة أحرف فقط، فطول كلمة "التاء" ثلاثة أحرف، و طول كلمة "الوحدة" ستة أحرف، وهي من الجذر الثلاثي "و ح د"، وأشار الزبيدي إلى ذلك فقال:" الواحد : المُتَقَدِّم في عِلْم أَو بَأْسٍ أَو غَيْرِ ذلك ، كأَنه لا مِثْلَ له ، فهو وَحْدَه."[٢]

٨) تاء محرَّكة:

يمكن تحديد طول مصطلح " تاء محرَّكة" بتسعة أحرف، إذ تتكون كلمة "تاء" من ثلاثة أحرف، -كما ذكر سابقًا -، أما كلمة "محرَّكة" فهي مكونة من ستة أحرف، ولها جذر ثلاثي، هو: " ح ر ك"، وأشار ابن منظور إلى ذلك فقال:" وحَرَّكه فتَحَرَّك قال الأَزهري وكذلك يَتَحَرَّك."[٣]

٩) علامة تأنيث:

يتكون طول مصطلح " علامة تأنيث" من عشرة أحرف؛ لأن طول كلمة "علامة" هو خمسة أحرف، ولها جذر ثلاثي وهو: "ع ل م"، وأشار ابن دريد إلى ذلك، فقال:" يقال: عَلِمَ يعلَم عَلَماً. والعَلَم: عَلَم الطريق، وهو كل ما نُصب على الطُّرق ليُهتدى به من الحجارة وغيرها.... والمعلوم

---

[١] المصدر السابق، مادة "حرك "

[٢] تاج العروس، مادة "وحد "

[٣] لسان العرب، مادة " حرك "

أيضاً: ما كانت له علامة دالّة على جودته ورَداءته، وأكثره على جودته."[1]، وطول كلمة "تأنيث" هو خمسة أحرف، فيكون مجموعهما عشرة أحرف.

١٠) هاء التأنيث عوضًا لما ذهب:

يعد مصطلح "هاء التأنيث عوضا لما ذهب" من أطول مصطلحات هاء التأنيث التي استخدمها العلماء قديمًا، إذ يبلغ طول كلمة "هاء" ثلاثة أحرف، وطول كلمة "التأنيث" سبعة أحرف، أما طول كلمة "عِوضًا" فهو ثلاثة أحرف، ولها جذرٌ ثلاثيٌّ أيضًا، وهو "ع و ض"، وأشار الجوهري إلى ذلك، فقال:" واحد الأعْواضِ. تقول منه: عاضَني فلانٌ، وأعاضَني، وعَوَّضني، وعاوَضَني، إذا أعطاك العِوَضَ. والاسم المَعوضَةُ. واعْتاضَ وتَعَوَّضَ، أي أخذ العِوَضَ."[2]

وأما طول "لما" فهو ثلاثة أحرف أيضًا، أضف إلى كل ذلك كلمة " ذهب" إذ يبلغ طولها ثلاثة أحرف أيضًا. بناء على ما سبق يصل طول هذا المصطلح إلى تسعة عشر حرفًا.

❖ **المقياس الثالث:** الملاءمة

١) هاء التأنيث:

لم تستخدم هاء التأنيث للدلالة على مفهوم آخر غير الهاء التي تضاف في نهاية الأسماء؛ للدلالة على التأنيث في الغالب، وتنطق هاءً في الوقف وتاءً في الوصل. وقد يُلبس على القارئ، فيظن عند قراءته لبعض المصادر أنها استخدمت للدلالة على تاء التأنيث الساكنة أو المتحركة المتصلة بآخر الفعل الماضي، ومن ذلك قول أبي بكرٍ الزُّبَيْدي (ت٣٧٩هـ): "تقول: هذه المرأة

[1] جمهرة اللغة، مادة "علم"
[2] الصحاح، مادة "عوض"

وصيِّي وشاهدي ووكيلي وكفيلي. فتسقط الهاء، وذلك لأن هذه الصفات أكثر ما تكون للرجال. وإن شئت أدخلت الهاء، فقلت: وصيَّتي و شاهدتي."[1]

والمدقق في الكلام السابق يلاحظ أن هذه هاء تأنيث وليست تاء، لأن "شاهدتي" و "وصيَّتي" و "وَكيلتي" أسماء وليست أفعالاً، أضف إلى ذلك أن هاء التأنيث في الوصل تلفظ تاء، وهذه الكلمات وُصِلت بياء المتكلم لذلك نطقت تاء، وعلاوة على ذلك فقد استخدم أبو بكر الزُّبَيْدي مصطلح الهاء وليس التاء للدلالة عليها، و هذا يؤكد أن هاء التأنيث لم تستخدم للدلالة على مفاهيم أخرى كتاء التأنيث المتحركة مثلًا.

٢) هاء طلحة:

لم يستخدم مصطلح "هاء طلحة" للدلالة على مفهوم آخر غير هاء التأنيث، ومن ذلك قول ابن جني:" فإن قلت: إن "تَدْوِرة" اسم عَلَم والهاء فيها ليست مثلها في "قائمة، وقاعدة" فتقدر انفصالها، كما لا يمكنك تقدير هاء "طلحة" كهاء "قائمة"؛ لأنه لا يمكنك نزع هاء "طلحة" وهي معرفة."[2]

٣) تاء التأنيث:

استُخدِم مصطلح "تاء التأنيث" للدلالة على مفهومين اثنين، هما: هاء التأنيث وتاء التأنيث الساكنة التي تلحق آخر الأفعال الماضية، أو التاء المتحركة في صدور الأفعال المستقبلة

---

[1] كتاب الواضح، أبو بكر الزبيدي الإشبيلي النحوي، تحقيق عبد الكريم خليفة، الناشر الجامعة الأردنية، عمان – الأردن، ط١، ١٩٧٦م، ص٢٢٦

[2] المنصف شرح كتاب التصريف، ج١، ص٣٢٥/ (التدورة : وتَدْوِرَةُ : دارَةٌ بين جِبَالٍ، وربما قَعَدُوا فيها وشَرِبُوا.... والتدورة: المجلس). تاج العروس، مادة (دور)

المضارعة، و الذين استخدموا هذا المصطلح للدلالة على المفهوم الأول كُثرْ، منهم الشريف الجرجاني، إذ قال:" تاء التأنيث هو الموقوف عليها هاء."[1]

أما استخدام هذا المصطلح للدلالة على المفهوم الثاني فمن ذلك ما أشار إليه الزبيدي في معجمه، وهو: " وقد تُزادُ التّاءُ للمُؤنَّثِ في أَوَّلِ المُسْتَقْبل وفي آخرِ الماضِي تقولُ : هي تَفْعَل وفَعَلَتْ .... قال ابنُ برِّي : تاءُ التَّأْنيثِ لا تَخْرجُ عن أنْ تكونَ حَرْفاً تأَخَّرَتْ أَو تقدَّمَتْ."[2]

٤) تاء طلحة:

لم يستخدم مصطلح "تاء طلحة" إلا للدلالة على هاء التأنيث، ومن ذلك قول الرضي في شرح الشافية:" وتاء الجميع أقرب إلى التاء التي بمنزلة ما هو من نفس الحرف من تاء طلحة، لأن تاء طلحة كأنها منفصلة."[3]

٥) حرف تأنيث:

استخدم مصطلح "حرف تأنيث" للدلالة على حروف التأنيث كاملة وهي: تاء التأنيث الساكنة، والمتحركة، والألف المقصورة، والألف والهمزة، وهاء التأنيث؛ وبناء على ذلك استخدم هذا المصطلح للدلالة على كل حرف يفيد التأنيث، ومن ذلك قول ابن السراج:" اعلم أنهما لا يضارعان ألفي التأنيث إلا إذا كانتا زائدتين زِيدا معًا، كما زيدت ألفا التأنيث معًا، وإذا كانتا لا يدخل عليهما حرف تأنيث كما لا يدخل على ألفي التأنيث تأنيثٌ، وذلك نحو : سكرانَ وغضبانَ؛ لأنك لا تقول: سكَرانة ولا غضبانةٌ إنما تقول: غَضْبَى وسَكَرى."[4]

---

[1] التعريفات، ص٥٠

[2] تاج العروس، مادة (تاء)

[3] شرح شافية ابن الحاجب، ج٤، ص٢١٩

[4] الأصول في النحو، ج٢، ص٨٥

٦) تاء التأنيث المتحركة:

استخدم مصطلح "تاء التأنيث المتحركة" للدلالة على ثلاثة مفاهيم، وهي واضحة من خلال شرح الأشموني لألفية ابن مالك، إذ قال:" أما تاء التأنيث المتحركة أصالة فلا تختص بالفعل، بل إن كانت حركتها إعرابًا اختصت بالاسم، نحو: فاطمة وقائمة. وإن كانت غير إعراب فلا تختص بالفعل؛ بل تكون في الاسم، نحو: لا حول ولا قوة إلا بالله، وفي الفعل، نحو: هند تقوم، وفي الحرف، نحو: رُبَّة وثُمَّت."[1] والمدقق في النص السابق يلاحظ استخدام هذا المصطلح في ثلاثة ميادين، وهي: للدلالة على هاء التأنيث، تاء المضارعة التي تلحق أول الأفعال وتكون حالة فتحة البناء في اسم "لا" النافية للجنس الذي لا مذكر له، مثل: "قوّة"، وتاء التأنيث التي تلحق آخر الحروف.

٧) تاء الوحدة:

استخدم مصطلح "هاء الوحدة" للدلالة على مفهوم هاء التأنيث فقط، على الرغم من أنها تضفي على الكلمة معنى الإفراد لتمييزه من الجمع، ومن ذلك قول الكفوي:" والمصدر إذا كانت فيه تاء الوحدة يشبه الجوامد، مثل: تمرة ونخلة، فتضعف مشابهته للفعل فلا يعمل."[2]

٨) تاء محرَّكة:

لم يستخدم مصطلح "تاء محرَّكة" إلا للدلالة على مفهوم هاء التأنيث، ومن ذلك قول ابن هشام: "لما كان التأنيث فرع التذكير، احتاج لعلامة، وهي إما تاء محرَّكة، وتختص بالأسماء: "قائمة".... ."[3]

[1] شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ج١، ص٤٥

[2] الكليات، ص٦٨٩

[3] أوضح المسالك، ج٤، ص٢٥٧

٩) علامة تأنيث:

استخدم مصطلح "علامة تأنيث" للدلالة على أيِّ حرف أو علامة من علامات التأنيث السابقة، ومن ذلك قول الأزهري:" ولا يجوز أنْ تُصْرَفَ الأسماءُ التي فيها أَلِفُ التأنيث في مَعْرِفَةٍ ولا نَكرة؛ لأنها فيها علامة تأنيثٍ، وأنها مَصوغةٌ مع الاسم صِيغةً واحدةً ، فقد فارقَتْ هاءَ التأنيث؛ فلذلك لمْ تُصرف في النّكرة."[١]

١٠) هاء التأنيث عِوضًا لما ذهب:

لم يستخدم مصطلح "هاء التأنيث عِوضًا لما ذهب" إلا للدلالة على مفهوم هاء التأنيث، علاوة على ذلك فهي تأتي لتعويض الحرف المحذوف، ومن ذلك قول سيبويه:" **(هذا باب ما لحقته هاء التأنيث عوضًا لما ذهب)**، وذلك قولك: أقمته إقامةً، واستعنته استعانة، وأريته إراءة."[٢]

❖ **المقياس الرابع:** التوليد اللغوي:

١) هاء التأنيث:

يشتق من كلمة "هاء" ست كلمات، وهي:"هأهأ، هِئْهاءً، هَأْهاء، هِئْ هِئْ، الهِيءُ، هَأْهأَة"، وأشار الجوهري إلى هذا الاشتقاق، فقال:" هَأْهَأْتُ بالإبلِ، إذا دَعَوْتُها للعلَفِ فقُلتَ: هِئْ هِئْ. وجأجَأتُ بها للشربِ، والاسم الهِئُ والجِئُ."[٣]

أما كلمة "التأنيث" فيمكن أن يشتق منها ما يلي: "مُؤنِث، مِئناث، أنِيث، مُؤنَّث، التأْنِيثُ، الأَناثةُ، تَأَنَّثَ، أُنثى، إناثٌ، وأُنُثٌ، آنَثَ، مؤنثة، أناثي، الأنثيان، مئناثة، أنيثة....إلخ"، و أشار

[١] تهذيب اللغة، ج١٠، ص٥٦

[٢] الكتاب، ج٤، ص٨٣

[٣] الصحاح، مادة "هأهأ"

الجوهري إلى بعض هذه المشتقات فقال:" و آنَثَتِ المرأةُ، إذا وَلَدَتْ أنثى، فهي **مُؤْنِثٌ**. وإذا كان ذلك عادتَها فهي **مِئْناثٌ** أيضًا.... يقال أرض **أَنيثَةٌ**: تُنْبِتُ البَقْلَ سَهْلَةٌ."[1] وأشار الزبيدي إلى ذلك فقال:" ورُوِيَ عن إبراهيمَ النَّخَعِيّ أَنه قال: كانوا يَكرَهون المُؤنَّث من الطيِّبِ."[2] بناء على ما سبق فإن عدد المشتقات في مصطلح "هاء التأنيث" يزيد على أربعة وعشرين مشتقًا.

٢) هاء طلحة:

أما مصطلح "هاء طلحة" فكلمة "هاء" لها ستة مشتقات، أما كلمة "طلحة" فلها مشتقات كثيرة، منها: "طلحة، طَلْح، طلاح، طَليح، طالح، طُلوحٍ، مُطَّلَح، طِلاحِيَّة، أطْلَحْ، طُلَّحٌ، طَلائح، أطلاح، طَّلْحِيَّةُ، طَلاحةً، طَليحان، طُلَيْحَةُ، طِلْحٌ، طَلَحٍ، مَطْلوحُ، تَطْليح، مَطْلَحٌ ....إلخ"[3]، بناء على ما سبق يمكن ملاحظة عدد المشتقات الكبير من كلمة "طلحة"، وبناء على ذلك فإن عدد المشتقات لمصطلح "هاء طلحة" هو أكثر من سبعة وعشرين مشتقًا.

٣) تاء التأنيث:

أما عدد مشتقات مصطلح "تاء التأنيث" فإن لكلمة "تاء" ثمانية مشتقات، وهو: "تَأْتَأَ، تَأْتَأَة، يُتَأْتِئُ، تِئْتاءً، تَأْتاءٌ، تيَوِيٌّ، تائيّ، تاوِيَّ"، وأشار إلى ذلك الخليل، فقال:"تأتأ: التَّأْتَأَةُ في الصَّوت."[4] أضف إلى ذلك أكثر من عشرة مشتقات من كلمة "التأنيث"، وبآية ما تقدم فإن عدد المشتقات لمصطلح "تاء التأنيث" هي أكثر من واحد وعشرين مشتقًا.

[1] الصحاح، مادة "أنث"

[2] تاج العروس، مادة "أنث"

[3] انظر :لسان العرب، مادة (طلح)

[4] كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار الرشيد، العراق، ١٩٨٢م، (د.ط)، مادة "تأتأ"

٤) تاء طلحة:

يلاحظ أن عدد مشتقات مصطلح "تاء طلحة" هو أكثر من ثمانية عشر مشتقًا، لأن كلمة "تاء" لها ثمانية مشتقات، أما كلمة "طلحة" فلها أكثر من عشرة مشتقات.

٥) حرف تأنيث:

أما كلمة "حرف" من مصطلح "حرف تأنيث" فمشتقاتها واحد وثلاثون مصطلحا، وهي كالتالي:" أَحْرُفٌ، وحُرُوفٌ، يَحْرِفُ، حَرْفاً، وانْحَرَفَ، وتَحَرَّفَ، واحْرَوْرَفَ، تَحْرِيفُ، مُحَرَّفٌ، بمُحَرِّفِ، الحِرافُ، والحُرْفُ، مُحارَفٌ، الحُرْفة، الحِرفةُ، الاحتِرافِ، المُحْتَرِفُ، حَرْفةً، مَحْرِفٌ، مُحْرِفٌ، إحراف، حَرِيفُ، المِحْرَفُ، والمِحْرافُ، المُحارَفةُ، الحُرْفُ، الحَرافةُ، حِرّيف....إلخ"[1]، وبناء على ما سبق فإن عدد مشتقات مصطلح "حرف تأنيث" هو ٣٩ مشتقًا.

٦) تاء التأنيث المتحركة:

أما مصطلح "تاء التأنيث المتحركة" فكلمة "تاء" لها ثمانية مشتقات، وكلمة التأنيث لها عشرة مشتقات، وكلمة "المتحركة" لها مشتقات كثيرة منها: "حَرُك، يحْرُك، حَرَكةً، وحَرْكاً، وحَرَّكه، حَرَاك، الحَرِيكة، والمِحْراكُ، يتحرك، الحارِكُ، المَحْرَكُ، مَحْرُوك، والحُرْكُوك، حَرِكَ، المحرِّك، الحَرْكَكَةُ، حَرَاكِيك، حَرِيك، الحَرَاكِكُ، مُحَرَّكٌ، التّحْرِيكِ، المُحْتَرِكُ، الحَرَكْرَكُ." [2]

والجدير بالملاحظة أن عدد مشتقات كلمة "المتحركة" هي ثلاثة وعشرون مشتقًا، أي أن عدد مشتقات هذا المصطلح هو أكثر من خمسة وأربعين مشتقًا.

---

[1] انظر: لسان العرب، مادة (حرف)

[2] انظر : لسان العرب، مادة (حرك)

٧) تاء الوحدة:

أما مصطلح "تاء الوحدة" فهو مصطلح مكوّن من مشتقات كلمة "تاء" وهي ثمانية مشتقات، ومن مشتقات كلمة "الوحدة"، وهي كالتالي: واحد، وحدان، وحدة، حدة، وأحاد، وموحِّد، اتحاد، توحيد، وحدانية، توحُّد، وحيد، و استوحد، أحد، أوحد، وإيحاد، وإحدى، وُحاد، ميحاد، وَحْدُ، يَوْحدُ، حَادةً، حادي، وأُحدت، أَحِّدْ، وُحْدان، أَحدية....إلخ"[1]، بناء على ما تقدم فإن عدد مشتقات المصطلح "تاء الوحدة" هو أربعةٌ وثلاثون مشتقًا.

٨) تاء محرَّكة:

أما مصطلح "تاء محرَّكة" فيمكن عدُّ مشتقاته بأكثر من ثلاثين مشتقًا، لأن عدد المشتقات في كلمة "محركة" ثلاثة وعشرون مشتقًّا، أضف إليها ثمانية مشتقات لكلمة "التاء"، فيصبح عدد المشتقات لهذا المصطلح ثلاثين مشتقًا.

٩) علامة تأنيث:

أما عدد مشتقات كلمة "علامة" في مصطلح "علامة تأنيث" فيصل إلى ثلاثين مشتقًا، وهي كالتالي:" العَلِيم، العالِمُ، العَلاَّمُ، عِلْم، مُتعلِّم، عُلاّم، عَلاّمةٌ، عَلُم، مَعْلومِ، أَعْلَم، مُعَلَّم، تعالَمَ، عالَمَ، اسْتَعْلِمْ، العَلَمُ، العَلَمة، العُلْمة، عَلْماء، عَلامةٍ، مُعْلَمٌ، عَلامٌ، مَعْلَمُ، أُعْلُومةٌ، اعْتَلَمَ، عَوالِم، عَيْلَمُ، عَيْلامُ، عُلَيم....إلخ"[2]، وبناء على ما تقدم فإن عدد مشتقات مصطلح "علامة تأنيث" تسعة وثلاثون مشتقًا.

---

[1] انظر: لسان العرب، مادة (وحد)

[2] انظر: لسان العرب، مادة (علم)

١٠) هاء التأنيث عِوَضًا لما ذهب:

أما عدد مشتقات مصطلح "هاء التأنيث عوضًا لما ذهب" ففي كلمة "هاء" ستة مشتقات، وفي كلمة "التأنيث" أحد عشر مشتقًا، وفي كلمة "عِوَضًا" تسعة عشر مشتقًّا، وهي على النحو التالي: عاضَ، عَوْض، عِياض، عَوَّضَ، أَعاض، مَعُوضةُ، تعويض، اعْتاضَ، اسْتَعاضَ، تَعَوَّضَ، عائِضُ، مُعْتاضِ، مُعَوِّضٌ، مُعَوَّضٌ، عاوَضْ، تعاوَضَ، مُعَوَّض، عياضٌ، عِوَض .... إلخ"[1]، أما كلمة "ذهب" فلها أكثر من عشرين مشتقًا، وهي كالتالي:" ذَهَبَ، ذَهاب، ذاهِبٌ، ذَهُوبٌ، مَذْهَب، أَذْهَبَ، مُذْهِبُ، مُذْهَب، ذُهَيْبَة، ذَهَبَةٍ، أَذْهابُ، ذُهُوبُ، إِذْهابُ، تَذْهِيبُ، ذَهَّبْ، مُذَهَّب، ذَهِيبٌ، الذِّهْبةُ، أَذاهِيبُ، أَذاهِبُ...إلخ"[2]

ويلاحظ أنَّ عدد مشتقات مصطلح "هاء التأنيث عِوَضًا لما ذهب" تصل إلى أكثر من أربعين مشتقًا.

❖ **المقياس الخامس:** الأصالة:

تتميز جميع مصطلحات "هاء التأنيث" بالأصالة، إذ جميع كلمات هذه المصطلحات عربية أصيلة وليست دخيلة.

❖ **المقياس السادس:** البساطة والتركيب:

تعد جميع مصطلحات "هاء التأنيث" مركبة وليست مفردة، لكنها تختلف في مقدار التركيب، إذ تعد المصطلحات التالية: "هاء التأنيث، تاء التأنيث، هاء طلحة، تاء طلحة، تاء محرَّكة، تاء الوحدة، حرف تأنيث، علامة تأنيث" مركبة من كلمتين، أي مركب ثنائي، أما مصطلح "تاء التأنيث

[1] انظر لسان العرب، مادة (عوض)

[2] انظر: لسان العرب، مادة (ذهب)

المتحركة" فهو مركب من ثلاث كلمات، أي مركب ثلاثي، وأما مصطلح "هاء التأنيث عوضا لما ذهب" فو مركب من خمس كلمات أو ستة، أي مركب خماسي، أو سداسي.

❖ **المقياس السابع:** الخفة:

لا تحتوي مصطلحات "هاء التأنيث" على صيغ معقدة أو ألفاظ غريبة أو معربة أو منحوتة، علاوة على ذلك فكل كلمات مصطلحاتها واضحة لا غامضة، لذا تتميز مصطلحات "هاء التأنيث" بالسهولة وخفة النطق.

اسم المصطلح	الاطراد والشيوع	طول المصطلح	الملاءمة	الحوافز	الأصالة	البساطة و التركيب	الخفة	المجموع
هاء التأنيث	١٠	٦	١٠	٦	١٠	١٠	١٠	٦٢
هاء طلحة	٨	١٠	١٠	٦	١٠	١٠	١٠	٦٤
تاء التأنيث	١٠	٦	٨	٦	١٠	١٠	١٠	٦٠
تاء طلحة	٤	١٠	١٠	٤	١٠	١٠	١٠	٥٨
تاء التأنيث المتحركة	٤	١	٦	١٠	١٠	٨	١٠	٤٩
تاء محرَّكة	٢	٨	١٠	٦	١٠	١٠	١٠	٥٦
تاء الوحدة	٦	٨	١٠	٨	١٠	١٠	١٠	٦٢
حرف تأنيث	١٠	١٠	٢	٨	١٠	١٠	١٠	٦٠
علامة تأنيث	١٠	٦	٢	٨	١٠	١٠	١٠	٥٦
هاء التأنيث عوضا لما ذهب	١٠	١	١٠	١٠	١٠	٤	١٠	٥٥

بناء على الجدول السابق، فإن مصطلحات" هاء طلحة" و"هاء التأنيث" و"هاء الوحدة" كان لها الأرقام الأعلى في التقييس، لكن مصطلح "هاء التأنيث" أكثر مثالية من مصطلح "هاء طلحة"؛ لأن كلمة "طلحة" من الممكن أن تدل على المؤنث المجازي فقط، ولا تدل على المؤنث الحقيقي، أما كلمة "التأنيث" فهي تدل على كلا النوعين من التأنيث.

أضف إلى ذلك فإن مصطلح "هاء التأنيث" أكثر مثالية من مصطلح "هاء الوحدة"؛ لأن مصطلح "هاء الوحدة" يدل على هاء التأنيث التي تدخل على الاسم فتعطيه معنى الواحد، وبناء على ما سبق، فإن مصطلح "هاء التأنيث" هو المصطلح المثالي.

المبحث الثاني: هاء البدل:

❖ **المقياس الأول:** الاطّراد والشيوع:

١) هاء البدل:

ورد مصطلح "هاء البدل" في كثير من مصادر العربية، ومن الذين أوردوا هذا المصطلح في مؤلفاتهم ابن جني، ومن ذلك قوله:" فأما قولهم في هاء زنادقة و فرازنة، إنها بدل من الياء في: (زناديق وفرازين)، فليسوا يريدون بذلك البدل على حدِّ إبدالهم الألف في قام وباع عن الواو والياء، وإنما يعنون أن الهاء لما طال الكلام بها صارت كالعوض من الياء."[١]

وقال ابن سيده مستخدمًا هذا المصطلح:" وحكى اللحياني عن الكسائي: إيهِ وهيهِ، على البدل، أي حَدِّثْنا."[٢]

كما أشار الرضي إلى هذا المصطلح من خلال قوله التالي:" (كيف البنون والبَناه)، والأكثر أن لا تُقلب هاء؛ لأنها لم تتخلص للتأنيث، بل فيها معنى الجمعية، فلا تقلب هاء، و أما تاء نحو:(أخت) فلا خلاف في أنها يوقف عليها تاء، لأنها وإن كان فيها رائحة التأنيث لاختصاص هذا البدل بالمؤنث."[٣]

وأورد ابن منظور في معجمه هذا المصطلح أيضًا، فقال:" والولد اسم يجمع الواحد والكثير، والذكر والأُنثى. ابن سيده: ولَدَتْهُ أُمُّهُ وِلادةً و إلادةً على البدل، فهي والِدةٌ على الفعل ووالِدٌ على النسب."[٤]

---

[١] سر صناعة الإعراب، ج٢، ص٥٦٠

[٢] المحكم، ج٤، ص٤٤٨،مقلوبه (أ ي هـ)

[٣] شرح شافية ابن الحاجب، ج٢، ص٢٩٢

[٤] لسان العرب، مادة (ولد)

كما استخدم الصَّبَّان هذا المصطلح أيضًا، إذ قال:" لأنه لما عُلِم الأصل –وهو المُكَبَّر– عُلم أن هاء مُوَيْه بدل من همزة (ماء)، وإن كان أصل همزته هاء."[1]

٢) هاء العوض:

أوردَ كثير من علماء العربية مصطلح "هاء العوض" في مؤلفاتهم، ومن ذلك قول ابن منظور: "وأَقامَ بالمكان إقامةً، والهاء عِوض عن عين الفعل؛ لأَن أَصلَه إقْوامًا."[2]

كما استخدم الورَّاق هذا المصطلح أيضًا، فقال:" فيجعل هاء التأنيث عوضًا من ألف التأنيث، لأن الاسم قد كان مؤنثًا بالألف ، فلما حذفتها وكان يجوز أن تعوِّض منها ياء قبل آخر الاسم، جَعل العِوض هاء التأنيث."[3]

وأشار المرادي إلى هذا المصطلح من خلال قوله التالي:" وتاء العوض نحو: تاء (بنت وأخت) جعلت عوضًا من المحذوف."[4]

وقال الخضرى مستخدمًا هذا المصطلح:" إذ أصل بنت وأخت: (بَنو وأَخو) كمذكّرِهما حذفت اللام، وعُوِّض عنها التاء أجيب بأنها مع كونها للعوض دالَّة على التأنيث، فحذفت في الجمع لذلك لا أنها التي فيه؛ بدليل رد اللام في أخوات إذ لا يجتمع العوض والمعوض."[5]

[1] حاشية العلامة الصبان، ج٤، ص٢٨٤

[2] لسان العرب، مادة (قوم)

[3] علل النحو، أبو الحسن محمد بن عبد الله الوراق، تحقيق محمود الدرويش، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٩٩٩م، ج١، ص٤٨٥

[4] رسالة منازل الحروف، أبو الحسن علي بن عيسى الرماني، تحقيق إبراهيم السامرائي، دار الفكر، عمان ، (د.ت)، التاءات

[5] حاشية الخضرى على ابن عقيل وبالهامش شرح ابن عقيل، محمد الخضرى، دار إحياء الكتب العربية، (د.ط)، (د.ت)، ج١، ص٤٧

وأورد الصَّبَّان هذا المصطلح أيضًا في مؤلفاته، إذ قال:" كون الكلمة ثلاثية والحذف منها، وكون المحذوف اللام، والتعويض عنها وكون العوض هاء التأنيث."[1]

٣) هاء المعاقبة:

لم يستخدم مصطلح هاء المعاقبة إلا عند ثلاثة من علماء العربية، ومن هؤلاء ابن سيده، إذ قال:" والجمع: أَقْوُس، وأقواس، وأقياس، على المعاقبة."[2]

كما استخدم الزبيدي هذا المصطلح قائلًا:" وإِن كانَ قُوُوسٌ لم يُسْتَعَمَلْ ، وإسْتَغْنَوْا بقِسِيٍّ عنه، فلم يَأْتِ إلاّ مَقْلُوباً ، وأَقْوَاسٌ و أَقْيَاسٌ ، على المُعَاقَبَة ، حَكاهُمَا يَعْقُوبُ."[3]

وأشار ابن منظور إلى هذا المصطلح أيضًا، فقال:" وأَصله الواو، فإِما أَن يكون تَعَيَّنَ تَفَيْعَلَ، وإِما أَن يكون على المعاقبة كالصَّيَّاغ في الصَّوَّاغ."[4]

٤) هاء الجحاجحة:

لم يرد مصطلح "هاء الجحاجحة" إلا عند سيبويه، وذلك من خلال قوله:" فإنما هذه معاقبةٌ كما عاقبت هاء الجحاجحة ياء الجحاجيح."[5]، وهذه هي البدل من الياء.

❖ **المقياس الثاني:** طول المصطلح:

١) هاء البدل:

أما مصطلح "هاء البدل" فيمكن تحديد طوله بثمانية أحرف، إذ يبلغ طول كلمة البدل خمسة

[1] حاشية العلامة الصبان، ج١، ص٨٤
[2] المحكم، مقلوبه : ق و س
[3] تاج العروس، مادة (قوس)
[4] لسان العرب، مادة (عون)
[5] الكتاب، ج٣، ص٣٥٦

أحرف، وتعود كلمة "بدل" إلى الجذر الثلاثي "ب د ل"، وأشار إليها الجوهري في الصحاح، فقال:" وبَدَلُ الشيءِ: غيره. يقال بَدَلٌ وبِدْلٌ لغتان. والبَدَلُ: وجعٌ في اليدين والرجلين. وقد بدلَ بالكسر يَبْدَلُ بَدَلاً."[1]

٢) هاء العِوض:

يمكن تحديد طول مصطلح "هاء العِوض" بثمانية أحرف، لأن طول كلمة "العِوض" خمسة أحرف، إذ تعود للجذر الثلاثي "ع و ض"، وأشار إليها الجوهري، فقال:" تقول منه: عاضَني فلانٌ، وأعاضَني، وعَوَّضني، وعاوَضَني، إذا أعطاك العِوَضَ. والاسم المَعوضَةُ. واعْتاضَ وتَعَوَّضَ، أي أخذ العِوَضَ."[2]

٣) هاء المعاقبة:

تعود كلمة معاقبة للجذر الثلاثي "عَ قَ بَ"، وهي صيغة اسم المفعول أو المصدر الميمي من الفعل "عاقب" بحسب القياس، ويبلغ طولها ثمانية أحرف، وبناء على ذلك يمكن تحديد طول مصطلح "هاء المعاقبة" بأحدَ عشرَ حرفًا.

٤) هاء الجحاجحة:

كلمة "جحاجحة" جمعٌ مفرده "جَحْجَاح"، ويبلغ طول كلمة "الجحاجحة" ثمانية أحرفٍ، وتعود هذه الكلمة للجذر الرباعي "جَحْجَحَ"، وأشار ابن منظور إلى أن هاء التأنيث في "جَحَاجِحَة" جاءت عوضًا عن الياء في كلمة "جحاجيح"، إذ قال: "وإن شئت جَحاجِحة، وإن شئت جَحاجيح، والهاء

[1] الصحاح، مادة "بدل"

[2] الصحاح، مادة "عوض"

عوض من الياء المحذوفة لا بُدَّ منها."[1] وبناء على ما تقدم يمكن تحديد طول مصطلح "هاء الجحاجحة" بأحدَ عشرَ حرفًا.

❖ **المقياس الثالث:** الملاءمة:

١) هاء البدل:

مصطلح "البدل" هو مصطلح يستخدم للدلالة على كل حروف الإبدال في العربية، مثل: همزة البدل، وياء البدل، و واو البدل، وهاء البدل، وتاء البدل، ولم يستخدم للدلالة على هاء البدل وحدَها، وقال ابن منظور:" والولد اسم يجمع الواحد والكثير والذكر والأُنثى. ابن سيده: ولَدَتْهُ أُمُّهُ ولادةً و إلادةً على البدل."[2] أما استخدام مصطلح "هاء البدل" فهو يدل على الهاء المبدلة فقط.

٢) هاء العوض:

لم يستخدم مصطلح "العوض" للدلالة على هاء العوض فقط، وإنما استخدم للدلالة على أيِّ حرفٍ يأتي عوضًا من حرف آخر، ومن ذلك قول الزَّبيدي:" وقال الخَطَّابي : أَصْحابُ الحديثِ يَرْوُونه ها وها ، ساكِنَةَ الأَلِفِ ، والصَّوابُ مَدُّها وفَتْحُها لأَنَّ أَصْلَها هاكَ، أَي: خُذْ، فحُذِفَ الكافُ، وعُوِّضَ منها المَدَّة والهَمْزة ، وغَيْر الخطابي يُجِيزُ فيها السكونَ على حَذْفِ العِوَضِ وتَنْزِلُ مَنْزِلَةَ ها التي للتَّنْبيهِ."[3] أما مصطلح "هاء العوض" فهو مصطلح دالٌّ على الهاء المبدلة فقط.

٣) هاء المعاقبة:

استخدم مصطلح "المعاقبة" للدلالة على الحروف التي تكون بدلًا من حروف أخرى، ولم

---

[1] لسان العرب، مادة "جحجح"

[2] لسان العرب، مادة "ولد"

[3] تاج العروس، مادة (ها)

يختصّ بالهاء، ومن ذلك قول ابن سيده:" و العيصاء الشدة كالعوصاء وهي قليلة وأرى الياء معاقبة."[1] أما مصطلح "هاء المعاقبة" فهو مصطلح دالٌّ على الهاء المبدلة فقط.

٤) هاء الجحاجحة:

لم يستخدم مصطلح "هاء الجحاجحة" إلا للدلالة على هاء التأنيث التي تأتي عِوضًا أو بدلًا من الياء في كلمة "جحاجيح"، وهذا ما أشار إليه سيبويه، إذ قال:" فإنما هذه معاقبةٌ كما عاقبت هاء الجحاجحة ياء الجحاجيح."[2]

❖ **المقياس الرابع:** الحوافز:

١) هاء البدل:

يمكن تحديد عدد مشتقات مصطلح "هاء البدل" بخمسة وعشرين مشتقًّا.

٢) هاء العوض

تصل عدد مشتقات كلمة "العوض" إلى اثنين وعشرين مشتقًّا، وهي:" عَوْض، عِياض، مَعُوضةً، عَوَّضَ، أَعاضَ، أعواض، عاوضَ، تعويض، تَعَوَّضَ، اعْتاضَ، اسْتَعاضَ، عِوَض، مُعْتاضِ، عائِضُ، مُعَوِّضٌ، مُعَوَّض، عياض....إلخ."[3] أي أن عدد مشتقات مصطلح "هاء العِوَض" ثلاثة وعشرين مشتقًّا.

٣) هاء المعاقبة:

يمكن تحديد عدد المشتقات في مصطلح "هاء المعاقبة" من خلال تحديد عدد المشتقات في

[1] المحكم، مادة (عيص)
[2] الكتاب، ج٣، ص٣٥٦
[3] انظر: لسان العرب، مادة (عوض)

كلمة "المعاقبة"، ومشتقات هذه الكلمة تصل إلى أكثر من ثلاثين مشتقًّا، وهي:" عَقْبُ، عاقِبتُ، عاقِبُ، عُقْبَة، عُقْبى، عُقْبانُ، عَواقِبُ، عاقبةِ، عُقْب، أَعْقَب، عَقِبِ، أعقاب، أَعْقُب، عُقُب، عُقِبَ، مُعَقَّبةً، تَّعْقِيبُ، مُعَقِّب، عِقَاب، عَقَّبَ، يَعْقوبٌ، عُقُوبة، مُعْقِب، عَقُوب، تَعاقُب، مُعَقَّب، مُعاقِبة، مِعْقَابُ....إلخ"[1]. بناء على ما تقدم فإن عدد مشتقات مصطلح "هاء المعاقبة" أكثر من ستة وثلاثين مشتقًّا.

٤) هاء الجحاجحة:

أما عدد مشتقات مصطلح "هاء الجحاجحة" فهي ثلاثة عشر مشتقًّا، إذ تبلغ عدد مشتقات كلمة "الجحاجحة" ثمانية مشتقات، وهي على النحو التالي:" جُحْجُحُ، جَحْجَحُ، جَحاجِحةٌ، جَحْجاح، جَحاجِح، جحاجيح، جَحْجَحَةُ، مُجَحجِحة...إلخ"[2].

❖ **المقياس الخامس:** الأصالة:

لا تعد مصطلحات "هاء البدل" مصطلحات دخيلة، وإنما هي أصيلة، إذ تعتبر جميع كلمات مصطلحات "هاء البدل" عربية أصيلة.

❖ **المقياس السادس:** البساطة والتركيب:

لا تعد مصطلحات "هاء البدل" مصطلحات مفردة، وإنما هي مصطلحات مركبة، لأنها تتكون من كلمتين لا من كلمة واحدة، فهي مركبات ثنائية.

[1] انظر: لسان العرب، مادة (عقب)

[2] انظر: لسان العرب، مادة (جحجح)

❖ **المقياس السابع:** الخفة:

تتميز كلمات مصطلحات "هاء البدل" بخلوّها من كلمات مُعرَّبة أو منحوتة أو غامضة، إلا أن مصطلح "هاء الجحاجحة" يحوي كلمة غريبة معقدة وهي كلمة "الجحاجحة"، وتجدر الإشارة هنا إلى أن هذه الكلمة غريبة وغامضة في زماننا هذا، أما في زمن سيبويه ومَن بعده من علماء العربية فهي كلمة واضحة سهلة و ليست معقدة.

اسم المصطلح	الاطراد والشيوع	طول المصطلح	الملاءمة	الحوافز	الأصالة	البساطة والتركيب	الخفة	المجموع
هاء البدل	١٠	١٠	١٠	٦	١٠	١٠	١٠	٦٦
هاء العوض	١٠	١٠	١٠	٦	١٠	١٠	١٠	٦٦
هاء المعاقبة	٦	٤	١٠	٨	١٠	١٠	١٠	٥٨
هاء الجحاجحة	٢	٤	١٠	٤	١٠	١٠	٥	٤٥

بناء على ما سبق، يلاحظ أن هناك مصطلحين كان لهما أعلى قيمة، وهي: (هاء البدل، هاء العوض)، والمدقق في هذين المصطلحين يلاحظ أن الفاصل بينهما دقة المفهوم، فالبدل أكثر شبهًا بالمبدل منه، أما الشبه بين العوض والمعوَّض عنه فقليل جدًا، علاوة على ذلك فالبدل يجب أن يقع موضع المبدل منه، فإن كان المبدل منه عين الفعل فالبدل يقع عين الفعل، وإن كان المبدل منه لام الفعل فالبدل يقع لام الفعل، أما العوض فلا يلزم ذلك، أضف إلى ذلك أن كلَّ عوضٍ مبدلٌ، وليس كلُّ مبدلٍ عِوضًا، لأن البدل أوسع تصرّفًا من العوض.[1] وبناء على ذلك يمكن تحديد مصطلح "هاء البدل" أنه المصطلح الأفضل.

[1] انظر: الخصائص، ج١، ص٢٦٥

المبحث الثالث: هاء التنبيه:

❖ **المقياس الأول:** الاطراد والشيوع

١) هاء التنبيه:

ورد مصطلح "هاء التنبيه" عند كثير من علماء العربية، ومنهم المبرد، وذلك من خلال قوله التالي: "و أما قولك: لا هَاللهِ ذا، فإنك حذفت الألف من هاء التنبيه لما وصلتها، وجعلتها عوضًا من الواو؛ كما فعلت ذلك بها في هلم. و(ها) هذه."[١]

كما استخدم ابن السراج هذا المصطلح، إذ قال:" والمذكر والمؤنث فيه وسواء، فذا اسم تشير به إلى المخاطب إلى كل ما حضر، كما يدخلون عليه هاء التنبيه فيقولون: هذا زيدٌ، وهذي أمةُ الله."[٢]

وأشار الرضي الأستراباذي إلى هذا المصطلح قائلًا: " ويلحق بذَيَّا وتَيَّا ومُثَنَّيَيْهِمَا وجَمْعَيْهِما من هاء التنبيه وكاف الخطاب ما لحقها قبل التصغير."[٣]

وقال ابن عقيل مستخدمًا هذا المصطلح:" يشار إلى المكان القريب بهنا، ويتقدمها هاء التنبيه، فيقال: هَهُنا."[٤]

وأورد السيوطي هذا المصطلح في كتابه "الهمع" قائلًا:" وإذا نودي (أيّ) وجب بناؤها على الضم وإيلاؤها هاء التنبيه، إما عوضًا من مضافها المحذوف أو تأكيدًا لمعنى النداء."[٥]

---

[١] المقتضب، ج٢، ص٣٢٢/ (لا هالله) أصلها: لا والله.

[٢] الأصول في النحو، ج٢، ص١٢٧

[٣] شرح شافية ابن الحاجب، ج١، ص٢٨٩

[٤] شرح ابن عقيل، ج١، ص١٣٦

[٥] همع الهوامع، ج٣، ص٥٠

٢) حرف تنبيه:

استخدم علماء العربية مصطلح "حرف تنبيه" في مواضع متعددة من مؤلفاتهم، ومن هؤلاء الزَّبيدي، إذ قال:" فتقولُ :هذا زَيْدٌ ، فها حَرْفُ تَنْبيهٍ ، وذا : اسْمُ المُشارِ إليه ، وزيْدٌ هو الخَبَرُ."[١]

كما أورد ابن سيده هذا المصطلح في حديثه عن "ألا" الاستفتاحية، إذ قال:" قَالَ الفَارِسيُّ فَإِذَا دَخَلَتْ عَلَى حَرْفِ تَنْبِيهٍ خَلَصَتْ للاسْتِفْتَاحِ."[٢]

وقال ابن مالك مستخدمًا هذا المصطلح أيضًا:" و "ها": حرف تنبيه يجاء بها متقدمة على "ذا" و"ذاك" و "تي" وأخواتها مجردة من الكاف، ومصاحبة لها دون اللام."[٣]

وأورد ابن منظور هذا المصطلح في معجمه، إذ قال:" فتقول يا أَيها الرجل ويا أَيتها المرأَة، فـ (أَيّ): اسم مبهم مفرد معرفة بالنداء، مبني على الضم، و(ها) حرف تنبيه، وهي عِوض مِمَّا كانت (أَيّ) تضاف إليه."[٤]

كما أشار المرادي إلى هذا المصطلح من خلال قوله التالي:"... فـَ (يا) في هذه المواضع حرف تنبيه لا حرف نداء. هذا مذهب قوم من النحويين. قال بعضهم: وهو الصحيح."[٥]

❖ **المقياس الثاني:** طول المصطلح:

١) هاء التنبيه:

يمكن تحديد طول مصطلح "هاء التنبيه" بعشرة أحرف، لأن كلمة "التنبيه" مكونة من سبعة

[١] تاج العروس، مادة (ذا)

[٢] المحكم، ج١٠، ص٤٤٥

[٣] شرح الكافية الشافية، ج١، ص١٣٥

[٤] لسان العرب، مادة (أيا)

[٥] الجنى الداني، ص٣٥٧

أحرف، وتعود للجذر الثلاثي "ن ب ه"، و أشار الزبيدي إلى كلمة "تنبيه" تحت مادة "نبه"، فقال:" النُّبْهُ: القِيامُ من النَّوْمِ، وأَنْبَهْتُهُ مِن النَّوْمِ ونَبَّهْتُه تَنْبيهاً : أَي أَيْقَظْتُه، فتَنَبَّه وانْتَبَه: اسْتَيْقَظَ."[1]

٢) حرف تنبيه:

أما مصطلح "حرف تنبيه" فيمكن تحديد طوله بثمانية أحرف، لأن طول كلمة "تنبيه" خمسة أحرف، وطول كلمة "حرف" ثلاثة أحرف، وتعود للجذر الثلاثي "ح ر ف". وأشار الزمخشري إليها فقال:" انحرف عنه وتَحَرَّفَ. وحرف القلم، وقلم مُحَرَّف. وحرف الكلام. وكتب بحرف القلم. وقعد على حرف السفينة، وقعدوا على حروفها."[2]

❖ **المقياس الثالث:** الملاءمة:

١) هاء تنبيه:

استخدم مصطلح "هاء التنبيه" للدلالة على الهاء التي هي من أدوات وحروف التنبيه فقط، نحو: هذا، ها أنا ذا، هؤلاء، ومن ذلك قول ابن السراج:" فذا اسم تشير به إلى المخاطب إلى كل ما حضر، كما يدخلون عليه هاء التنبيه، فيقولون : هذا زيدٌ وهذي أمةُ الله."[3]

٢) حرف تنبيه:

استخدم مصطلح "حرف تنبيه" للدلالة على أيِّ حرف من حروف التنبيه، وليس هاء التنبيه فحسب، وهذا ما أشار إليه الزبيدي في قوله:" أَلا تكونَ تَنْبِيهًا ويكونُ ما بعْدَها أَمرًا أَو نَهْيًا أَو إخبارًا، تقولُ مِن ذلكَ : أَلا قُمْ ، أَلا تَقُم ، أَلا إنَّ زيْداً قد قامَ . وقال الفارِسِيُّ : فإذا دَخَلَتْ حَرْفَ

[1] تاج العروس، مادة "نبه"

[2] أساس البلاغة، مادة "حرف"

[3] الأصول في النحو، ج٢، ص١٢٧

تَنْبيهٍ خَلَصَتْ للاسْتِفْتاحِ."[1] وحروف التنبيه ثلاثة، هي: "أما، ألا، ها"، وهذا واضح من خلال قول ابن الحاجب:" حروف التنبيه: ((ألا))، و((أما))، و((ها))"[2] .

❖ **المقياس الرابع:** الحوافز

١) هاء تنبيه:

بلغ عدد مشتقات مصطلح "هاء التنبيه" ثلاثةً وعشرين مشتقًّا، إذ تبلغ عدد مشتقات كلمة "تنبيه" سبعة عشر مشتقًّا، وهي على النحو التالي:" نُبْه، انْتِباهُ، أَنْبَهَ، انْتَبَه، تنبيه، أُنَبَّهْ، تَنَبَّه، نَبَه، مَنْبَهَة، نَبِهَ، مُنْبَهَةٌ، إنْباه، نَبِيه، نَباهَةً، نابِه، مُنَبِّه، نَبْهانُ....إلخ".[3]

٢) حرف تنبيه:

يمكن تحديد عدد مشتقات مصطلح "حرف تنبيه" بأكثر من أربعين مشتقًّا.

❖ **المقياس الخامس:** الأصالة

يتميز مصطلحا "هاء التنبيه" بالأصالة، إذ تعتبر جميع كلمات المصطلحين عربية أصيلة وليست دخيلة.

❖ **المقياس السادس:** البساطة والتركيب:

يعد مصطلحا "هاء التنبيه" من المصطلحات المركبة، وليسا مفردين، وتعتبر هذه المصطلحات مركبات ثنائية؛ لأنها تتركب من كلمتين فقط.

---

[1] تاج العروس، مادة (ألا)

[2] شرح كافية ابن الحاجب، ج٤، ص٤٤٩

[3] انظر: لسان العرب، مادة (نبه)

❖ **المقياس السابع:** الخفَّة :

يخلو مصطلحا "هاء التنبيه" من ألفاظ معقدة أو معرَّبة أو منحوتة، وعلاوة على ذلك تعتبر كل كلماتهما سهلة وبسيطة وواضحة غير غامضة، إذ يتميز هذان المصطلحان بالخفة وسهولة النطق.

اسم المصطلح	الاطراد والشيوع	طول المصطلح	الملاءمة	الحوافز	الأصالة	البساطة والتركيب	الخفة	المجموع
هاء التنبيه	١٠	٦	١٠	٦	١٠	١٠	١٠	٦٢
حرف تنبيه	١٠	١٠	٢	١٠	١٠	١٠	١٠	٦٢

بناء على ما سبق، فإن كلا المصطلحين لهما القيمة نفسها، لكن المصطلح الأفضل للتعبير عن الهاء التي تستخدم للتنبيه هو "هاء التنبيه"؛ والفاصل في ذلك هو دقة المعنى، فهاء التنبيه – كما ذكر آنفًا – تدل على الهاء المستخدمة للتنبيه، أما مصطلح "حرف تنبيه" يستخدم للدلالة على الحروف المستخدمة للدلالة على التنبيه، ومنها الهاء.

المبحث الرابع: هاء الضمير:

❖ **المقياس الأول:** الاطراد والشيوع

١)هاء الضمير:

ورد مصطلح "هاء الضمير" في مصادر كثيرة من تراثنا العربي، ومن الذين استخدموا هذا المصطلح ابن جني، وذلك من خلال قوله التالي عن الألف:" ومن ذلك زيادتها بعد هاء الضمير علامة للتأنيث، وذلك نحو: رأيتها ومررت بها، فالاسم هو الهاء؛ وأما الألف فزيدت عَلَمًا للتأنيث."[١]

كما استخدمه ابن سيده أيضًا في قوله:" والحركات إذا أُشبعت لم تلحقها أبدًا إلا حروف اللين، وليست الهاء حرف لين، فيجوز أن تتبع حركة هاء الضمير."[٢]

ذكر الرضي الأستراباذي هذا المصطلح، فقال:"... إلا أن هاء الضمير قد يوصل – عند أهل الحجاز مع كون ما قبلها مكسورا أو ياء – بالواو نحو بهو و عليهو."[٣]

وأورد ابن منظور هذا المصطلح في معجمه أيضًا، فقال: "وليست الهاء حرف لين، فيجوز أَن تتبع حركة هاء الضمير."[٤]

كما استخدم المرادي (ت٧٤٩هـ) هذا المصطلح من خلال قوله التالي:" إذا وقف على هاء الضمير الموصولة حذفت صلتها إن كانت مضمومة أو مكسورة، نحو: لَهْ وبِهْ، تحذف الواو والياء وتقف على الهاء ساكنة."[٥]

---

[١] سر صناعة الإعراب،ج٢، ص٧٢٦

[٢] المحكم والمحيط الأعظم، (خجر)

[٣] شرح شافية ابن الحاجب، ج٢، ص٣٠٩

[٤] لسان العرب، مادة (خرج)

[٥] توضيح المقاصد والمسالك ج٣، ص١٤٧١

٢)هاء الإضمار:

ورد مصطلح "هاء الإضمار" في أكثر من خمسة مصادر عربية، إذ ورد في كتاب "الكامل" للمبرِّد (ت ٢٨٥هـ) على النحو التالي:" ولا يجوز أن تضم الهاء في "هذه" على قول من قال: مررت بهو، لأن هاء الإضمار أصلها الضم."[١]

كما استخدمه الرماني (ت٣٨٨هـ) في قوله:" هاء الإضمار كقولك زيد ضربته وعمرو مررت به، فهذه الهاء كناية عن زيد وعمرو، فتسمى هاء الكناية، وهاء الإضمار."[٢]

وذكر ابن جني هذا المصطلح فقال:" وتزاد أيضا بعد هاء الإضمار نحو ضربتهو وكلّمتهو."[٣]

كما أورد الرضي مصطلح "هاء الإضمار" في شرح الشافية، إذ قال:" إشارة إلى أن بعض أهل الآراء حَلَّل الرَّوم والإشمام: أي جَوَّزهما في هاء الإضمار في كل حال، حتى في الحال التي منع فيها."[٤]

وقال ابن منظور مستخدمًا هذا المصطلح:" فأَجْراها مُجْرَى هاء الإضمار، وقد تكون الهاء بدلاً من الهمزة مثل هَراقَ وأَراقَ."[٥]

٣) هاء المضمر:

استخدم مصطلح "هاء المضمر" الكثير من العلماء، ومن هؤلاء ابن السراج، إذ قال:" فإن

[١] الكامل في اللغة والأدب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط٣، ١٩٩٧م، ج٣، ص٨٧

[٢] رسالة منازل الحروف ، الهاءات، ج١، ص٢٥

[٣] سر صناعة الإعراب، ج٢، ص٦٢٩

[٤] شرح شافية ابن الحاجب، ج٤، ص١٩٣

[٥] لسان العرب، مادة (ها)

أضمرت في (كان) الأمر أو الحديث أو القصة وما أشبه ذلك، وهو الذي يقال له "المجهول"، كان ذلك المضمر اسم (كان)، وكانت هذه الجملة خبرَها، فعلى ذلك يجوز: كان زيدًا الحُمَّى تأخذ."[1]

كما أورد ابن سيده هذا المصطلح أيضًا، فقال:" حتى إنما تضاف إلى المُظهَر ، حتى إذا جاء المضمر أدَّت الإضافة إلَى قولِهم: بالله وبه، ولم يجز: وَهو ولا تَهُو."[2]

وأورد الأزهري هذا المصطلح في معجمه، إذ قال:" قال الزجاج في قولهم : عليهم وإليهم : الأصل عَلاهُم وإلاهُم ؛ كما تقول : إلى زيد وعلى زيد ، إلاَّ أن الألف غُيِّرت مع المضمر ، فأبدلت ياءً؛ ليُفصل بين الألف التي في آخر المتمكنة ، وبين الألف في غير المتمكنة التي الإضافة لازمة لها."[3]

وذكر العكبري(ت٦١٦هـ) هذا المصطلح أيضًا، فقال:" ويجوز أن يكون وضع الظاهر موضع المضمر أي لا نضيع أجرهم."[4]

كما استخدم الزجاجي هذا المصطلح في قوله: "ومن الدليل أيضًا على أن أصل لام الخفض الفتح وأنها فتحت مع المضمر على أصلها أنك تقدر على إضمار كل مظهر، ولست تقدر على إظهار كل مضمر على معناه، نحو: **المضمر** في (نعم وبئس) وباب (كان وإنَّ) وفي رُبَّهُ رجل."[5]

---

[1] الأصول في النحو، ج١، ص٨٦

[2] المخصص،ج٤، ص٢٣٦

[3] تهذيب اللغة، ج٣، ص١١٧

[4] إملاء ما منَّ به الرحمن، سورة يوسف، آية ٩٠

[5] اللامات، عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي (ت٣٣٧هـ)، تحقيق مازن المبارك، دار الفكر، دمشق، ط٢، ١٩٨٥م، ص٩٦

٤) هاء التذكير:

لم يستخدم مصطلح "هاء التذكير" إلا عند سيبويه وابن السراج، إذ قال سيبويه:" فإن لم يكن قبل هاء التذكير حرف لين أثبتوا الواو والياء في الوصل، وقد يحذف بعض العرب الحرف الذي بعد الهاء إذا كان ما قبل الهاء ساكناً."[١]

أما ابن السراج فقد قال:" فإن لم يكن قبل هاء التذكير حرف لين أثبتوا الواو والياء في الوصل، وجميع هذا الذي يثبت في الوصل من الواو والياء يحذف في الوقف إلا الألف في (هَا)."[٢]

٥) هاء المذكر:

استخدم مصطلح "هاء المذكر" ثلاثة من علماء العربية، ومنهم سيبويه، إذ قال:" **(هذا باب الساكن الذي تحركه في الوقف إذا كان بعده هاء المذكر الذي هو علامة الإضمار ليكون أبين لها كما أردت ذلك في الهمزة).**"[٣]

وأورد المبرد هذا المصطلح أيضًا، فقال:" اعلم أنه إذا كان قبل هاء المذكر ياءٌ ساكنة، أو واو ساكنة أو ألف، كان الذي يُختار حذف الواو والياء بعدها."[٤]

وذكر الرضي هذا المصطلح، فقال:" فظن أنه أراد بقوله: (في كل حال) في هاء التأنيث وميم الجمع، وعارض الشكل وهاء المذكر كما وهم بعض شراح كلامه أيضًا، وانما عنى الشاطبي في كل حال من أحوال هاء المذكر فقط."[٥]

---

[١] سيبويه، ج٤، ص١٩٠

[٢] الأصول في النحو، ج٢، ص٣٧٩

[٣] سيبويه، ج٤، ص١٧٩

[٤] المقتضب، ج١،ص ٤٠١

[٥] شرح شافية ابن الحاجب، ج٢، ص٢٧٧

٦) هاء الضمير المبدل منه:

استخدم مصطلح "هاء الضمير المبدل منه" أربعة من العلماء، ومنهم الرضي إذ قول: "لأن بدل البعض وبدل الاشتمال لا يخلوان من **ضمير المبدل منه** في الأغلب."[١]

كما استخدمه ابن هشام في قوله: "والسادس: **الضمير المُبْدَلُ** منه ما بعده، كقولك في ابتداء الكلام «ضَرَبْتُهُ زَيْدًا»، وقول بعضهم: «اللهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ الرَّؤُوف الرَّحِيمِ»."[٢]

وقال الصَّبَّان مستخدمًا هذا المصطلح:" قوله: ".... بدلا البعض والاشتمال المضافان إلى **ضمير المبدل منه**."[٣]

وأورد البغدادي (ت١٠٩٣هـ) هذا المصطلح أيضًا، وذلك في شرحه للشاهد التالي:

[الكامل]

وَكَأَنَّهُ لَهَقَ السُّراةَ كَأَنَّهُ مَا حَاجِبَيْهِ مُعَيَّنٌ بِسَوادِ

إذ قال:" وقال أبو علي في "إيضاح الشعر": قوله حاجبيه بدل من الضمير، و((ما)) لا تكون إلا زائدة، وقد روعي **الضمير المبدل منه** في اللفظ بجعل "مُعَيَّنٌ" مفردًا، ولو روعي الذي هو "حاجبيه" لقيل "مُعَيَّنَانِ" بالتثنية ."[٤]

٧) هاء الضمير المتصل:

ورد مصطلح "هاء الضمير المتصل" في أكثر من خمسة مصادر عربية. منها قول ابن جني:" وطريق الاستدلال بذلك أنا قد علمنا أنهم إنما يعنون بقولهم **الضمير المتصل** أنه متصل بالعامل فيهِ لا محالة، ألا تراهم يقولون إن الهاء في نحو: "مررت بهِ ونزلت عليهِ" ضمير متصل

---

[١] شرح كافية ابن الحاجب، ج٣، ص٤٤٠

[٢] شرح شذور الذهب، ص١٣٧

[٣] حاشية العلامة الصَّبَّان، ج٢، ص١٤

[٤] خزانة الأدب ، ج٥، ص١٩٥/ لَهَقَ: ابيضَّ، السُّراة: الأشراف (انظر لسان العرب: مادة (لهق)، ومادة (سرا).)

أي متصل بما عمِل فيهِ."[1]

كما أورده ابن سيده في قوله:" وهذه العِلَّة هي التي سَوَّغتْ في **الضمير المتَّصل** أن يأتي على حرفٍ واحد؛ إذ كان لا يُتكلَّم به على انفراده."[2]

واستخدم ابن مالك (ت٦٧٢هـ) هذا المصطلح في حديثه عن أنواع التوكيد اللفظي، فقال:" ومنه توكيد **الضمير المتصل** بالمنفصل كقوله تعالى: **"اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ"**[3]." [4]

قال المرادي مستخدمًا هذا المصطلح:" **الضمير المتصل** بالنسبة إلى المعنى على ثلاثة أقسام: مختص بالحاضر "كالكاف" ومختص بالغائب "كالهاء وهذان القسمان ظاهران، وقسم يكون للغائب تارة وللمخاطب أخرى، وهو ثلاثة ضمائر: ألف الاثنين، وواو الجمع، ونون الإناث".[5]

وذكر السيوطي هذا المصطلح أيضًا، فقال:" ثم حكم هذا القسم أعني **الضمير المتصل** أنه لا يبتدأ به ولا يقع بعد إلا، إلا في الضرورة."[6]

٨) ضمير الغيبة/ ضمير غيبة:

استخدم مصطلح "ضمير الغيبة" في أكثر من خمسة مصادر، ومن الذين استخدموا هذا المصطلح أبو البركات الأنباري في قوله:" و "أَفْعَل" في التعجب ألزم **ضمير الغيبة** لا غير."[7]

---

[1] الخصائص، ج١، ص١٠١

[2] المخصص، ج٤، ص٢٢٦

[3] الأعراف، آية ١٩

[4] شرح الكافية الشافية، ج١، ص٥٢٩/ يلاحظ أن ابن مالك استخدم مصطلح "الضمير المتصل" للدلالة على الضمير المستتر في كلمة "اسكن".

[5] توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، ج١، ص٣٦٣

[6] همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج١، ص١٩٦

[7] الإنصاف في مسائل الخلاف، ص١١٨

وذكر الأشموني هذا المصطلح، فقال:" وعن الرسالة: المُبَلِّغُها أنا من أخويك إلى الزيدين، رسالة: فـ "المُبَلِّغ" خال من الضمير في هذه الأمثلة؛ لأنه فعل المتكلم، وأل فيهن لغير المتكلم؛ لأنها نفس الخبر الذي أخرته، فـ "أنا" فاعل المُبَلِّغ، و**ضمير الغيبة** هو العائد، وكذا تفعل مع **ضمير الغيبة**."[1]

وقال السيوطي مستخدما هذا المصطلح:" لا ينادى الضمير عند الجمهور، وأما **ضمير الغيبة** والتكلم فلأنهما يناقضان النداء."[2]

كما استخدمه صاحب الخزانة في قوله: " ولا ينادى المضمر إلا نادرًا، والأسماء كلها تُنَادى إلا المضمرات؛ أما ضمير الغيبة وضمير المتكلم فهما مناقضان لحرف النداء."[3]

وأورده الكفوي أيضًا، فقال:" ومن ثمة وضعوا الضمائر لأنها أخصر من الظواهر، خصوصًا **ضمير الغيبة**."[4]

٩) هاء الغائب:

استُخدم مصطلح "هاء الغائب" في أكثر من خمسة مصادر؛ إذ قال الرضي:" وجوز ثعلب في "الفصيح" من غير سماع فتح المدغم فيه مع مجيء **هاء الغائب** بعده، نحو: رُدَّه وعُضَّه."[5]

وذكر السيوطي هذا المصطلح، إذ قال:" الثانية **هاء الغائب**، أصلها الضم، كـ: ضربَه، ولَه، وعندَه....، أما الحجازيون فلغتهم ضمّ هاء الغائب مطلقًا، وبها قرأ حفص."[6]

---

[1] شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ج٤، ص١٢٣

[2] همع الهوامع، ج٣، ص٤٦

[3] خزانة الأدب، ج٢، ص١٢٣

[4] الكليات، ٤٩

[5] شرح شافية ابن الحاجب، ج٢، ص٢٤٦

[6] همع الهوامع، ج١، ص٢٠٢

وقال البغدادي مستخدمًا هذا المصطلح:" قال : فمن دخول اللغة التميمية في الحجازية كسر **هاء الغائب** بعد كسرة أو ياء ساكنة."[١]

وأورد المرادي هذا المصطلح في قوله التالي:" فإن لم يتصل بالفعل هاء الغائبة أو **هاء الغائب** أو الساكن، ففيه ثلاث لغات."[٢]

كما قال الخضرى مستخدمًا هذا المصطلح:" إذا اتصل بآخر الفعل المدغم من المجزوم وشبهه هاء الغائبة وجب فتحه، كردّها، ولم يردّها، أو **هاء الغائب** وجب ضمه كردّه، ولم يردّه؛ لأن الهاء خفية، فلم يعتدّ بها؛ فكأنّ الدال قد وليها الألف والواو، وحكى ثعلب التثليث قبل **هاء الغائب**."[٣]

١٠) ضمير الشأن:

استخدم مصطلح "ضمير الشأن" في أكثر من خمسة مصادر، ومنها قول ابن مالك:" قد يقصد المتكلم تعظيم مضمون كلامه قبل النطق به، فيقدم ضميرًا كضمير غائب يسمى ضمير الشأن."[٤]

وذكر الرضي هذا المصطلح، في شرحه للشاهد التالي – وهو قول جرير– : [الطويل]

قَدْ كادَ يَذْهَبُ بالدُّنْيا وَلَذَّتِهَا   مَوالِيُّ كَكِبَاشِ العُوْسِ سِحَاحِ

إذ قال:" قال بعض فضلاء العجم: (مواليُّ) فاعل (يذهب)، وفي (كاد) ضمير الشأن."[٥]

---

[١] خزانة الأدب، ج٤، ص١٣٢

[٢] توضيح المقاصد والمسالك، ج٣، ص١٦٤٩

[٣] حاشية الخضرى، ج٢، ص٢١٢/٢١٣

[٤] شرح الكافية الشافية، ج١، ص٩٥

[٥] شرح شافية ابن الحاجب، ج٤، ص٤٠٣/ العوس: ضرب من الغنم، سحاح: سمان (انظر الصحاح: مادة (عوس)، مادة (سحح).)

كما أورده ابن عقيل في شرحه لألفية ابن مالك، فقال:" إذا خُفِّفَت أن المفتوحة بقيت على ما كان لها من العمل، لكن لا يكون اسمها إلا ضمير الشأن محذوفًا، وخبرها لا يكون إلا جملة، وذلك نحو: علمت أنْ زيدٌ قائمٌ، فأنْ مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن."[1]

واستخدم السيوطي (ت٩١١هـ) هذا المصطلح من خلال قوله التالي: "ومن ثم رُدَّ تأويل أبي عليّ قولهم : ليس الطيبُ إلا المسكُ، على أن فيها **ضمير الشأن**، لأن أبا عمرو نقل أنّ ذلك لغة بني تميم."[2]

كما قال الزَّبيدي موردًا هذا المصطلح:" ومِن أَقْسام كانَ الناقِصَة : أَن يكونَ فيها ضَميرُ الشأْنِ والقِصَّةِ."[3]

١١) هاء الكناية:

استخدم مصطلح "هاء الكناية" أكثر من خمسة من علماء العربية، ومنهم الرماني، إذ قال:" هاء الإضمار كقولك: زيد ضربته وعمرو مررت به، فهذه الهاء كناية عن زيد وعمرو، فتسمى هاء الكناية، وهاء الإضمار."[4]

وأورد الأزهري هذا المصطلح في "التهذيب"، فقال:" فإنْ صحَّتْ هذه الرواية عن ابن عباس سلمنَا له ، وجعلنا الهاءَ في قوله: "أَكْبَرْنه" هاءَ وقفةٍ، لا هاءَ كنايةٍ ، والله أعلم بما أراد."[5]

قال الرضي موردًا مصطلح "هاء الكناية": " وقد تحصّل ممّا تقدّم أن الأمر دائرٌ في الرَّوْم

[1] شرح ابن عقيل، ج١، ص٣٨٣
[2] المزهر في علوم اللغة العربية، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط٢، ٢٠٠٩م، ج١، ص٢٠٤
[3] تاج العروس، مادة (كون)
[4] رسالة منازل الحروف، ج١، ص٢٥
[5] تهذيب اللغة ،ج١٠، ص١٢١

والإشمام بين ثلاثة أشياء: استثناء هاء التأنيث وميم الجمع والحركة العارضة، وهذا أشهر المذاهب، الثاني استثناء هذه الثلاثة مع هاء الكناية بالشرط المتقدم عند بعض أهل الآراء، الثالث عدم استثناء شيء من ذلك."[1]

وذكر ابن منظور هذا المصطلح في معجمه، فقال:" قال أَبو منصور: فلغة الطائي تصحِّح أَن إِكْبارَ المرأَة أَولُ حيضها، إِلا أَن هاء الكناية في قوله تعالى: **"أَكْبَرْنَهُ"** تنفي هذا المعنى."[2]

وأورد الزبيدي هذا المصطلح أيضًا:" قال الأَزْهَرِيّ : فلُغة الطَّائيّ تُصحّح أنَّ إكبارَ المرأةِ أوَّلُ حَيْضِها ، إلاَّ أنَّ هاءَ الكِنايةِ في قول اللهِ تعالى: **"أَكْبَرْنَهُ"** تَنْفي هذا المعنى."[3]

١٢) هاء العائد:

استخدم مصطلح "هاء العائد" أكثر من خمسة من علماء العربية، ومنهم ابن مالك، إذ قال: " "رأيت الذي هو عندك" أو "الذي هو ينطلق". فإن مثل هذا **العائد** لا يحذف، إذ لو حذف جهل حذفه، لكون خبره على صورة الصلة التامة."[4]

قال العكبري مستخدمًا هذا المصطلح: "و **"رُشْدًا"**[5] مفعول **"تُعَلِّمَنِ"**، ولا يجوز أن يكون مفعول **"عُلِّمْتَ"**؛ لأنه لا **عائد** إذن على "الذي"، وليس بحال من **العائد** المحذوف؛ لأن المعنى على ذلك يبرز."[6]

---

[1] شرح الشافية، ج٤، ص١٩٣

[2] لسان العرب، مادة(كبر)

[3] تاج العروس، مادة (كأر)

[4] شرح الكافية الشافية، ج١، ص١٢٥

[5] سورة الكهف، آية رقم (٦٦)/ قال تعالى: **"قال له موسى هل أَتَّبِعُكَ على أن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا"**

[6] إملاء ما منَّ به الرحمن، سورة الكهف، آية (٦٦)

وأورد الرَّضي هذا المصطلح أيضًا، إذ قال: "…. فتخلو الصلة عن **العائد** الى الموصول…."[1]

قال الكفوي:" وفي بعض المعتبرات لم يأت في القرآن إثبات **العائد** إلا في ثلاث آيات، وهي **"الذي يتخبطه الشيطان من المسّ "**[2] **" كالذي استهوته الشياطين "**[3] **" واتل عليهم نبأ الذي آتيناه"**[4]."[5]

ذكر ابن منظور هذا المصطلح أيضًا في معجمه، فقال: "إن الذي استخفّ الأَثقال أَخوهم، ويجوز أَن يرتفع أَخوهم بالمستخفّ والأَثقال منصوبة به، ويكون **العائد** على الأَلف واللام الضمير الذي أُضيف إليه الأَخ."[6]

١٣) ضمير الاستفهام:

لم يرد مصطلح "ضمير الاستفهام" إلا عند ابن هشام في مغني اللبيب، إذ قال:" ومتى أبدل اسم من اسم استفهام وجب اقتران البدل بهمزة الاستفهام، فكذلك حكم **ضمير الاستفهام**، ولأنه لا ضمير فيه راجع إلى المبدل منه."[7]

١٤) ضمير المفعول:

أورد أكثر من خمسة من علماء العربية مصطلح "ضمير المفعول" في مؤلفاتهم، ومن هؤلاء ابن السراج، إذ قال:" ولو أخبرتَ (بالذي) لقلت : (الذي كانَ زيدٌ حَسنٌ وجههُ) وحذفت **ضميرَ**

---

[1] شرح الشافية، ج٢، ص٣٢٥

[2] البقرة، آية (٢٧٥)

[3] الأنعام، آية (٧١)

[4] الأعراف (١٧٥)

[5] الكليات، ص٧٠٤

[6] لسان العرب، مادة (نبح)

[7] مغني اللبيب، ج٢، ص٦٦٨

المفعولِ من (كانَ) كما حذفتهُ من (ضَرَبتُ) حينَ قلتَ : الذي ضَربَ زيدٌ، ولو أَثبتَ الهاءَ لجازَ."[1]

قال ابن جني مستخدمًا هذا المصطلح: "إن الهاء عائدة على مذكور متقدّم، كُّل ذلك لئلا يتقدم **ضميرُ المفعول** عليه مضافًا إلى الفاعل، فيكونَ مقدَّمًا عليه لفظًا ومعنى."[2]

كما استخدم ابن مالك هذا المصطلح أيضًا، إذ قال:" فلا ضرر في تقديم الفاعل المضاف إلى **ضمير المفعول**."[3]

وأورد الرضي هذا المصطلح أيضًا، فقال: "وتقول في الإخبار عن (زيد) بالذي: الذي ضربت وأكرمته زيد، وبالألف واللام: الضاربه أنا وأكرمته زيد، أبرزت **ضمير المفعول** في "الضاربه"، وإن كان محذوفًا في الأصل."[4]

ذكر المرادي هذا المصطلح في شرحه لألفية ابن مالك، فقال: "والثالث: أن يكون المراد: "والتزم ما التزم" وهو العمدة، فلا تحذفه، بخلاف الفضلة. فيؤخذ منه جواز حذف ضمير المفعول معمولا للثاني، وهو حسن فليس هذا الكلام كما قيل حشوا."[5]

١٥) هاء ضمير غير المصدر:

لم يرد هذا المصطلح إلا عند اثنين من علماء العربية وهما: ابن عقيل وابن هشام، إذ قال

[1] الأصول في النحو، ج٢، ص٢٩١

[2] الخصائص، ج١، ص٢٩٤

[3] شرح الكافية الشافية، ج١، ص٢٦١

[4] شرح كافية ابن الحاجب، ج٣، ص٤٢

[5] توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، ج٢، ص٦٣٧

ابن عقيل: "اللازم: هو ما ليس بمتعدٍّ، وهو ما لا يتصل به **هاء ضمير غير المصدر،** ويتحتم اللزوم لكل فعل دالّ على سجية وهي الطبيعة، نحو: شَرُفَ وكَرُمَ."[١]

وقال ابن هشام مستخدمًا هذا المصطلح:" الثاني: المتعدي، وله علامتان؛ إحداهما: أن يصح أن يتصل به هاء ضمير غير المصدر، الثانية: أن يبنى منه اسم مفعول تام."[٢]

١٦) الضمير البارز:

ورد مصطلح "الضمير البارز" في مصادر كثيرة من مصادر العربية، ومن الذين أوردوا هذا المصطلح في مؤلفاتهم الرضي في شرحه لكلام ابن الحاجب في الكافية، إذ قال: " قوله: (وهما في غيرهما)، أي النونان في غير المثنى وجمع المؤنث مع الضمير البارز، وهو الواو والياء، قوله: (كالمنفصل)، أي: كالكلمة المنفصلة."[٣]

وأورد ابن عقيل في شرحه لألفية ابن مالك هذا المصطلح أيضًا، فقال: " الضمير البارز ينقسم: إلى متصل ومنفصل."[٤]

قال المرادي مستخدمًا هذا المصطلح:" تنبيهات: الأول: أطلق في قوله: "آخر المؤكد" ومراده المجرد من الضمير البارز."[٥]

كما استخدم البغدادي في "خزانة الأدب" هذا المصطلح أيضًا، إذ قال:" على أن إعمال أن المخففة في الضمير البارز شاذ."[٦]

---

[١] شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك،ج٢، ص١٤٩

[٢] أوضح المسالك، ج٢، ص١٥٧

[٣] شرح كافية ابن الحاجب، ج٤، ص٥٣٥

[٤] شرح ابن عقيل، ج١، ص٨٩ذ

[٥] توضيح المقاصد والمسالك، ج٣، ص١١٨١

[٦] خزانة الأدب، ج٥، ص٤٠٩

كما ذكر الصَّبَّان هذا المصطلح من خلال النص التالي:" ولعل الشارح لم يزده لنقصانه عن فعل الغيبة والصفات المحضة بعدم رفعه الضمير البارز والظاهر المحصور، كما نقله شارح الجامع عن ارتشاف أبي حيان."[1]

١٧) هاء الفصل:

استخدم مصطلح "هاء الفصل" الكثيرون من علماء العربية، ومنهم ابن يعيش، إذ قال:

"و**الفصل** ليس كذلك بل يقع بعد الظاهر والمضمر، فإذا قلت: ((كان زيدٌ هو القائمَ))، لم يكن ((هو)) ههنا إلا **فصلًا**."[2]

وقال ابن عقيل مستخدمًا هذا المصطلح:" وكلامه يشعر أيضا بأنه إذا دخلت اللام على ضمير الفصل أو على الاسم المتأخر لم تدخل على الخبر."[3]

وذكر الكفوي هذا المصطلح أيضًا، إذ قال:" وضمير الفصل اسم لا محل له من الإعراب؛ وبذلك يفارق سائر الضمائر. وضمير الفصل إنما يتوسط بين المبتدأ والخبر، لا بين الموصوف والصفة، وبهذا الاعتبار سمي ضمير الفصل عند البصريين. وأما عند الكوفيين فإنما سُمّيَ ضميرُ العماد"[4].

كما ذكر البغدادي هذا المصطلح أيضًا، فقال:" بيانه : أن هو فصل وقع بعد ضمير الحاضر أي: المتكلم فكان حقه في الظاهر أن يقول : يراني أنا المصاب لأن ضمير الفصل يجب أن يكون

---

[1] حاشية العلامة الصبان على شرح الشيخ الأشموني، ج١، ص١١٣

[2] شرح المفصل، ج٢، ص٣٣٤

[3] شرح ابن عقيل، ج١، ص٣٧٣

[4] الكليات، ص٤٧٩

وفق ما قبله في الغيبة والخطاب التكلم لأن فيه نوعاً من التوكيد."[1]

كما استخدم الصَّبَّان هذا المصطلح أيضًا في حاشيته على شرح الأشموني للألفية، إذ قال:" وقوله: لذي غيبة أو حضور أي: مع اعتبار دلالته على الغيبة أو الحضور،....، وبقوله لذي غيبة أو حضور: **ضمير الفصل** وياء الغيبة؛ لأنهما حرفان وضع أولهما للغيبة أو الحضور، لا لذي الغيبة أو ذي الحضور."[2]

١٨) هاء العماد:

استخدم مصطلح " هاء العماد" في كثير من مصادر العربية، ومن علماء العربية الذين استخدموا هذا المصطلح ابن السراج، إذ قال:" وحُكي عن الفراء أنه قال : لا أُجيز : إنه قام لأن هاء العماد إنما دخلت لشيئين لاسم وخبر."[3]

كما استخدم الأزهري هذا المصطلح، فقال:" والفَصل عند البصريِّين: بمنزلة العِماد عند الكوفيِّين."[4]

وذكر الرُّمَّاني هذا المصطلح، فقال:" وهاء العماد كقول الله تعالى: **"إنه أنا الله العزيز الحكيم"**[5] والهاء في "إنه" عماد ذكرت على شريطة التفسير."[6]

---

[1] خزانة الأدب، ج٥، ص٣٨٤

[2] حاشية العلامة الصَّبَّان، ج١،ص١٠٨

[3] الأصول في النحو، ج١، ص٢٥٨

[4] تهذيب اللغة، ج١٢، ص١٣٦

[5] سورة النمل، آية رقم (٩)

[6] رسالة منازل الحروف، الهاءات، ج١، ص٢٥

وأورد الرضي هذا المصطلح أيضًا، إذ قال:" قال: وأظن الحكاية في هذا عن ثعلب، غلط، لأن العماد عند أهل المصرين لا يكون إلا فضلة."[١]

وقال الزبيدي مستخدمًا هذا المصطلح:" ومنها: هاء العِمادِ كقوله تعالى : **" إنَّ اللهَ هو الرَّزَّاقُ "**[٢]، **" إن كانَ هذا هو الحَقُّ "**[٣]، **" إنَّه هو يُبْدِئُ ويُعِيدُ "**[٤]."[٥]

١٩) ضمير الموصوف:

ورد مصطلح "ضمير الموصوف" في كثير من مصادر العربية، ومن ذلك قول ابن سيده في شرحه لأبيات أسماء بن خارجة[٦]: [مجزوء الكامل]

لِي كلَّ يَوْمٍ مِنْ ذُؤالَهْ ضِغْثًا يَزِيدُ على إبالَهْ

فَلأَحْشأَنَّكَ مِشْقَصًا أَوْسًا أُوَيْسُ من الهَبَالَهْ

"وأمّا قوله أُوَيْس فَنِداءٌ أراد يا أُوَيْسُ يُخاطِبُ الذِّئبَ .... وإن شئت جَعَلْتَ حَرْفَ الجرِّ هذا وَصْفاً لـ "أَوْسًا" فعَلَّقْتَه بمحذوفٍ، وضَمَّنْتَه **ضَمِيرَ المَوْصُوفِ**."[٧]

كما أشار الرضي إلى هذا المصطلح من خلال قوله التالي:" نحو: مررت برجل تميميّ، وبرجل مصريّ حمارُه، فيرفع في الاول ضمير الموصوف، وفى الثاني متعلقة."[٨]

---

[١] شرح الكافية، ج٣، ص٢٨٠

[٢] سورة الذاريات، آية (٥٨)

[٣] سورة الأنفال، آية (٣٢)

[٤] سورة البروج، آية (١٣)

[٥] تاج العروس، مادة (ها)

[٦] انظر لسان العرب مادة (أوس)، وتاج العروس مادة (حشأ) و (هبل)

[٧] المحكم، مقلوبه أ و س/ ذؤاله: الذئب، ضغث على إبالة: بلية على أخرى قبلها، (انظر الصحاح: مادة (ذأل)، ومادة (أبا))

[٨] شرح الشافية، ج٢، ص١٣

وقال المرادي مستخدمًا هذا المصطلح:" قلت: لأنه لا تضاف الصفة إليه إلا بعد إسنادها إلى ضمير الموصوف، فلم يبق فاعلا إلا من جهة المعنى."[1]

أورد السيوطي مصطلح "ضمير الموصوف" في "الهمع" قائلاً:" وإذا وصف بهما رَفَعَا ضمير الموصوف المطابق له فيبرز، نحو: ما جاءتني امرأة ليست أو لا تكون فلانة."[2]

استخدم البغدادي هذا المصطلح أيضًا، إذ قال:" وكذلك أيضًا لا يجوز خفض معمولها في حال إضافته إلى ضمير الموصوف إلا عند الاضطرار؛ لأن الخفض لا يكون إلّا من نصب."[3]

٢٠) الضمير المؤكَّد:

ورد مصطلح "الضمير المؤكِّد" في خمسة مصادر عربية، ومن علماء العربية الذين استخدموا هذا المصطلح الرضي، إذ قال:" فنقول: إذا اختلف ما جرى عليه متحمل الضمير المؤكد، وما هو له في الإفراد وفرعيه، أعني التثنية والجمع، وفي التذكير وفرعه أي التأنيث، فلا لبس."[4]

واستخدم ابن مالك هذا المصطلح أيضًا، فقال:" ثم بينت أن المؤكَّد به في قصد الشمول: "كل: و"جميع" و"كلا" و"كلتا" مضافات إلى ضمير المؤكَّد نحو: "جاء الجيش كله، أو جميعه"."[5]

وقال المرادي مستخدمًا هذا المصطلح:" وأشار بقوله: "ككل" إلى أنها يؤكد بها ما سوى المثنى مما يؤكد بكل، وأنها تضاف إلى ضمير المؤكَّد."[6]

---

[1] توضيح المقاصد والمسالك، ج٢، ص٨٧٤

[2] همع الهوامع، ج٣، ص٢٩٠

[3] خزانة الأدب، ج٨، ص٢٢٥

[4] شرح الكافية، ج٣، ص٣٧

[5] شرح الكافية الشافية، ج١، ص٥٢٣

[6] توضيح المقاصد والمسالك، ج٢، ص٩٧٢

وذكر السيوطي هذا المصطلح أيضًا في قوله التالي:" وعلل ابن مالك المنع بأن ألفاظ التوكيد ضربان، مصرح بإضافته إلى ضمير المؤكَّد، وهو النفس والعين وكل وجميع وعامة."[1]

كما أورد البغدادي هذا المصطلح في الخزانة في شرحه للشاهد الشعري رقم(٨١٦)، وهو للمسيّب بن علس: [الطويل]

وأُقسِمُ أنْ لوِ اِلْتَقَيْنَا وَأَنْتُمُ لَكَانَ لَكُم يَوْمٌ منَ الشَّرِّ مُظْلِمُ

فقال:" قال ابن عصفور في الضرائر: كان الوجه أن يقال: التقينا نحن وأنتم، إلا أن ضرورة الوزن أوجبت حذف الضمير المؤكِّد."[2]

٢١) ضمير الغائب:

واستخدم كثير من علماء العربية مصطلح "ضمير الغائب"، ومن هؤلاء الرضي، إذ قال: "وإنما يقتضي ضمير الغائب تقدم المفسِّر عليه؛ لأنه وضعه الواضع معرفة لا بنفسه، بل بسبب ما يعود عليه، فإن ذكرته ولم يتقدمه مفسِّره بقي مبهمًا منكَّرًا لا يعرف المراد به، حتى يأتي مفسِّره بعده."[3]

استخدم ابن عقيل أيضًا هذا المصطلح في شرحه للألفية، فقال:" لو لم تفعل ذلك وحذفت الضمة والكسرة وفتحت، وأتيت بألف الندبة، فقلت: واغلامكاه، واغلامهاه ،لالتبس المندوب المضاف إلى ضمير المخاطبة بالمندوب المضاف إلى ضمير المخاطب، والتبس المندوب المضاف إلى ضمير الغائبة بالمندوب المضاف إلى **ضمير الغائب**."[4]

---

[1] همع الهوامع، ج٥، ص٢٠٠

[2] خزانة الأدب، ج١٠، ص٩١

[3] شرح الكافية، ج٣، ص١٠

[4] شرح ابن عقيل، ج٣، ص٢٨٤

كما أشار إليه الكفوي، فقال:" وأصل لفظة الجلالة الهاء التي هي ضمير الغائب؛ لأنهم لما أثبتوا الحق سبحانه في عقولهم أشاروا إليه بالهاء."[1]

قال الورَّاق مستخدمًا هذا المصطلح:" وأما ضمير الغائب المتصل ، المنصوب والمرفوع، فأصله الضم ، كقولك: رأيته، وجاءني غلامه، وإنما وجب أن يبنى على الضم، لأن الهاء حرف خفي."[2]

كما ذكر ابن منظور هذا المصطلح أيضًا، فقال:" وأَضاف الوَيْلَ إلى ضمير الغائب حَمْلاً على المعنى، وعَدَلَ عن حكايةِ قَوْلِ إبليس: "يا وَيْلي" كَراهية أَن يُضيف الوَيْلَ إلى نفسه."[3]

٢٢) ضمير الغائبة:

ورد مصطلح "ضمير الغائبة" في أكثر من خمسة مصادر عربية، ومن الذين استخدموا هذا المصطلح المرادي، إذ قال:" فإن لم يتصل بالفعل هاء الغائبة أو هاء الغائب أو الساكن، ففيه ثلاث لغات."[4]

وقال ابن عقيل مستخدمًا هذا المصطلح أيضًا:" والتبس المندوب المضاف إلى ضمير الغائبة بالمندوب المضاف إلى ضمير الغائب."[5]

أشار السيوطي إلى هذا المصطلح قائلًا:" وأما ألف ضمير الغائبة فذكر ابن مالك أنه قد يحذف منقولا فتحه اختيارا."[6]

استخدم هذا المصطلح الأشموني في شرحه للألفية أيضًا، إذ قال:" وذكر في التسهيل أنه قد

[1] الكليات، ص١٤٤

[2] علل النحو، ص٤١٩

[3] لسان العرب، مادة (ويل)

[4] توضيح المقاصد والمسالك، ج٣، ص١٦٤٩

[5] شرح ابن عقيل، ج٣، ص٢٨٤

[6] همع الهوامع، ج٦، ص٢٠٤

يحذف ألف ضمير الغائبة منقولًا فتحه إلى ما قبله اختيارًا، كقول بعض طيِّئ: ((والكرامة ذات أكرمكم الله بَهْ)) يريد: بها."[1]

وأورد الخضرى هذا المصطلح أيضًا، إذ قال:" قوله: (إلا ها) أي: ضمير الغائبة، لا التي للتنبيه."[2]

٢٣) هاء ضمير المؤنث:

أورد العديد من علماء العربية مصطلح " هاء ضمير المؤنث" في مؤلفاتهم، ومن هؤلاء العكبري من خلال شرحه لقوله تعالى: **"ما كنت تعلمها"**[3] ،إذ قال: "يجوز أن يكون حالًا من **ضمير المؤنث** في "نوحيها"، وأن يكون حالًا من الكاف في "إليك". "[4]

وأشار الرضي إلى هذا المصطلح ، إذ قال: "وأما على قراءة من قرأ **"كادَ يَزِيغُ"**[5] بالياء، فليس من باب التنازع وإلا وجب تأنيث أحد الفعلين لإسناده إلى ضمير المؤنث."[6]

استخدم البغدادي هذا المصطلح في خزانة الأدب، إذ قال:" أن يكون المعنى كذلك، لكن يكون ضمير المؤنث عائدًا على الصفة المتقدمة في اللفظ، والمراد غيرها على حدّ قولهم : عندي درهم ونصفه."[7]

---

[1] شرح الأشموني، ج٤، ص٣٥٥

[2] حاشية الخُضَرى، ج٢، ص١٨٢

[3] سورة هود، آية (٤٩)/ قال تعالى:" تلك من أنباء الغيب نوحيها إليك ما كنت تعلمُها أنت ولا قومُك من قبل هذا"

[4] إملاء ما من به الرحمن، سورة هود، آية٤٩

[5] سورة التوبة، آية رقم (١١٧)، قال تعالى:" لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كادَ يزيغ قلوبُ فريقٍ منهم ثم تاب عليهم إنه بهم رءوف رحيم". "وقرأ حمزة و حفص (يزيغ) بالياء." (تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تحقيق عادل عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط١، ٢٠٠٧م،ج٥، ص١١١). وقرأ الكسائي وابن عامر وأبو عمرو وابن كثير ونافع (يزيغ) بالتاء./ انظر: معجم القراءات القرآنية، ج٣، ص٤٩

[6] شرح الكافية، ج٤، ص٢١٧

[7] خزانة الأدب، ج٥، ص٣٠٣

كما أورد الصَّبَّان هذا المصطلح أيضًا، فقال:" قوله: "بتأنيث تطلع فقط" لوجوب تأنيث المسند إلى ضمير المؤنث ولو كان مجازي التأنيث."[1]

كما استخدم الكفوي هذا المصطلح أيضًا، فقال:" وإذا أضيف فاعل الفعل إلى ضمير المؤنث يجوز في فعل الفاعل التذكير والتأنيث."[2]

٢٤) ضمير القصة:

أورد الكثير من علماء العربية مصطلح "ضمير القصة" في مؤلفاتهم، ومن ذلك قول ابن جني: " وكذلك قوله تعالى: **"فإنّها لا تَعْمَى الأبصارُ"**[3] فقولك: "لا تعمى الأبصار" تفسيرها لِـ "ها" من قولك: "فإنها" من حيث كانت ضميرَ القصّة."[4]

قال العكبري في شرحه لنوع "كان" في الآية:" والثاني هي ناقصة، وفي اسمها وجهان، أحدهما: ضمير القصة، وأن يعلمه مبتدأ وآية خبر مقدم."[5]

كما أشار المرادي إلى هذا المصطلح من خلال قوله التالي: "وإذا قال: ما مررت بزيد لكن عمرو، فعمرو مخفوض بباء محذوفة، وفي "لكن" ضمير القصة أيضًا، والجار والمجرور يتعلق بفعل محذوف، دَلَّ عليه الظاهر، كأنه قال: لكنه مررت بعمرو."[6]

---

[1] حاشية الشيخ الصبان، ج١، ص٢٦٦

[2] الكليات، ص٦٩٢

[3] سورة الحج، آية رقم (٤٦)

[4] الخصائص، ج١، ص١٠٥

[5] إملاء ما منَّ به الرحمن، سورة الشعراء، آية (١٩٧)/ قوله تعالى: **"أَوَلَمْ يَكُنْ لَّهُمْ آيَةً أن يعلَمَهُ عُلَمَؤُاْ بني إِسْرَآءِيلَ"**.

[6] الجنى الداني في حروف المعاني، ص٥٩٠

وقال البغدادي مستخدمًا هذا المصطلح:" فلو أدخلنا "علمت" في مثل: إن وجدك زيد لكاذبًا، وجب انفتاح "إنّ" إذ ليس في الكلام شيء يعلّق الفعل عنها، ولم يجب أن يكون في "أنّ" ضمير القصة من هذه المسألة."[1]

وأشار الكفوي إلى هذا المصطلح، فقال: "وإذا وقع قبل الجملة ضمير غائب إن كان مذكرًا يسمى **ضمير الشأن**، نحو: "هو زيد منطلق"، وإن كان مؤنثًا يسمى ضمير القصة، ويعود إلى ما في الذهن من شأن أو قصة."[2]

٢٥) هاء الرابط:

أشار الكثير من علماء العربية إلى مصطلح "هاء الرابط"، ومن هؤلاء العلماء المرادي، إذ قال:" فإن قلت: إذا جعل المخصوص مبتدأ والجملة خبره، فما هو الرابط؟ قلت: الرابط عند الجمهور هو العموم الذي في الفاعل."[3]

أورد ابن عقيل هذا المصطلح أيضًا، فقال:" وإن كانت الجملة الواقعة خبرًا هي المبتدأ في المعنى لم تحتج إلى رابط."[4]

قال الكفوي مشيرًا إلى هذا المصطلح: "ويجوز أن يكون الحال وصاحبه كلاهما متعددًا أو متحدًا، ويشترط وجود الرابط لكل من الصاحبين، كما يشترط وجود الرابط لكل من المبتدأين."[5]

كما أشار السيوطي أيضًا إلى هذا المصطلح، إذ قال:" و رُدَّ بأنه يؤدي إلى الإخبار في هذا

[1] خزانة الأدب، ج١٠، ص٤٠٢

[2] الكليات، ص٤٧٨

[3] توضيح المقاصد والمسالك، ج٢، ص٩٢٣

[4] شرح ابن عقيل، ج١، ص٢٠٤

[5] الكليات، ص٣١٣

الباب بالجملة الطلبية، وإلى خلوّ الجملة المخبر بها عن الرابط."[1]

استخدم الخضرى هذا المصطلح قائلًا:" قال الفارسي يجب أن تجعل (ما) اسمًا بمعنى شيء، و(الجامل) خبر لمحذوف، والجملة صفة (ما)، وفيهم حال أي: "رُبَّ شيء هو الجامل" حال كونه فيهم، ولم تجعل جملة "الجامل فيهم" صفة لـ "ما"؛ لعدم الرابط فيها."[2]

٢٦) ضمير المكلَّف:

لم يرد مصطلح "ضمير المكلّف" إلا عند الصَّبَّان وابن هشام، إذ قال ابن هشام في: "وقول بعضهم في قوله تعالى: **"إن السمع والبصر والفؤاد كلّ أولئك كان عنه مسؤولًا"**: إن (عنه) مرفوع المحل بـ "مسؤولًا"، والصواب أن اسم كان ضمير المكلَّف وإن لم يجر له ذكر."[3]

كما استخدمه الصَّبَّان في قوله:" على أن ابن جني أجاز أن يتبع على محله بالرفع، والنائب في الآية ضمير راجع إلى ما رجع إليه اسم كان، وهو المكلَّف."[4]

٢٧) هاء ضمير الرفع المؤكِّد:

لم يستخدم هذا المصطلح أحد من علماء العربية سوى ابن هشام، وذلك من خلال قوله التالي:"والرابع: قول بعضهم في **"وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون"**[5]: إنَّ "هُمْ" الأولى ضمير رفع مؤكِّد للواو."[6]

[1] همع الهوامع، ج٢، ص١٦٢
[2] حاشية الخضرى، ج١، ص٢٣٤/ هذا تعليق على الشاهد: ربما الجاملُ المؤبَّلُ فيهم وعناجيجَ بينهنَّ المهارُ)
[3] مغني اللبيب، ج٢، ص٦٧٧
[4] حاشية الصبان، ج٢، ص٦٧
[5] سورة المطففين، آية رقم (٣)
[6] مغني اللبيب، ج٢، ص٦٨٤

٢٨) ضمير المصدر:

ورد مصطلح "ضمير المصدر" في كثير من كتب العربية، ومن الذين استخدموا هذا المصطلح ابن السراج ، وذلك في قوله التالي:" واعلم : أنه لا يجوز أن تعمل ضمير المصدر، لا تقول: سرَّني ضربُك عمرًا وهو زيدًا، وأنت تريد : وضربُك زيدًا."[1]

وأشار ابن جني إليه قائلًا:" وقوله : توارثوها أي توارثوا الرجال والقباب . ويجوز أن تكون الهاء ضمير المصدر أي توارثوا هذه الفعلات."[2]

كما استخدم ابن سيده هذا المصطلح أيضًا، إذ قال:" فإن قال قائل يكونُ فيه ضميرُ المصدَر كما أُضمِر في قِيلَ."[3]

وقال السيوطي مستخدمًا هذا المصطلح:" وإن لم يكن أحدهما بأن أريد بالظرف مكان حصول الظن، وتلك العلة، وبالضمير ضمير المصدر والإشارة إليه."[4]

وأورد البغدادي هذا المصطلح أيضًا، إذ قال:" فأمّا فاعل "بدا" فيكون ضمير المصدر، أي: بَدا البَداء."[5]

٢٩) هاء الغيبة:

لم يستخدم هذا المصطلح إلا ابن مالك وابن هشام، أما ابن مالك فقال:" واشترك النصب

[1] الأصول في النحو، ج١، ص١٦٢

[2] الخصائص، ج٢، ص٤٠١

[3] المخصص، ج٤، ص٢٥٢

[4] همع الهوامع، ج٢، ص٢٢٧

[5] خزانة الأدب،ج٤، ص٢٤٢

والجر أيضا في كاف الخطاب وهاء الغيبة، على حسب مدلولهما."[1] ويقصد به: الهاء الدالة على الغيبة في مَن عدَّ "إيا" ضميرا، مثل: إياه، وإيّاهنّ، وإيّاهما، وإيّاهم.

واستخدم ابن هشام هذا المصطلح للدلالة على هذا النوع من الهاء، فقال:" والثاني: أن تكون **حرفًا للغيبة**، وهى الهاء في "إياه"، فالحق أنها حرف لمجرد معنى الغيبة، وأن الضمير "إيا" وحدها."[2]

❖ **المقياس الثاني:** طول المصطلح:

١)هاء الضمير:

يبلغ طول مصطلح "هاء الضمير" تسعة أحرف، فكلمة "الضمير" مكونة من ستة أحرف، ولها جذرٌ ثلاثي من "ض م ر"، وأشار الخليل إلى ذلك، فقال:" والفعْلُ : ضَمَرَ يضْمُرُ ضُمُورًا فهو ضامِرٌ.... والضَّميرُ : الشيءُ الذي تُضمِرُه في ضَمير قلبِكَ."[3]

٢) هاء الإضمار:

يمكن تحديد طول كلمة "الإضمار" بسبعة أحرف، و جذرها هو: " ض م ر"، وأورد الزمخشري هذه الصيغة في معجمه، فقال:" وجرى في المضمار والمضامير. وفي ضميري كذا. وأضمرت شيئاً في قلبي. وعطاء ضِمار. وعدة ضِمار لا ترجى. ومن المجاز: لؤلؤ مضطمر: في وسطه انضمام. وأضمرته البلاد إذا سافر سفراً بعيداً فغيبته."[4] وبناء على ذلك فيمكن تحديد طول هذا المصطلح بعشرة أحرف.

---

[1] شرح الكافية الشافية، ج١، ص٩١

[2] مغني اللبيب، ج٢، ص ٤٠١

[3] كتاب العين، باب الضاد والراء وما يثلثهما.

[4] أساس البلاغة، مادة "ضمر"

٣) هاء المضمر:

تعد كلمة "مُضْمَر" اسم المفعول من "أضمر" على وزن "مُفْعَل"، علاوة على ذلك تستخدم هذه الصيغة للدلالة على اسم المكان من "أضمر"، وأشار الزبيدي إلى ذلك قائلا: "والمَوْضِعُ والمَفْعُولُ كلاهما مُضْمَرٌ."[١] ويبلغ طول كلمة "المضمر" ستة أحرف، أما طول هذا المصطلح فهو تسعة أحرف.

٤)هاء التذكير:

يمكن تحديد طول مصطلح "هاء التذكير" بعشرة أحرف، إذ يبلغ طول كلمة "التذكير" سبعة أحرف، وتعود إلى الجذر الثلاثي "ذ ك ر"، وأوردها الجوهري في الصحاح، إذ قال:" ذِكِّيرٌ: جيّد الذِكْرِ والحِفْظِ. والتذكير: خلاف التأنيث."[٢]

٥)هاء المذكّر:

أما طول مصطلح "هاء المذكّر" فهو عشرة أحرف، إذ يبلغ طول كلمة "المذكّر" سبعة أحرف، وتعود كلمة "مذكر" للجذر الثلاثي "ذ ك ر"، وأشار ابن سيده إلى بعض مشتقات هذا الجذر في "المحكم"، إذ قال: "وامرأة مُذْكِر: ولدت ذكراً، فإذا كان ذلك لها عادة فهي مِذْكَار."[٣]

٦)هاء الضمير المبدل منه:

تعد كلمة "المُبدَل" صيغة اسم مفعول من الفعل أبدل، وتعود إلى الجذر الثلاثي "ب د ل"،

---

[١] تاج العروس، مادة " ضمر"

[٢] الصحاح، مادة "ذ ك ر"

[٣] المحكم، مادة "ك ذ ر"

ويمكن تحديد طولها بستة أحرف، وبآية ما سبق يمكن تحديد طول مصطلح "هاء الضمير المبدل منه" بثمانية عشر حرفًا.

٧)هاء الضمير المتَّصل:

يصل طول هذا المصطلح المركب إلى خمسة عشر حرفًا، منها ثلاثة أحرف في كلمة "هاء"، وستة أحرف في كلمة "الضمير"، وستة أحرف في كلمة "المتصل"، إذ جذرها ثلاثي هو:" و ص ل"، وهي عبارة عن صيغة اسم الفاعل من "اتصل"، ومنه قال الزبيدي: "وَهُوَ مِثْلُ المُتَّصِلِ ، أَصْلُهُ : المُوتَصِلُ."[١] أي جذره وصل. واستخدم ابن عباد صيغة المتصل في كتابه أيضًا، فقال: "والوَصَلُ: المُتَّصِلُ، إنّا لَفي وَصَلٍ من مَكانِ كذا و مُؤْتَصَلٍ منه."[٢]

٨)ضمير الغيبة/ ضمير غيبة:

يتكون مصطلح "ضمير الغيبة" من عشرة أحرف، أربعة أحرف في كلمة "ضمير"، أما طول كلمة "الغيبة" فهو ستة أحرف، ولها جذر ثلاثي هو: "غ ي ب"، وهذا ما أشار إليه الجوهري بقوله: "الغَيْبُ: كلُّ ما غاب عنك. تقول: غاب عنه غَيبةً وغَيْباً وغُيوباً ومَغيباً."[٣]

٩)هاء الغائب:

تعد كلمة "الغائب" صيغة اسم الفاعل للفعل "غيب"، فهو على وزن "فاعل"، والجذر الثلاثي له هو" غ ي ب"، ويصل طول كلمة "الغائب" إلى ستة أحرف، وبناء على ذلك يمكن تحديد طول هذا المصطلح بتسعة أحرف.

---

[١] تاج العروس، مادة "وشم "

[٢] المحيط في اللغة، الصاحب إسماعيل بن عباد (ت٣٨٥ هـ)، تحقيق محمد آل ياسين، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٩٤م، مادة "وصل"

[٣] الصحاح في اللغة، مادة " غيب"

١٠) ضمير الشأن:

يمكن تحديد طول مصطلح " ضمير الشأن" بتسعة أحرف، إذ يمكن تحديد طول كلمة "الشأن" بخمسة أحرف، كما تعود إلى جذر ثلاثي وهو "ش أ ن"، و أورده ابن منظور في معجمه، فقال:" الشَّأْنُ الخَطْبُ والأَمْرُ والحال، وجمعه شُؤونٌ وشِئانٌ."[1]

١١) هاء الكناية:

يمكن تحديد طول مصطلح "هاء الكناية" بعشرة أحرف، إذ يبلغ طول كلمة "الكناية" سبعة أحرف، وهي تعود للجذر ثلاثي: "ك ن ي"، و استخدم الزمخشري كلمة "كناية"، فقال:" كنى عن الشيء كناية وكنى ولده وكنّاه بكنية حسنة، والكُنى بِالمُنى."[2]

١٢)هاء العائد:

تتكون كلمة "العائد" من ستة أحرف، وهي من الجذر الثلاثي "ع و د"، و أشار الفيروز أبادي إلى ذلك فقال :" العَوْدُ : الرُّجوعُ كالعَوْدَةِ والمَعادِ والصَّرْفُ والرَّدُّ، وزِيارَةُ المَريضِ كالعِيادِ والعِيادَةِ والعُوادَةِ بالضم، وجمعُ العائِدِ كالعُوَّادِ والعُوَّدِ."[3] بناء على ما سبق يمكن تحديد طول هذا المصطلح بتسعة أحرف.

١٣) ضمير الاستفهام:

تعود كلمة "استفهام" إلى الجذر الثلاثي "ف ه م"، و أشار ابن منظور إلى ذلك فقال:" ويقال

[1] لسان العرب، مادة "شأن"
[2] أساس البلاغة، مادة "كني"
[3] تاج العروس، مادة "عود"

فَهْمٌ وفَهَمٌ، وأَفْهَمه الأَمرَ وفَهَّمه إياه جعله يَفْهَمُه، و اسْتَفْهَمه سأَله أن يُفَهِّمَه."[1] كما يصل طول كلمة "الاستفهام" إلى تسعة أحرف، بناء على ما سبق يمكن تحديد طول مصطلح "ضمير الاستفهام" بثلاثة عشر حرفًا.

١٤) ضمير المفعول:

يمكن تحديد طول مصطلح "ضمير المفعول" بأحد عشر حرفًا؛ لأن طول كلمة "المفعول" سبعة أحرف، وتعود إلى الجذر الثلاثي "ف ع ل"، إذ هي عبارة عن صيغة اسم المفعول للفعل "فعل".

١٥) هاء ضمير غير المصدر:

يعد مصطلح "هاء ضمير غير المصدر" مصطلحًا طويلًا، فهو مكون من أربع كلمات، فطول كلمة "هاء" ثلاثة أحرف، وطول كلمة "ضمير" أربعة أحرف، وطول كلمة "غير" ثلاثة أحرف، و طول كلمة "المصدر" ستة أحرف، بآية ما تقدم يمكن تحديد طول هذا المصطلح بستة عشر حرفًا.

١٦) الضمير البارز:

يتكون مصطلح "الضمير البارز" من اثني عشر حرفًا، وذلك لأن طول كلمة "البارز" ستة أحرف، كما تعود لجذر ثلاثي هو: "ب ر ز"، و بيّن ذلك ابن فارس فقال:" (برز) الباء والراء و الزاء أصلٌ واحد، وهو ظهور الشيء وبُدُوُّه، قياسٌ لا يُخْلَفُ. يقال بَرَزَ الشيءُ فهو بارزٌ."[2]

[1] لسان العرب، مادة "فهم"

[2] معجم مقاييس اللغة، باب الباء والراء وما يثلثهما، مادة "برز"

١٧) ضمير الفصل:

تعود كلمة " الفصل" للجذر الثلاثي "ف ص ل"، ويبلغ طولها خمسة أحرف، وبآية ما تقدم يمكن تحديد طول مصطلح "ضمير الفصل" بتسعة أحرف؛ لأن طول كلمة "ضمير" أربعة أحرف.

١٨)هاء العماد:

يمكن تحديد طول مصطلح "هاء العماد" بتسعة أحرف، إذ يصل طول كلمة "العماد" إلى ستة أحرف، وهي تعود إلى جذر ثلاثي، وهو "ع م د"، وذكر الجوهري ذلك فقال:" العَمودُ: عَمودُ البيت؛ وجمع القلَّة أعمِدَةٌ، وجمع الكثرة عَمَدٌ وعُمُدٌ. وقرئ بهما قوله تعالى: " في عُمُدٍ مُمَدَّدَةٍ " يقال: خِباءٌ معَمَّدٌ. وسطعَ عَمود الصبح. والعِمادُ: الأبنية الرفيعة، تذكَّر وتؤنَّث."[١]

١٩) ضمير الموصوف:

تعد كلمة "موصوف" صيغة اسم المفعول من "وصف"، وتعود لجذر ثلاثي هو "و ص ف" ، وأشار ابن دريد إلى ذلك فقال:" والوَصْف من قولهم: وصفتُ الشيء أصِفه وَصْفاً، إذا نعتّه، وأنا واصف، والشيء موصوف."[٢] ويبلغ طول كلمة "الموصوف" سبعة أحرف، بناء على ذلك يمكن تحديد طول مصطلح "ضمير الموصوف" بأحد عشر حرفًا.

٢٠)الضمير المؤكِّد:

تعد صيغة "مؤكِّد" اسم الفاعل من الفعل " أكَدَ"، وأشار ابن فارس إلى أن أصل هذا الفعل هو "وَكَدَ"، والهمزة بدل من الواو، إذ قال:" (أكد) الهمزة والكاف والدال ليست أصلًا، لأنّ الهمزة

[١] الصحاح، مادة " عمد"

[٢] جمهرة اللغة، مادة "صفو"

مبدلة من واو، يقال وَكَّدت العَقْدَ."[1] ويبلغ طول كلمة "المؤكِّد" سبعة أحرف، ويبلغ طول مصطلح "الضمير المؤكد" ثلاثة عشر حرفًا.

٢١) ضمير الغائب:

يمكن تحديد طول مصطلح "ضمير الغائب" بعشرة أحرف، لأن طول كلمة "الغائب" ستة أحرف، وتعود لجذر ثلاثي هو "غَ يَ بَ"، إذ تعد صيغة "غائب" اسم الفاعل من الفعل "غَيَبَ".

٢٢) ضمير الغائبة:

تعد كلمة "غائبة" اسم الفاعل – أيضا – من الفعل "غيب"، وأضيف لها هاء التأنيث للدلالة على المؤنث، وبناء على ذلك يبلغ طول مصطلح "هاء الغائبة" أحد عشر حرفًا، فكلمة "غائبة" تعود للجذر ثلاثي "غَ يَ بَ".

٢٣) هاء ضمير المؤنث:

يعد مصطلح "هاء ضمير المؤنث" من المصطلحات الطويلة، إذ يصل طوله إلى ثلاثة عشر حرفًا، وهي: ثلاثة أحرف في كلمة "هاء"، وأربعة أحرف في كلمة "ضمير"، وستة أحرف في كلمة "المؤنث"، وبناء على ذلك يكون عدد حروف هذا المصطلح ثلاثة عشر حرفًا.

٢٤) ضمير القصة:

يتكون مصطلح "ضمير القصة" من عشرة أحرف، فطول كلمة "ضمير" أربعة أحرف، و طول كلمة "القصَّة" ستة أحرف، وهي من الجذر الثلاثي " ق ص ص"، و أورده الجوهري في

[1] معجم مقاييس اللغة، مادة "أكد"

معجمه، إذ قال:" وكذلك اقْتَصَّ أثرَه، وتَقَصَّصَ أثرَه. والقِصَّةُ: الأمرُ والحديث. وقد اقْتَصَصْتُ الحديث: رويته على وجهه."[1]

٢٥) هاء الرابط:

تعد صيغة "رابط" عبارة عن اسم الفاعل من الفعل "ربط"، وتعود لجذر ثلاثي هو "رَ بَ طَ "، وأورد الخليل صيغة اسم الفاعل "رابط" في معجمه، فقال:" و رجلٌ رابط الجأش، ورَبَطَ جَأْشُه، أي : اشتدّ قلبُه وحَزُم فلا يَفِرُّ عندَ الرَّوْع."[2] كما يمكن تحديد طول كلمة "الرابط" بستة أحرف، و بناء على ذلك يمكن تحديد طول مصطلح "هاء الرابط" بتسعة أحرف.

٢٦) ضمير المكلَّف:

أما كلمة "المكلَّف" فتعود إلى الجذر الثلاثي "كَ لَ فَ"، و أورد ابن سيده هذه الصيغة في كتابه، فقال:" وكَلِفَ بالشيء كَلَفًا وكُلْفَةً فهو كَلِفٌ ومكلَّف لهج به"[3]، أما طول كلمة "المكلَّف" فهو سبعة أحرف، وبناء على ذلك فإن طول مصطلح "ضمير المكلَّف" هو أحد عشر حرفًا.

٢٧) هاء ضمير الرَّفع المؤكِّد:

يعد مصطلح "هاء ضمير الرفع المؤكد" من المصطلحات الطويلة، فهي مركبة من أربع كلمات، فطول كلمة "هاء" ثلاثة أحرف، وطول كلمة "ضمير" أربعة أحرف، وطول كلمة "الرَّفع" ستة أحرف، أما طول كلمة "المؤكِّد" سبعة أحرف، وبناء على ما تقدم يمكن تحديد طول هذا المصطلح بعشرين حرفًا.

---

[1] الصحاح، مادة "قصص"

[2] كتاب العين، باب الطاء والراء والباء، مادة "ربط"

[3] المحكم، مادة "كلف"

٢٨) ضمير المصدر:

يصل طول مصطلح "ضمير المصدر" إلى عشرة أحرف، إذ يصل طول كلمة "المصدر" ستة أحرف، كما تعود إلى الجذر الثلاثي "ص د ر"، وأشار الفيروز أبادي إليها، فقال:" يقال : صَدَرَ عنه يَصْدُرُ صَدْراً ومَصْدَراً ومَزْدَراً."[١]

٢٩) هاء الغيبة:

يمكن تحديد طول مصطلح "هاء الغيبة" بتسعة أحرف، إذ يبلغ عدد حروف كلمة "الغيبة" ستة أحرف، و كلمة "هاء" ثلاثة أحرف.

❖ **المقياس الثالث:** الملاءمة:

١) هاء الضمير:

استخدم مصطلح "هاء الضمير" لدلالة ضمير الغائب المفرد والمثنى والجمع، والمؤنث والمذكر، ولم يستخدم للدلالة على مفهوم آخر، ومن ذلك قول الرضي الأستراباذي: " إلا أن هاء الضمير قد يوصل – عند اهل الحجاز مع كون ما قبلها مكسورا أو ياء – بالواو، نحو: بهو و عليهو .... ولا يوصل هاء "ذهي" و "تهي" بواو أصلًا."[٢]

٢)هاء الإضمار:

لم يستخدم مصطلح هاء الإضمار إلا للدلالة على هاء الضمير ذاتها، ولم يستخدم للدلالة على مفهوم آخر، ومن ذلك قول الرماني:" هاء الإضمار كقولك: زيد ضربته، وعمرو مررت به.

---

[١] تاج العروس، مادة "صدر"

[٢] شرح شافية ابن الحاجب، ج٢، ص٣٠٩

فهذه الهاء كناية عن زيد وعمرو، فتسمى هاء الكناية وهاء الإضمار."[1]

٣) هاء المضمر:

استخدم مصطلح "المضمر" للدلالة على الضمائر في العربية جميعها، ضمائر الغائب والمخاطب والمتكلم، ولم يقتصر على مفهوم هاء الضمير، ومن ذلك قول الجرجاني: "المضمر ما وضع لمتكلم أو مخاطب أو غائب؛ تقدم ذكره لفظًا، نحو: زيد ضربت غلامه."[2]

٤) هاء التذكير:

استخدم مصطلح "هاء التذكير" ليدل على هاء الضمير المفرد المذكر المتصل، مثل: له، عليه خذوه.

٥) هاء المذكر:

لم يستخدم مصطلح "هاء المذكر" إلا للدلالة على هاء الغائب، ومن ذلك قول الرضي في حديثه عن التخلص من –التقاء الساكنين:" فإن كان الساكن الثاني هاء المذكر، نحو اضربه ومنه وضربته، جاز نقل حركة الهاء إلى الساكن الذى قبله."[3]

٦) هاء الضمير المبدل منه:

استخدم مصطلح "هاء الضمير المبدل منه" للدلالة على هاء الضمير المبدلة من اسم ظاهر، نحو: أكرمته محمدًا، فالهاء بدل من محمد.

---

[1] رسالة منازل الحروف، الهاءات

[2] التعريفات، ص٢١٧

[3] شرح شافية ابن الحاجب، ج٢، ص٢٤٨

٧) هاء الضمير المتصل:

استخدم مصطلح "الضمير المتصل" للدلالة على ثلاثة مفاهيم، وهي الضمائر المتصلة الدالة على المخاطب والغائب، والدالة على المخاطب تارة والغائب تارة، وهذا واضح في كلام المرادي، إذ قال:" **الضمير المتصل** بالنسبة إلى المعنى على ثلاثة أقسام: مختص بالحاضر "كالكاف"، ومختص بالغائب "كالهاء"، وهذان القسمان ظاهران، وقسم يكون للغائب تارة وللمخاطب أخرى، وهو ثلاثة ضمائر: ألف الاثنين، وواو الجمع، ونون الإناث".[١]

٨) ضمير الغيبة/ ضمير غيبة:

لم يُستخدم مصطلح "ضمير الغيبة" إلا للدلالة على هاء الضمير الغائب المؤنث والمذكر، المفرد والمثنى والجمع، و بهذا المفهوم استخدم ابن عقيل هذا المصطلح قائلا:" وأن ضمير الغيبة يبدل منه الظاهر مطلقًا، نحو: "زره خالدًا"."[٢]

٩) هاء الغائب:

لم يُستخدم مصطلح "هاء الغائب" إلا للدلالة على ضمير الغيبة الدال على المفرد المذكر، واستخدمه الرضي في شرح الشافية، فقال:" وجوّز ثعلب في "الفصيح" من غير سماع فتح المدغم فيه مع مجيء هاء الغائب بعده، نحو ردّه وعضّه."[٣]

١٠) ضمير الشأن:

لم يستخدم مصطلح "ضمير الشأن" إلا للدلالة على هاء الضمير التي تستخدم في بداية

---

[١] توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، ج١، ص٣٦٣

[٢] شرح ابن عقيل،ج٣، ص٢٥٢

[٣] شرح شافية ابن الحاجب، ج٢، ص٢٤٦

الكلام قبل نطق ما يدل عليه الضمير، وهذا واضح في كلام ابن مالك، إذ قال:" قد يقصد المتكلم تعظيم مضمون كلامه قبل النطق به، فيقدم ضميرًا كضمير غائب يسمى ضمير الشأن، ويعمل فيه الابتداء، أو أحد نواسخه، وهي "كان" و "إن" و "ظن" أو إحدى أخواتهن."[١]

١١) هاء الكناية:

لم يستخدم مصطلح "هاء الكناية" إلا للدلالة على مفهوم واحد، وهو هاء الضمير المفرد المذكر الغائب، وهذا ما أشار إليه أبو منصور الأزهري، إذ قال:" فَلُغَة الطَّائِيِّ تُصحّح أنَّ إكْبَارَ المرْأَة أوَّلُ حيضها، إلاَّ أنَّ هَاءَ الكِنَايةِ في قولِ الله: **"فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ"** [٢]ينفي هذا المعنى ، فالصَّحيح أنَّهُنَّ لما رأين يوسفَ رَاعَهُنَّ جماله فأعظمنه."[٣]

١٢) هاء العائد:

استخدم مصطلح" العائد" للدلالة على هاء الضمير ، وخاصة المستخدمة في جملة صلة الموصول، ووضح ابن مالك أنواع العائد فقال:" ويظهر الفرق بالعائد نحو: رأيت الكريمَ أبوه، والحسنَ وجهُها، والمرضيَّ عنهما، والمغضوبَ عليهم، والمنظورَ إليهم، والفاتنَ حُسنهُن."[٤]

١٣) ضمير الاستفهام:

استخدم ابن هشام مصطلح "ضمير الاستفهام" للدلالة على هاء الضمير المبدلة من اسم الاستفهام، ولم تستخدم للدلالة على مفهوم آخر.

---

[١] شرح الكافية الشافية، ج١، ص٩٥

[٢] يوسف، آية رقم (٣١)

[٣] تهذيب اللغة، ج١٠، ص١٢١

[٤] شرح الكافية الشافية، ج١، ص١٢٦

١٤) ضمير المفعول:

لم يستخدم مصطلح "ضمير المفعول" إلا للدلالة على هاء الضمير التي تقع في محل نصب مفعول به، واستخدمه ابن هشام في حديثه عن المواضع التي يجب فيها توسط المفعول: "وأما وجوبه ففي مسألتين: إحداهما: أن يتصل بالفاعل ضمير المفعول نحو: **"وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ"....** والثانية: أن يُحصرَ الفاعل بإنما، نحو:**" إنما يخشى اللهَ من عِباده العلماءُ"**[١]."[٢]

١٥) هاء ضمير غير المصدر:

استخدم مصطلح "هاء ضمير غير المصدر" للدلالة على هاء الضمير العائدة على غير المصدر، ومن ذلك ما أشار إليه المرادي، إذ قال:" قلت: لا يتصل باللازم ضمير الزمان ولا المكان حتى يتوسع فيه، وينصب ذلك الضمير نصب المفعول به. فإن قلت: يرد عليه نحو: "كنته"، فإن الضمير خبر "كان"، وهو ضمير غير المصدر."[٣]

١٦) الضمير البارز:

لم يستخدم مصطلح "الضمير البارز" للدلالة على هاء الضمير، وإنما استخدم للدلالة على جميع ضمائر اللغة العربية الظاهرة غير المستترة، سواء ضمائر المخاطب أو المتكلم أو الغائب، وهذا ما أشار إليه ابن عقيل في شرح الألفية، إذ قال:" الضمير البارز ينقسم: إلى متصل

---

[١] سورة فاطر، آية رقم (٢٨)
[٢] أوضح المسالك، ج٢،ص ١٢٥
[٣] توضيح المقاصد والمسالك، ج٢، ص٦٢١

ومنفصل، فالمتصل هو: الذي لا يبتدأ به، كالكاف من "أكرمك" ونحوه، ولا يقع بعد "إلا" في الاختيار."[1]

١٧) ضمير الفصل:

لم يستخدم مصطلح "ضمير الفصل" إلا للدلالة على هاء العماد، وأشار الأزهري إلى أن الفصل مصطلح بصري، والعماد مصطلح كوفي؛ وكلاهما بنفس المعنى، فقال: "والفَصل عند البصريِّين : بمنزلة العِماد عند الكوفيِّين ، كقول الله جلّ وعزّ : "إِن كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِندِكَ"[2]، فقوله: "هو" فصلٌ وعِمادٌ ، ونُصِب الحقّ لأنّه خبرُ كان ، ودخلتْ هو لِلفصْل."[3]

١٨) هاء العماد:

لم يستخدم مصطلح "هاء العماد" إلا للدلالة هاء الضمير التي تأتي للفصل بين اسم إن أو كان وخبرها، ومن ذلك قول الرماني:" وهاء العماد كقول الله تعالى: **"إنَّه أنا اللهُ العزيزُ الحكيمُ"**[4]

والهاء في "إنه" عماد ذكرت على شريطة التفسير.... فالهاء ليست بضمير يرجع إلى مذكور مقدم، وإنما هي مقدمة على شريطة التفسير لتفخم الكلام."[5]

١٩) ضمير الموصوف:

لم يستخدم مصطلح "ضمير الموصوف" إلا للدلالة على هاء الضمير التي تلحق الصفة، ومن ذلك قول ابن عقيل:" أن يكون مضافًا إلى **ضمير الموصوف**، نحو: مررت بالرجل الحسن وجهُهُ،

---

[1] شرح ابن عقيل، ج١، ص٨٩

[2] الأنفال، آية رقم (٣٢)

[3] تهذيب اللغة، ج١٢، ص١٣٦

[4] سورة النمل، آية رقم (٩)

[5] رسالة منازل الحروف، الهاءات

وبرجل حسنٍ وجهُه. الرابع: أن يكون مضافًا إلى مضاف إلى **ضمير الموصوف**، نحو: مررت بالرجل الحسنِ وجهُ غُلامِهِ، وبرجل حسنٍ وجهُ غلامِه."[1]

٢٠) الضمير المؤكِّد:

لم يستخدم مصطلح "الضمير المؤكد" إلا للدلالة على هاء الضمير التي يضفي وجودها معنى التأكيد، ومن ذلك قول ابن الحاجب:"فنقول: إذا اختلف ما جرى عليه متحمل الضمير المؤكِّد، وما هو له في الإفراد وفرعيه، أعني التثنية والجمع، وفي التذكير وفرعه أي التأنيث، فلا لبس، سواء كان المتحمل للضمير صفة أو فعلا."[2]

٢١) ضمير الغائب:

لم يستخدم مصطلح "ضمير الغائب" إلا للدلالة على هاء الضمير المفرد المذكر المتصل، ومن ذلك قول السيوطي:" الثانية: هاء الغائب أصلها الضم، كضربه، وله، وعنده، وتكسر بعد الكسرة نحو: مَرَّ بِهِ، ولم يعطِه، وأعطِه. وبعد الياء الساكنة، نحو: فيه وعليه ويرميه، إتباعًا ما لم تتصل بضمير آخر."[3]

٢٢) ضمير الغائبة:

استخدم مصطلح "هاء الغائبة" للدلالة على هاء الضمير المفرد المؤنث المتصل، و أشار المرادي إلى ذلك فقال:" فإن لم يتصل بالفعل هاء الغائبة أو هاء الغائب أو الساكن، ففيه ثلاث لغات: الفتح مطلقًا، نحو: ردَّ وفرَّ وعضَّ، وهي لغةُ أسدٍ وناسٍ غيرِهم."[4]

---

[1] شرح ابن عقيل، ج٣، ص١٤٤

[2] شرح كافية ابن الحاجب، ج٣، ص٣٧

[3] همع الهوامع، ج١، ص٢٠٢

[4] توضيح المقاصد والمسالك، ج٣، ص١٦٤٩

٢٣) هاء ضمير المؤنث:

استخدم مصطلح "ضمير المؤنث" للدلالة على الضمائر العائدة على مؤنث، سواء للغائب أم للمخاطب، وهي: ياء المخاطبة، مثل: قومي اقعدي، وهذا ما أشار إليه ابن منظور في قوله: "وللمرأَة رِي وهي ياء ضمير المؤنث، مثل: قومي واقْعُدِي، وللمرأَتين رِيا، وللنسوة رِينَ."[١] وكاف المخاطبة، مثل: رأيتكِ قلتُ لكِ، وتاء المخاطبة، مثل: أنتِ ،وتاء التأنيث الساكنة، مثل: أكلتْ سلمى، وألف الاثنين العائدة على مؤنث، مثل: سلمى وسلوى أكلتا.

٢٤) ضمير القصة:

لم يستخدم مصطلح "ضمير القصة" إلا للدلالة على ضمير الشأن الخاص بالمؤنث، وهذا ما أشار إليه الكفوي في قوله:" وإذا وقع قبل الجملة ضمير غائب إن كان مذكّرًا يسمى ضمير الشأن نحو: "هو زيد منطلق" وإن كان مؤنثا يسمى ضمير القصة، ويعود إلى ما في الذهن من شأن أو قصة."[٢]

٢٥) هاء الرابط:

استخدم مصطلح "الرابط" للدلالة على الضمير الذي يربط المعنى بين أجزاء الجملة، وأشار ابن هشام إلى ذلك فقال:" الرابط في قوله تعالى: **"والذين يُتَوفَّوْنَ منكم ويَذَرون أزواجًا يَتَرَبَّصْنَ"**[٣] إما النون على أن الأصل "وأزواج الذين"، وإما كلمة "هم" مخفوضة محذوفة هي وما أضيف إليه

[١] لسان العرب، مادة "وري"

[٢] الكليات، ص٤٧٨

[٣] سورة البقرة، آية رقم (٢٣٤)

على التدريج، وتقديرهما إما قبل يَتَرَبَّصْنَ، أي: أزواجهم يَتَرَبَّصْنَ، وهو قول الأخفش، وإما بعده أي يتربصن بعدهم."[1]

٢٦) ضمير المكلَّف:

يستخدم مصطلح "ضمير المكلف" للدلالة على هاء الضمير فقط، ولم يستخدم في ميادين أخرى، فهو لم يستخدم إلا عند ابن هشام في المغني، في موضع واحد فقط.[2]

٢٧) هاء ضمير الرفع المؤكد:

لم يستخدم مصطلح "هاء ضمير الرفع المؤكِّد" إلا للدلالة على هاء الضمير المؤكِّدة للضمير قبلها.

٢٨) ضمير المصدر:

لم يستخدم مصطلح "ضمير المصدر" إلا للدلالة على مفهوم واحد، وهو ما أشار إليه ابن جني في قوله: "وقوله : توارثوها، ....؛ ويجوز أن تكون الهاء ضمير المصدر، أي: توارثوا هذه الفَعِلات."[3]

٢٩)هاء الغيبة:

لم يستخدم مصطلح "هاء الغيبة" إلا للدلالة على الهاء التي تدخل على "إيَّا" لتدل على الغيبة إذ كانت "إيَّا" ضميرًا.

---

[1] مغني اللبيب، ج٢، ص٥٧٧

[2] انظر: مغني اللبيب، ج٢، ص٦٧٧

[3] الخصائص، ج٢، ص٤٠١

❖ **المقياس الرابع:** الحوافز

١) هاء الضمير:

أما عدد المشتقات في كلمة "ضمير" في مصطلح "هاء الضمير" فهي ثلاثة وعشرون مشتقًا، وهي كالتالي:" ضُمْرُ، الضُّمُر، ضُمور، اضْطَمَر، مُضْطَمِراً، ضامِرٌ، الضَّمْرُ، مُنْضَمِرٌ، الضَّمِيرُ، مِضْمارُ، تَّضْمير، مُضَمِّرِ، مُضَمَّر، ضَمْر، ضِّمارُ، ضَمَار، ضَمِيرة، ضُمَيرٌ، ضُمْرانُ، ضَمْران، الضِّيْمُران، الضَّوْمَران، ضَمْرَةَ...إلخ"[١]، بناء على ما تقدم فإن عدد مشتقات مصطلح "هاء الضمير" هي ثمانية وعشرون مشتقًا.

٢) هاء الإضمار:

يمكن تحديد عدد مشتقات "هاء الإضمار" بتسعة و عشرين مشتقًا، فكلمة "هاء" لها ستة مشتقات، وكلمة "الإضمار" لها ثلاثة وعشرون مشتقًا.

٣) هاء المضمر:

يمكن تحديد عدد مشتقات "هاء المضمر" بتسعة و عشرين مشتقًا، فكلمة "هاء" لها ستة مشتقات، أما كلمة "المضمر" فلها ثلاثة وعشرون مشتقًا.

٤) هاء التذكير:

أما عدد مشتقات مصطلح "هاء التذكير" فهي خمسة وثلاثون مشتقًا، إذ تبلغ عدد مشتقات كلمة "التذكير" تسعةً وعشرين مشتقًا، وهي على النحو التالي:" ذِكْر، ذُكْر، تَذَكَّرَ، اذَّكَرَ، ذِكْرَة،

---

[١] انظر: لسان العرب، مادة (ضمر)

اسْتَذْكَرَ، أَذْكَرَ، ذِكرى، ذَكَّر، ذُكْرَة، اسْتِذْكارُ، ذَكِرَةٌ، مُذَكَّرَةٌ، مُتَذَكِّرَة، مُذَكَّرٌ، أَذْكَرَ، مُذْكِرٌ، مِذْكارٌ، ذكورية، ذُكران، ذُّكُورَةُ، ذِكارة، ذُكْرَة، ذَكِيرٌ، ذِكِّير، تَذْكِرة، مَذْكَر، مَذاكير، ذُكارة....إلخ".[1]

٥) هاء المذكر:

يمكن تحديد عدد مشتقات "هاء المذكر" بخمسة وثلاثين مشتقًّا.

٦) هاء الضمير المبدل منه:

أما عدد مشتقات مصطلح "هاء الضمير المبدل منه" فهي أكثر من أربعين مشتقًّا، أما عدد مشتقات كلمة "المبدل" فهي تسعة عشر مشتقًّا، وهي على النحو التالي:" بَدَلٌ، بِدْل، بَدِيل، أَبدال، تَبَدَّل، استَبْدَل، تبديل، إبدال، أبدل، مبادلة، التبادُل، بَدَّال، مُبْدَل، مُبْدِل، بدَّل، بِدال، أَبدال، بَدْلى، بَأْدَلة....إلخ".[2]

٧) هاء الضمير المتصل:

أما عدد المشتقات في كلمة "متصل" فهي خمسة وعشرون مشتقا، وهي على النحو التالي: "وَصْل، صِلةً، صُلَةً، وُصْلة، اتَّصَلَ، وُصُول، تَوَصَّل، مَوْصول، مُوتَصِل، مُتَّصِل، اتِّصال، واصِل، مُسْتَوْصِل، مُواصَلةً، وِصال، تَّواصُل، مَوْصِل، وَصِيل، أَوْصال، وِصْلانِ، وِصْل، وُصْل، يأْصولُ....إلخ"[3]، بآية ما تقدم فإنَّ عدد مشتقات مصطلح "هاء الضمير المتصل" أكثرَ من أربعين مشتقًّا.

---

[1] انظر: لسان العرب، مادة (ذكر)

[2] انظر: الصحاح، مادة (بدل)

[3] انظر: لسان العرب، مادة (وصل)

٨)ضمير الغيبة/ ضمير غيبة:

أما عدد المشتقات في كلمة "غيبة" فهي كالتالي:" غَيْباً، غِياباً، غَيْبُوبةً، غُيُوباً، مَغاباً، مَغِيباً، تَغَيَّب، غَيَّب، غَيَابُ، مُتَغَيِّب، مُغَايَبة، غُيَّبٌ، غُيَّابٌ، غَيَبٌ، غائِبُون، غائب، مُغِيب، غَيْبان، غِيبةُ، اغْتِيابِ، غَيْبة.... إلخ"، وأشار ابن منظور إلى بعض هذه المشتقات من خلال قوله التالي، إذ قال:" وغابَ عَنِّي الأَمْرُ غَيْباً وغِياباً وغَيْبَةً وغَيْبُوبةً وغُيُوباً ومَغاباً ومَغِيباً وتَغَيَّب بَطَنَ وغَيَّبه هو وغَيَّبه عنه."[١] بناء على ما سبق فإن عدد مشتقات مصطلح "ضمير الغيبة" هو أكثر من أربعين مشتقًّا.

٩) هاء الغائب:

أما عدد المشتقات في مصطلح "هاء الغائب" فهي ثمانية وعشرون مشتقًا، ستة مشتقات في كلمة "هاء"، و اثنان وعشرون مشتقًا في كلمة "الغائب".

١٠) ضمير الشأن:

أما مصطلح "ضمير الشأن" فعدد مشتقاته سبعة وعشرون مشتقًّا، منها اثنان وعشرون مشتقًّا في كلمة "ضمير"، و خمسة مشتقات في كلمة "الشأن"، وهي على النحو التالي:" شُؤونٌ، شِئانٌ، اشْأَنْ، مِشْآنُ، أَشْؤُن.... إلخ".[٢]

١١) هاء الكناية:

يبلغ عدد مشتقات مصطلح "هاء الكناية" ثلاثة عشر مشتقًّا، فعدد مشتقات كلمة "الكناية"

---

[١] لسان العرب، مادة "غيب"

[٢] انظر: تاج العروس، مادة (شأن)

هي سبعة مشتقات، وهي على النحو التالي:" كُنْية، كِنْية، كناية، أَكْنِيْة، تَكْنية، أكنى، كُنًى....إلخ".[1]

١٢) هاء العائد:

أما مشتقات مصطلح "هاء العائد" فهي واحدٌ وأربعون مشتقًّا، إذ عدد مشتقات كلمة "عائد" هي سبعة وثلاثون مشتقًّا، وهي على النحو التالي: "مُعِيدُ، عَوْد، عِياد، استعاد، إعادة، عَوْدَةُ، عُوادَةُ، عائدَة، أَعْوَدُ، عَوادِ، مُعِيدٍ، عادَة، عِيدُ، عاوَدَ، عِواد، اعتيادَ، عوّد، مُعاوِد، مَعاد، مَعْوَدُ، اعتاد، عُيَيْدٌ، عِيادة، مَعُودٌ، مَعْوُود، عُوَّاد، عوائِدُ، أَعوادٌ، عِيدانٌ، مُتَعَيِّدُ، عِوَدَة، مُعَوِّد، عادِيٌّ، عِيدِيَّة، ....إلخ".[2]

١٣) ضمير الاستفهام:

يمكن تحديد عدد مشتقات مصطلح "ضمير الاستفهام" بواحد وثلاثين مشتقًّا، أما عدد مشتقات كلمة "استفهام" فهي تسعة مشتقات، وهي على النحو التالي:" فَهْم، فَهَم، فَهامة، فَهَّمْ، أَفْهَمْ، تَفَهَّم، فَهِمَ، استَفْهَم، تَفْهِيم....إلخ".[3]

١٤) ضمير المفعول:

يمكن تحديد عدد مشتقات مصطلح "ضمير المفعول" بأكثر من أربعين مشتقًّا، فعدد مشتقات كلمة "المفعول" هي تسعة وعشرون مشتقًّا، وهي على النحو التالي:" فَعْل، فِعْل، فَعَل، فِعال، فَعال،

---

[1] انظر: الصحاح، مادة (كني)

[2] انظر: لسان العرب، مادة (عود)

[3] انظر: لسان العرب، مادة (فهم)

فَعْلة، فاعل، فَعَلة، مفعول، فُعالة، فَعُولة، أُفْعُول، مِفْعِيل، فِعْليل، فُعْلول، فِعْوَلّ، فِعَّل، فُعُلّ، فُعْلة، مُفْعَنْلِل، فَعِيل، فِعْيَل، افتعال، مفتعَل، مفتعِل، فَعُول، مَفاعِيل، فاعِلات، مُسْتَفْعِل....إلخ".[1]

١٥) هاء ضمير غير المصدر:

أما عدد مشتقات مصطلح " هاء ضمير غير المصدر" فهي أكثر من أربعين مشتقًّا، إذ عدد المشتقات في كلمة "غير" أكثر من ثلاثة عشر مشتقًّا، وهي على النحو التالي:" غِيَرْ، تغيَّر، غيرة، غيَّر، مُغَيِّر، غَيْرُ، تغيُّر، تغايُر، مُتَغَيِّر، تَغْيير، يَغِيرُ، غِيار، يَغُور....إلخ".[2]

١٦) الضمير البارز:

أما عدد مشتقات مصطلح "الضمير البارز" فهي ثمانية وثلاثون مشتقًّا، ويمكن تحديد عدد مشتقات كلمة "البارز" بستة عشر مشتقًّا، وهي على النحو التالي: "بُرُوزاً، بَرَاز، بِرَاز، مُبارَزَةِ، مَبْرَزُ، أَبْرَزَ، مَبْرُوزٌ، مُبْرَزٌ، بَرْزَةٌ، بارِزَةُ، بَرْزِيٌّ، بَرازَةً، مُبَرِّزٌ، بَرَّزَ، بارز، إِبْرِزيٌّ...إلخ".[3]

١٧) هاء العماد:

يمكن تحديد عدد المشتقات في مصطلح "هاء العماد" بتسعة وعشرين مشتقًّا، إذ يبلغ عدد مشتقات كلمة "العماد" ثلاثة وعشرين مشتقًّا، وهي على النحو التالي: "عَمَدَ، عَمِدَ، تعمَّد، اعتماد، عَمْد، عمود، عِماد، مُعْمَد، عُمُد، عَمَدْ، أعْمَد، عميد، معمود، عامد، عُمدة، مُعَمَّد، مُعْتَمَد، عُمَداء، عَمِدَة، مُعْمَدُ، عُمُدٌ، عُمُدَّات، عُمَدَّانيّ....إلخ".[4]

---

[1] انظر: لسان العرب، مادة (فعل)

[2] انظر: أساس البلاغة، مادة (غير)

[3] انظر: أساس البلاغة ، مادة (برز)

[4] انظر: لسان العرب، مادة (عمد)

١٨) ضمير الفصل:

أما عدد مشتقات مصطلح "ضمير الفصل" فهي أربعون مشتقًّا، إذ يبلغ عدد مشتقات كلمة "الفصل" ثمانية عشر مشتقًّا، وهي على النحو التالي: "فَصْل، مَفْصِل، فاصِلة، فَصَّلَ، مفصَّل، فَيْصَل، فاصَلْ، تفصيل، فِصال، افْتَصَلَ، فُصْلان، فُصُول، فَصَلَ، افْتَصَل، فَصْلة، فُصَيْلة، مفاصِل، مُفصَّلات....إلخ".[١]

١٩) ضمير الموصوف:

يمكن تحديد عدد المشتقات في مصطلح "ضمير الموصوف" بسبعة وثلاثين مشتقًّا، إذ تبلغ عدد المشتقات في كلمة "الموصوف" ستة عشر مشتقًّا، وهي على النحو التالي: "وصْف، صِفةً، تواصُف، استوْصَفَ، اتَّصَف، مُتواصِف، موصوف، مُواصفة، وَصِيف، أَوصَفَ، وَصُف، وُصَفاء، وَصافةِ، إيصافِ، واصِف....إلخ".[٢]

٢٠) الضمير المؤكد:

يبلغ عدد مشتقات كلمة "مؤكد" ثمانية مشتقات، ويظهر بعضها من خلال كلام ابن منظور التالي:" أَكَّد العهدَ والعقدَ لغة في وكَّده، وقيل هو بدل، والتأْكيد لغة في التوكيد، وقد أَكَّدْت الشيء و وكَدْته – ابن الأَعرابي – دستُ الحنطة ودرستها وأَكَدْتها."[٣] ويمكن ذكرها على النحو التالي:" أَكَّد، وكَّد، تأْكيد، توكيد، وكَدْ، أَكَد، مُؤَكِّد، مؤكَّد....إلخ". وبناء على ما سبق فإن عدد مشتقات مصطلح "الضمير المؤكد" ثلاثون مشتقًّا.

---

[١] انظر: تاج العروس، مادة (فصل)

[٢] انظر :الصحاح، مادة (وصف)

[٣] لسان العرب، مادة "أكد"

٢١) ضمير الغائب:

يبلغ عدد مشتقات مصطلح "ضمير الغائب" أكثر من أربعين مشتقًّا.

٢٢) ضمير الغائبة:

يمكن تحديد عدد مشتقات مصطلح "ضمير الغائبة" بأكثر من أربعين مشتقًّا.

٢٣) هاء ضمير المؤنث:

أما عدد المشتقات في مصطلح "هاء ضمير المؤنث" هو تسعة وثلاثون مشتقًّا، ستة مشتقات في كلمة "هاء"، واثنان وعشرون مشتقًّا في كلمة "ضمير"، وعشرة مشتقات في كلمة "المؤنث"[١].

٢٤) ضمير القصة:

يمكن تحديد عدد المشتقات في مصطلح "ضمير القصة" بأكثر من أربعين مشتقًّا، فهناك اثنان وعشرون مشتقًّا في كلمة "ضمير"، وأكثر من اثنين وثلاثين مشتقًّا في كلمة "القصة"، وهي على النحو التالي: "قَصّ، قَصّص، قُصاصةُ، مقصوص، قَصَاص، قِصاص، مَقَصّ، مقاصّ، تقَصّى، القُصّةُ، مُقَصَّص، مِقَصّ، قاصّ، قَصِيصٌ، قَصَص، قَصْقَصُ، اقتَصَّ، تقصَّصَ، قَصائِصُ، مُقِصّ، مَقاصَّ، قِصاصاءُ، قُصاصاء، تَّقاص، إقْصاص، اسْتِقْصاص، قَصَاصةٌ، قُصْقُصُ، قُصْقُصة، قُصَاقِص، قَصْقاصٌ، قُصاقِصَةُ....إلخ".[٢]

٢٥) هاء الرابط:

أما عدد مشتقات مصطلح "هاء الرابط" فهو ثلاثة عشر مشتقًّا، إذ تبلغ عدد مشتقات كلمة

---

[١] انظر: مبحثَي (هاء الضمير/ هاء التأنيث) من هذا الفصل

[٢] انظر: لسان العرب، مادة (قصص)

"الرابط" سبعة عشر مشتقا، وهي على النحو التالي:" رَبْط، مَرْبُوطٌ، رَبِيط، رِباط، رُبُط، ارْتَبَط، مِرْبَط، مَرْبِط، مَرْبَط، رَبِيط، مِرْبَطة، رابط، مُرابطة، رُبُط، مُرابط، مترابط، رُبْطِ .... إلخ".[1]

٢٦) ضمير المكلَّف:

بلغ عدد المشتقات في مصطلح "ضمير المكلَّف" أكثر من أربعين مشتقًّا، إذ تبلغ عدد مشتقات كلمة "المكلَّف" ثمانية عشر مشتقًّا، وهي على النحو التالي:" كَلِف، أكْلَف، كَلَف، كُلْفة، أكْلَف، كَلْفاء، مُكلَّف، مِكْلاف، مُتَكَلِّف، تكليف، تكلَّف، كُلَف، تكاليف، تَكْلِفة، تكالِف، كُلاف، كُلْفى، كُلافِيّ....إلخ".[2]

٢٧) هاء ضمير الرفع المؤكِّد:

أما عدد مشتقات كلمة "الرفع" فهي ثمانية عشر مشتقًّا، هي: "رافع، رَفْع، رَفُع، رَفاعة، ارْتَفَع، مِرْفَع، رُفاعة، رِفاع، مَرْفوع، رُفعان، رِفْعان، رَوافِعُ، رَفَّعْ، تَرْفِيع، رِفْعة، رفيع....إلخ"[3]، بناء على ما تقدم يبلغ عدد مشتقات مصطلح "هاء ضمير الرفع المؤكِّد" أكثر من أربعين مشتقًّا.

٢٨) ضمير المصدر:

يبلغ عدد مشتقات مصطلح "ضمير المصدر" أربعين مشتقًّا تقريبًا، إذ عدد المشتقات في كلمة "المصدر" ثمانية عشر مشتقًّا، وهي على النحو التالي: "صُدُرة، صَدْر، صدور، أَصْدَر،

---

[1] انظر: لسان العرب، مادة (ربط)

[2] انظر: تاج العروس، مادة (كلف)

[3] انظر: لسان العرب، مادة (رفع)

مصدور، صَدَر، مُصدَّر، تَّصَدُّر، صِدَارُ، مَصْدَر، صُدْرَة، صَدَائرُ، صادرة، صديرة، تصدير، أَصْدَرَان، صَوادِرُ، مُصْدِرٌ....إلخ".[1]

٢٩) هاء الغيبة:

يمكن تحديد عدد مشتقات "هاء الغيبة" بأكثر من ثمانية وعشرين مشتقًا، فعدد مشتقات "الهاء" ستة مشتقات، وعدد مشتقات "الغيبة" أكثر من اثنين وعشرين مشتقًا.

❖ **المقياس الخامس:** الأصالة:

تتميز مصطلحات "هاء الضمير" بالأصالة، إذ تعد جميع كلمات مصطلحات "هاء الضمير" عربية أصيلة وليست دخيلة.

❖ **المقياس السادس:** البساطة والتركيب:

تعد مصطلحات "هاء الضمير" مصطلحات مركبة لا مفردة، لكنها تختلف فيما بينها من حيث مقدار التركيب، إذ تتركب المصطلحات التالية: "هاء الضمير، هاء الإضمار، هاء المضمر، ضمير الغيبة، ضمير غيبة، هاء الغائب، ضمير الشأن، ضمير القصة، ضمير المصدر، هاء الكناية، هاء العائد، ضمير المفعول، الضمير البارز، هاء العماد، ضمير الفصل، ضمير الموصوف، الضمير المؤكد، ضمير الغائب، ضمير الغائبة، هاء الرابط، ضمير المكلَّف، هاء التذكير، هاء المذكر، ضمير الاستفهام، هاء الغيبة" من كلمتين، أي مركب ثنائي.

أما المصطلحات التالية: "هاء الضمير المتصل، هاء ضمير المؤنث، هاء ضمير المصدر" فهي مركبة من ثلاث كلمات، أي مركب ثلاثي، وأما المصطلحان التاليان: "هاء ضمير الرفع

[1] انظر: لسان العرب، مادة (صدر)

المؤكد، هاء ضمير غير المصدر، هاء الضمير المبدل منه " فهي مصطلحات مركبة من أربع كلمات، أي مركب رباعي.

❖ **المقياس السابع:** الخفة:

تعد مصطلحات "هاء الضمير" مصطلحات تتميز بالخفة، وذلك لخلوها من الكلمات المعربة أو المنحوتة أو الغامضة، أضف إلى ذلك فهي تخلو من أي صيغ معقدة أو غامضة غير مفهومة، إذ تتميز كلماتها بسهولة النطق والوضوح.

اسم المصطلح	الاطراد والشيوع	طول المصطلح	الملاءمة	الحوافز	الأصالة	البساطة والتركيب	الخفة	المجموع
هاء الضمير	١٠	٦	١٠	٦	١٠	١٠	١٠	٦٢
هاء الإضمار	١٠	٦	١٠	٦	١٠	١٠	١٠	٦٢
هاء المضمر	١٠	٨	٦	٦	١٠	١٠	١٠	٦٠
هاء التذكير	٤	٦	١٠	٨	١٠	١٠	١٠	٥٨
هاء المذكر	٦	٦	١٠	٨	١٠	١٠	١٠	٦٠
هاء الضمير المبدل منه	٨	١	١٠	١٠	١٠	٨	١٠	٥٧
هاء ضمير المتصل	١٠	١	٦	١٠	١٠	٨	١٠	٥٥
ضمير الغيبة /ضمير غيبة	١٠	٦	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	٦٦
هاء الغائب	١٠	٨	١٠	٨	١٠	١٠	١٠	٦٦
ضمير الشأن	١٠	٨	١٠	٦	١٠	١٠	١٠	٦٤
هاء الكناية	١٠	٦	١٠	٤	١٠	١٠	١٠	٦٠
هاء العائد	١٠	٨	١٠	٨	١٠	١٠	١٠	٦٦
ضمير الاستفهام	٢	١	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	٥٣
ضمير المفعول	١٠	٤	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	٦٤
هاء ضمير غير المصدر	٤	١	١٠	١٠	١٠	٦	١٠	٥١
الضمير البارز	١٠	٢	٦	٨	١٠	١٠	١٠	٥٦

ضمير الفصل	١٠	٨	١٠	٨	١٠	١٠	١٠	٦٦
هاء العماد	١٠	٨	١٠	٦	١٠	١٠	١٠	٦٤
ضمير الموصوف	١٠	٤	١٠	٨	١٠	١٠	١٠	٦٢
الضمير المؤكد	١٠	١	١٠	٦	١٠	١٠	١٠	٥٧
ضمير الغائب	١٠	٦	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	٦٦
ضمير الغائبة	١٠	٤	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	٦٤
هاء ضمير المؤنث	١٠	١	٦	٨	١٠	٨	١٠	٥٣
ضمير القصة	١٠	٦	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	٦٦
هاء الرابط	١٠	٨	٦	٤	١٠	١٠	١٠	٥٨
ضمير المكلَّف	٤	٤	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	٥٨
هاء ضمير الرفع المؤكد	٢	١	١٠	١٠	١٠	٦	١٠	٤٩
ضمير المصدر	١٠	٦	١٠	٨	١٠	١٠	١٠	٦٤
هاء الغيبة	٤	٨	١٠	٦	١٠	١٠	١٠	٥٨

بآية ما تقدم، يمكن تحديد المصطلحات التي حصلت على أعلى قيمة في التقييس، وهي: (هاء الغائب، ضمير الغائب، ضمير الغيبة/ضمير غيبة، ضمير القصة، هاء العائد، ضمير الفصل).

والملاحظ في هذا الصدد أن مصطلحي "ضمير الغائب" و "هاء الغائب" كلاهما يعدّان المصطلح الأفضل للدلالة على الغائب المفرد المذكر.

أما مصطلح " ضمير الغيبة/ضمير غيبة" فهو المصطلح الأفضل للدلالة على ضمير الهاء المفرد والمثنى والجمع، والمذكر والمؤنث، والمنفصل والمتصل والمستتر، وخاصة إذا قورن بمصطلح "هاء العائد"؛ فكلمة عائد تدل على الرجوع والعودة إلى الخلف، و الهاء التي هي ضمير تستخدم للدلالة على الاسم الذي قبلها، إلا في ضمير القصة، إذ يستخدم الضمير للدلالة على

الاسم الذي يأتي بعده، وبناء على ذلك فإن مصطلح " ضمير الغيبة/ضمير غيبة" هو المصطلح الأفضل للدلالة على هاء الضمير في جميع أحوالها.

أما مصطلح "ضمير القصة" فهو المصطلح الأفضل للدلالة على ضمير الغيبة الذي يقع قبل الاسم الذي يعود عليه.

أما مصطلح "ضمير الفصل" فهو المصطلح الأفضل للدلالة على ضمير الغيبة الذي يقع وسط الجملة للفصل بين ركني الجملة.

المبحث الخامس: هاء الوقف:

❖ **المقياس الأول:** الاطراد والشيوع

١) هاء السكت:

أورد علماء العربية مصطلح "هاء السكت" في كثير من مؤلفاتهم، ومن هؤلاء الزمخشري، إذ قال:" ورمى خصمه بِسُكَاتَهْ: بما أسكته عنه. وهذه هاء السكت."[١]

كما أشار الفيروز آبادي إلى هذا المصطلح قائلًا:" الثالثُ : هاءُ السَّكْتِ وهي اللاَّحِقةُ لِبيانِ حَرَكَةٍ أو حَرْفٍ نحوُ : ماهِيَهْ و ها هُناهْ."[٢]

واستخدم ابن مالك هذا المصطلح، فقال:" فـ"كي" هنا عند جميع البصريين: حرف جر دخل على "ما" فحذفت ألفها، وزيدت هاء السكت وقفا."[٣]

وقال الرضي مستخدمًا هذا المصطلح:" فألحق هاء السكت لان اللام في تقدير الحركة، إذ هي إنما حذفت على خلاف القياس، فكأنها ثابتة كما في " لم يَرَه " و " لم يَخْشَه."[٤]

وأورد المرادي هذا المصطلح في كتابه قائلًا:" فإن قلت: عَدُّ الهاء من حروف المعاني مشكل، لأن هاء السكت قد ذكرها النحويون مع الحروف الزوائد، أعني حروف أمان وتسهيل. فإنهم مثلوا الهاء بهاء السكت."[٥]

---

[١] أساس البلاغة، مادة (س ك ت)

[٢] القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، المؤسسة العربية للطباعة والنشر، بيروت لبنان، (د.ط)، ١٩٧٧م، باب الهاء

[٣] شرح الكافية الشافية، ج١، ص٣٥٠

[٤] شرح شافية ابن الحاجب،ج٢، ص٢٣٥

[٥] الجنى الداني، ص١٥٣

٢) هاء الوقف:

استخدم الكثير من علماء العربية مصطلح "هاء الوقف، ومن هؤلاء ابن سيده، إذ قال:" أرادَ العاطِفُونَهْ، ثم شبَّهَ هاءَ الوَقْفِ بهاءِ التَّأنِيثِ التي أَصْلُهَا التَّاءُ، فوَقَفَ بالتاءِ كما يقِفُ على هاءِ التَّأنيثِ بالتَّاءِ."[١]

كما استخدم ابن جني هذا المصطلح أيضًا، فقال:" فصار التقدير العاطفونه، ثم إنه شبه هاء الوقف بهاء التأنيث، فلما احتاج لإقامة الوزن إلى حركة الهاء قلبها تاء، كما تقول في الوقف: هذا طلحه."[٢]

وأشار البغدادي في "الخزانة" إلى هذا المصطلح قائلًا:" ومعذرة من قال ذلك أنه أجرى الوصل مُجرى الوقف مع تشبيه هاء الوقف بهاء الضمير."[٣]

وأورد الأزهري هذا المصطلح في معجمه، فقال:" ومنها : ياء الاستنكار ، كقولك : مررت بالحَسن ، فيقول المُجيب مُستنكراً لقوله: أَلْحَسنيهْ ، مدّ النون بياء ، وألحق بها هاء الوقْف."[٤]

واستخدم الزبيدي هذا المصطلح من خلال قوله التالي:" وفي بعضِها أَلْحَسَنيهِ ؛ (للقائِلِ مَرَرْتُ بالحَسَنِ) ، فمدَّ النونَ بياءٍ وأَلْحَقَ بها هاءَ الوَقْفِ."[٥]

٣) هاء التبيين:

أورد كثير من علماء العربية مصطلح "هاء التبيين"، ومن هؤلاء المبرد، إذ قال:" اعلم أنك إذا

---

[١] المحكم، مادة (م و م)

[٢] سر صناعة الإعراب، ج١، ص١٦٣

[٣] خزانة الأدب، ج٧، ص٢٥٣

[٤] تهذيب اللغة، ج١٥، ص٤٨٠

[٥] تاج العروس، مادة (ياء)

وقفت على الثقيلة كان الوقف عليها كالوقف على غيرها من الحروف المبنية على الحركة. فإن شئت كان وقفها كوصلها، وإن شئت ألحقت هاءً لبيان الحركة، كما تقول: ارْمِهْ، واغْزُهْ، واخْشَهْ، فهذا وجهها."[1]

وقال العكبري موردًا هذا المصطلح:" وتُزاد في آخر المندوب إذا وُقِفَ عليه (الألف) ليزداد مدُّ الصوت ليشيع حال المندوب، ويدل على تفجُّع النادب وتزاد عليها (هاءٌ) لتبيين الألف؛ فإن حذفت الهاء لم تأت بالألف لئلاّ يظن أنَّها بدل من ياء المتكلِّم."[2]

كما استخدم الجوهري هذا المصطلح أيضًا في معجمه، إذ قال:" ولك أن تدخل فيه الهاء لبيان الحركة فتقول: يا هَنَهْ."[3]

وأورد الفيروز آبادي هذا المصطلح من خلال قوله التالي:" الثالثُ : هاءُ السَّكْتِ، وهي اللاَّحِقةُ لِبيانِ حَرَكَةٍ أو حَرْفٍ نحوُ : ماهِيَهْ وهاهُناهْ."[4]

كما أشار ابن سيده إلى هذا المصطلح قائلًا:" وذلك أنه يقال في الوقف هؤلاء مسلمونه و ضاربونه، فتلحق الهاء لبيان حركة النون."[5]

٤) هاء الندبة:

ورد مصطلح "هاء الندبة" في مواضع كثيرة من كتب العربية، إذ قال المبرد في باب الندبة: "وهو يجري في الكلام على ضربين: أما من أراد أن يفصلها من النداء، وألحق في آخرها ألفاً،

[1] المقتضب، ج٣، ص١٧

[2] اللباب علل البناء والإعراب، أبو البقاء محب الدين عبدالله بن الحسين العكبري (ت٦١٦هـ)، تحقيق غازي طليمات، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٩٥م، ج١، ص٣٤٢

[3] الصحاح في اللغة، مادة (هنو)

[4] القاموس المحيط، باب الهاء

[5] المحكم، مقلوبه (ح ي ن)

وألحق الألف في الوقف هاءً لخفاء الألف. فتبينها بالهاء؛ كما تبين بها الحركة، فإن وصَلَ حَذَفَها."[1]

وأورد ابن السراج هذا المصطلح في كتابه "الأصول"، إذ قال:" لأن الندبة كأنهم يترنمون فيها، ومن شأنهم أن يزيدوا حرفًا إذا نادوا بعيدًا، ولا أبعد من المندوب فإذا وقفوا قالوا : يا زيداه واعمراه، فيقفون على هاء لخفاء الألف، فإن وصلوا النداء بكلام أسقطوا الهاء."[2]

كما أشار ابن سيده إلى هذا المصطلح قائلًا:" قال أبو علي : ذهب أحد علمائنا إلى أن الهاء من هناه ، إنما أُلحقت لخفاء الألف، كما تُلحق بعد ألف الندبة في نحو وا زيداه ، ثم شبهت بالتاء الأصلية ، فحركت ، فقالوا: يا هناه."[3]

استخدم ابن منظور هذا المصطلح في معجمه، إذ قال:" وإِذا أَدْخَلْتَ الهاء في النُّدْبة أَثْبَتَّها في الوقْف وحذفْتها في الوصل، ورُبما ثبتت في ضرورة الشعر فتُضَمّ كالحَرْف الأَصليّ."[4]

وقال المرادي مستخدمًا هذا المصطلح أيضًا:" وهي هاء، تلحق وقفاً لبيان الحركة. وإنما تلحق بعد حركة بناء لا تشبه الإعراب، نحو: هوه، وهيه، وما ليه، وله. وتلحق أيضاً بعد ألف الندبة، ونحوها. كقولك: وازيداه."[5]

٥) هاء الاستغاثة:

لم يرد مصطلح "هاء الاستغاثة" إلا عند اثنين من علماء العربية، هما الخضرى والسيوطي،

---

[1] المقتضب، ج٤، ص٢٦٨

[2] الأصول في النحو، ج١، ص٣٥٥

[3] المحكم، مادة (هـ ن و)

[4] لسان العرب، مادة (ها)

[5] الجنى الداني، ص١٥٢

أما الخضرى فقال: " إذا وقف على المستغاث والمتعجب منه مع الألف جاز إلحاقها هاء السكت."[1]

وقال السيوطي مستخدمًا هذا المصطلح:" وتعاقب اللامَ ألفٌ في آخر المستغاث والمتعجب منه كالمندوب، فلا يجتمعان نحو يا زيدَا لِعمرو، وتلحقها هاء السكت وقفًا."[2]

❖ **المقياس الثاني:** طول المصطلح:

١) هاء السَّكت:

يمكن تحديد طول مصطلح "هاء السَّكت" بتسعة أحرف، إذ يبلغ طول كلمة "السَّكت" سبعة أحرف، وتعود إلى الجذر الثلاثي "س ك ت"، وأشار الزمخشري إلى ذلك فقال:" وتكلم فلان ثم سكت، فإذا أُفحم قيل: أُسْكِتْ. وللحبلى صرخة ثم سكتة. وأسكت الناطق وسَكَّتَه.... ورمى خصمه بسكاتة: بما أسكته عنه. وهذه هاء السكت."[3]

٢) هاء الوقف:

تعود كلمة "الوقف" إلى الجذر الثلاثي "و ق ف"، وأشار ابن سيده إلى ذلك، فقال: "الوقوف : خلاف الجلوس. وَقَف بالمكان وَقْفًا، ووُقوفًا، فهو واقف، والجمع: وَقْف، ووُقوف."[4] ويبلغ طول كلمة "الوقف" خمسة أحرف، وبناء على ذلك فإن طول مصطلح " هاء الوقف" هو ثمانية أحرف.

---

[1] حاشية الخضرى، ج٢، ص٨١

[2] همع الهوامع، ج٣، ص٧٥

[3] أساس البلاغة، مادة "سكت"

[4] المحكم، مادة "وقف"

٣) هاء التَّبيين:

أما مصطلح "هاء التبيين" فيمكن تحديد طوله بأحد عشر حرفًا، إذ يبلغ طول كلمة "تبيين" ثمانية أحرف، كما تعود إلى الجذر الثلاثي "ب ي ن"، وأورد الزبيدي كلمة "تبيين"، فقال:" وبِنْتُه، بالكسْرِ، وبَيَّنْتُه و تَبَيَّنْتُه واسْتَبَنْتُه: أَوْضَحْتُه وعَرَّفْتُه ،فبانَ وبَيَّنَ وتَبَيَّنَ."[١] بناء على ما تقدم فإن طول مصطلح "هاء التبيين" هو أحد عشر حرفًا.

٤) هاء النُّدبة:

يمكن تحديد طول مصطلح "هاء النُّدبة" بعشرة أحرف، إذ يصل طول كلمة "النُّدبة" إلى سبعة أحرف، كما تعود للجذر الثلاثي "نَ دَ بَ"، واستخدم الزمخشري كلمة "النُّدبة" في معجمه تحت مادة "ندب"، فقال: "وأهل مكّة يسمّون الرسل إلى دار الخلافة: المُنَدَّبَة. وتكلّم فانتدب له فلان إذا عارضه. وندبت الميّت النّادبة والنّوادب، و أَطَلْنَ النُّدْبَة."[٢]

٥) هاء الاستغاثة:

تعود كلمة "الاستغاثة" للجذر الثلاثي "غ و ث"، وأشار ابن منظور إلى ذلك فقال: "والغُواث بالضم الإغاثةُ وغَوَّثَ الرجلُ، واسْتَغاثَ صاحَ وا غَوْثاه، والاسمُ الغَوْث والغُواثُ و الغَواثُ."[٣] كما يمكن تحديد طول كلمة "الاستغاثة" بتسعة أحرف، وبناء على ما سبق فإن طول مصطلح "هاء الاستغاثة" اثنا عشر حرفًا.

---

[١] تاج العروس، مادة "بين"

[٢] أساس البلاغة، مادة "ندب"

[٣] لسان العرب، مادة "غوث"

❖ **المقياس الثالث:** الملاءمة:

١) هاء السكت:

لم يستخدم مصطلح "هاء السكت" إلا للدلالة على الهاء التي تزاد في الوقف لبيان الحركة، ومن ذلك قول الرضي:" وقصدت أنك لو وقفت على (مَّ وعَمَّ) ألحقتهما هاء السكت، وجب عليك إلحاق هاء السكت في الكتابة، لأنك تكون إذًا معتبرًا لِـ "ما" الاستفهامية مستقلة بنفسها، فترد نون مِنْ وعَنْ، ويكتب هكذا: مِنْ مَهْ جئت ؟"[1]

٢) هاء الوقف:

لم يستخدم مصطلح "هاء الوقف" إلا للدلالة على الهاء السكت، إذ لم تستخدم في ميدان آخر، ومن ذلك قول أبي البركات الأنباري:" وأن يجوز فيها هاء الوقف، فيقال: كَمه، كما يجوز في "لِمَ" هاء الوقف، فيقال: لِمَهْ؟."[2]

٣) هاء التبيين:

استخدم مصطلح "هاء التبيين" للدلالة على هاء السكت، ولم يستخدم في ميدان آخر، ومن ذلك قول العكبري:" وتُزاد في آخر المندوب إذا وُقِفَ عليه (الألف)؛ ليزداد مدُّ الصوت ليشيع حال المندوب ويدل على تفجُّع النادب، وتزاد عليها (هاءٌ) لتبيين الألف؛ فإن حذفت الهاء لم تأت بالألف لئلاّ يظن أنَّها بدل من ياء المتكلِّم."[3]

---

[1] شرح شافية ابن الحاجب، ج٣، ص٣١٦

[2] الإنصاف في مسائل الخلاف، ص٢٥٩

[3] اللباب في علل البناء والإعراب، ج١، ص٣٤٢

٤) هاء الندبة:

استخدم مصطلح "هاء الندبة" للدلالة على هاء السكت التي تضاف بعد ألف الندبة، ومن ذلك قول الجوهري:" وإذا أدخلت الهاء في الندبة أثبتها في الوقف وحذفتها في الوصل."[١]

٥) هاء الاستغاثة:

استخدم مصطلح "هاء الاستغاثة" للدلالة على هاء السكت التي تزاد للاسم المستغاث، ومن ذلك قول السيوطي: " وتعاقب اللام ألف في آخر المستغاث والمتعجَّب منه كالمندوب، فلا يجتمعان، نحو" يا زَيْدا لِعمرو، وتلحقها هاء السكت وَقْفًا."[٢]

❖ **المقياس الرابع:** الحوافز:

١) هاء السكت:

تبلغ عدد مشتقات مصطلح "هاء السكت" ثلاثين مشتقًّا، إذ تصل عدد مشتقات كلمة "السكت" إلى ثلاثة وعشرين مشتقًّا، وهي: "سَكَتَ، سَكْت، سُكوت، أَسْكَت، سَكْتة، سُكْتة، سِكتَة، سُكاتة، ساكَتَ، ساكوتة، ساكِت، سَكُوت، ساكُوت، سِكِّيت، سِكْتِيت، سَكِتٌ، سَكَّت، سُكَيْت، سُكَّيْت، مُسْكِت، سُكَيْكيتٌ، أسكات، سُكات....إلخ".[٣]

٢) هاء الوقف:

يمكن تحديد عدد مشتقات مصطلح "هاء الوقف" بأربعة وثلاثين مشتقًّا، إذ تبلغ عدد مشتقات كلمة "الوقف" ثلاثين مشتقًا، وهي: "وُقوف، وَقَفَ، وَقْف، واقف، وُقْف، موقف، مواقفَ، مُوقَفةٌ،

---

[١] الصحاح، مادة (ها)

[٢] همع الهوامع، ج٣، ص٧٥

[٣] انظر: الصحاح، مادة (سكت)، و انظر: لسان العرب، مادة (سكت)

وقَّف، تَوْقيف، أَوقَف، أقِف، وِقِّيفي، وقّاف، واقَف، مُواقفة، وِقاف، إيقاف، مواقِف، تواقفَ، اسْتَوْقَفْ، توقُّف، واقفة، مِيقَف، مِيقاف، مَوْقُوف، مُوَقَّف، وَقِيفة....إلخ".[1]

٣) هاء التبيين:

يمكن تحديد عدد مشتقات مصطلح "هاء التبيين" بأكثر من أربعين مشتقا، إذ تبلغ عدد مشتقات كلمة "التبيين" تسعة وثلاثين مشتقا، وهي: " بَيْنْ، بانَ، يَبِين، بَيْنُونة، بَيْنَ، مُبايَنة، تَبايَن، مُبِين، أَبانَ، بائِن، بُيون، يُبِين، إبانةً، بَيُونٌ، بَيْنَا، بَيَّنَ، بَيان، بَيِّن، أَبْيِناءُ، استَبانَ، تَبَيَّنَ، مُبَيِّن، مُتبيِّن، مُبَيَّن، أَتَبيَّنُ، تِبْيان، تَبْيين، مُبين، أَبْيان، بُيِّناء، بَوْنٌ، يَبونُ، باني، باناةُ، بُيَّنُ، بِينُ، إِبْيَن، بانة، بائنة....إلخ".[2]

٤) هاء الندبة:

يمكن تحديد عدد المشتقات في مصطلح "هاء الندبة" من خلال تحديد عدد المشتقات في كلمة "الندبة"، إذ تبلغ ستة عشر مشتقًّا تقريبًا، وهي: " نَدَب، أَنْداب، نُدُوب، نَدِبَ، أَنْدَبَ، نَديب، مَنْدُوب، نُدَب، نُدوبة، نُدُوبٌ، نُدْبةُ، نادِبة، نُدَباء، نَدْب، انْتَدَب، نَدْبة....إلخ"[3]. بناء على ما سبق فإن عدد مشتقات مصطلح "هاء الندبة" اثنان وعشرون مشتقًّا تقريبًا.

٥) هاء الاستغاثة

أما عدد المشتقات في مصطلح "هاء الاستغاثة" ثمانية عشر مشتقًّا، أما كلمة "الاستغاثة" فعدد

---

[1] انظر: لسان العرب، مادة (وقف)

[2] انظر: لسان العرب، مادة (بين)

[3] انظر: لسان العرب، مادة (ندب)

مشتقاتها اثنا عشر مشتقًّا، وهي على النحو التالي: "غُواثَ، غَواثَ، غِياثَ، إغاثةُ، غَوَّثَ، اسْتَغاثَ، غَوْث، غَيْث، تَغْويث، غاثَ، مَغُوثة، مُغِيثٌ....إلخ".[1]

❖ المقياس الخامس: الأصالة

تُعَدُّ جميع الكلمات في مصطلحات "هاء السكت" عربية أصيلة لا دخيلة، إذ تعود كل كلمة من كلمات هذه المصطلحات إلى جذور عربية أصيلة.

❖ المقياس السادس: البساطة والتركيب:

تعد مصطلحات "هاء السكت" مصطلحات مركبة لا مفردة؛ لأنها تتركب من كلمتين لا كلمة واحدة، فهي مركبات ثنائية.

❖ المقياس السابع: الخفة:

تتميز مصطلحات "هاء السكت" بالخفة وسهولة النطق، إذ تخلو كلماتها من ألفاظ غريبة معقدة، أو ألفاظ منحوتة أو معرَّبة، إذ تتميز كلمات هذه المصطلحات بالوضوح وعدم الغموض.

[1] انظر: تاج العروس، مادة (غوث)

اسم المصطلح	الاطراد والشيوع	طول المصطلح	الملاءمة	الحوافز	الأصالة	البساطة والتركيب	الخفة	المجموع
هاء السكت	١٠	٨	١٠	٦	١٠	١٠	١٠	٦٤
هاء الوقف	١٠	١٠	١٠	٨	١٠	١٠	١٠	٦٨
هاء التبيين	١٠	٤	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	٦٤
هاء الندبة	١٠	٦	١٠	٦	١٠	١٠	١٠	٦٢
هاء الاستغاثة	٤	٢	١٠	٤	١٠	١٠	١٠	٥٠

بناء على ما سبق، فإن المصطلح الأفضل للدلالة على مفهوم هاء السكت هو مصطلح "هاء الوقف".

الخاتمة

يمكن القول في نهاية هذا التطواف في آفاق مصطلحات الهاء النحوية بين سيبويه وابن هشام، إن ثمرة جهود العلماء المعاصرين في تقييس المصطلحات ووضع المقاييس والحوافز للوصول إلى المصطلح المثالي كان عونا للباحثة في تطبيق هذه المقاييس على مصطلحات الهاء النحوية القديمة بين سيبويه وابن هشام؛ للوصول إلى المصطلح المثالي لكل نوع من أنواع الهاء في العربية.

وقد صنفت الباحثة هذه الهاءات إلى خمسة أنواع وهي : هاء التأنيث وهاء الضمير وهاء التنبيه وهاء البدل وهاء السكت.

وانتهت الدراسة إلى مجموعة من الملاحظات هي :

١- لم يكن استخدام المصطلحات واضحًا عند سيبويه، إذ كان في كثير من مصطلحاته يشرح المفهوم شرحًا، ولا يلتزم لفظًا محددًا.

٢- استخدام سيبويه المصطلح الواحد للدلالة على غير مفهوم، كما عبر عن المفهوم الواحد بأكثر من مصطلح.

٣- كانت فكرة المصطلح أكثر وضوحًا عند ابن هشام منها عند سيبويه، إذ استخدم ابن هشام مصطلحات واضحة للدلالة على المفاهيم، ولم يستخدم أسلوب الشرح.

٤- عبر ابن هشام عن المفهوم الواحد بأكثر من مصطلح، كما استخدم المصطلح الواحد للدلالة على غير مفهوم، كما هو الحال عند سيبويه لكن بنسبة أقل.

٥- يعد مصطلح "هاء التأنيث" المصطلح الأفضل للدلالة على الهاء التي تلحق الأسماء، وتلفظ هاءً في الوقف وتاءً في الوصل.

٦- يعد مصطلح "ضمير الغيبة" المصطلح الأفضل للدلالة على الضمير الدال على الغيبة المفرد والمثنى والجمع، والمذكر والمؤنث، والمنفصل والمتصل والمستتر.

٧- يعد مصطلح "هاء التنبيه" المصطلح الأفضل للدلالة على الهاء التي يؤتى بها لتنبيه المخاطب.

٨- يعد مصطلح "هاء البدل" المصطلح الأفضل للدلالة على الهاء التي تبدل من الحروف التالية: الألف، الواو، الياء، التاء.

٩- يعد مصطلح "هاء الوقف" المصطلح الأفضل للدلالة على الهاء التي تضاف في نهاية الكلمة حالة الوقف فقط، ويؤتى بها لتبيين حركة الحرف الأخير.

وتوصي الباحثة هنا، بأن يأخذ القائمون على تدريس النحو في المؤسسات التعليمية بالنتائج المثمرة التي توصلت إليها هذه الدراسة على صعيد استخدام مصطلحات الهاء في تدريس النحو، لا أن تبقى هذه النتائج حبيسة الأوراق .

علاوة على ذلك، تنوه الباحثة إلى الهدف الرئيسي من هذه الدراسة وهو عمل معجم مصطلحات نحوية، وهذا المعجم يحتاج إلى جهد أمة لا جهد فرد، ويمكن إنجازه من خلال الرسائل الجامعية.

قائمة المصادر والمراجع

١.ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)،تحقيق محمد عثمان، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط١، ٢٠١١م

٢.أساس البلاغة (معجم في اللغة والبلاغة)، جار الله ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، مكتبة لبنان، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٩٦م.

٣.الأشباه والنظائر في النحو، جلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ)،تحقيق عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب،القاهرة،ط٣، ٢٠٠٣م.

٤.الأصول في النحو، ابن السراج أبو بكر محمد بن سهل النحوي البغدادي (ت٣١٦هـ)، تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٨٥م.

٥.الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ط٦، ١٩٨٤م.

٦.إملاء ما مَنَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات، أبو البقاء عبدالله بن الحسين العكبري (ت ٦١٦هـ)، تحقيق إبراهيم عوض، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٢، ١٩٦٩م.

٧. الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، أبو البركات الأنباري (ت٥٧٧هـ)، تحقيق جودة مبروك، راجعه رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ٢٠٠٢م

٨. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري(ت٧٦١هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، لبنان، ١٩٩٦.

٩. الإيضاح في شرح المفصل للزمخشري، أبو عمرو عثمان ابن الحاجب المالكي (ت ٦٤٦هـ)، تحقيق محمد عثمان، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، ٢٠١١م

١٠. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ)، تحقيق مصطفى عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٤م،

١١. تاج العروس في جواهر القاموس، أبو الفيض محمد مرتضى بن محمد الحسيني الزبيدي (ت١٢٠٥هـ)، تحقيق عبد المنعم خليل وكريم سيد محمود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٧م،

١٢. التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت٦١٦هـ)، تحقيق علي البجاوي، مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ط١، ١٩٧٦م،

١٣. تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي(ت٧٤٥هـ)، تحقيق عادل عبد الموجود وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط١، ٢٠٠٧م

١٤. تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري(ت٣٧٠هـ)، تحقيق : محمد عوض مرعب، دار النشر : دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م،

١٥. توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم ابن عبدالله المرادي المصري المالكي(ت٧٤٩هـ)، تحقيق عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، ط١، ٢٠٠٨م،

١٦. الجامع الصغير في علم النحو، للإمام جمال الدين ابن هشام الأنصاري(ت٧٦١هـ)، نشره وحققه محمد شريف سعيد الزيبق، مطبعة الملاح، دمشق، ١٩٦٨م،

١٧. الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي(ت٦٧١هـ)، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٩٦٤م.

١٨. الجمل في النحو، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي(ت٣٤٠هـ)، تحقيق علي الحمد، مؤسسة الرسالة- لبنان، دار الأمل- إربد، ط١، ١٩٨٤م.

١٩. الجنى الداني في حروف المعاني، الحسن بن قاسم المرادي(ت٧٤٩هـ)، تحقيق: فخر الدين قباوة- محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط١، ١٩٩٢م.

٢٠. حاشية الخضرى على ابن عقيل وبالهامش شرح ابن عقيل، محمد الخضرى، دار إحياء الكتب العربية، (د.ط)، (د.ت).

٢١. حاشية العلامة الصبان على شرح الشيخ الأشموني على ألفية ابن مالك، محمد بن علي الصبان الشافعي(ت١٢٠٦هـ)، دار إحياء الكتب العربية، مصر، (د.ط)، (د.ت)،

٢٢. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي(ت١٠٩٣هـ)، تحقيق محمد طريفي، مراجعة إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٨م،

٢٣. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، شهاب الدين أبو العباس بن يوسف بن محمد ابن إبراهيم المعروف بالسمين الحلبي، تحقيق: علي عوض- عادل عبد الموجود- جاد مخلوف- زكريا النوتي، تقديم أحمد صيرة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٤م،

٢٤. الدِلالة الصوتية في اللغة العربية، صالح سليم عبد القادر، منشورات جامعة سبها، سبها، ط١، ١٩٨٨م.

٢٥. رسالة أسباب حدوث الحروف، الشيخ الرئيس أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا (ت٤٢٨هـ)،تحقيق محمد الطيّان و يحيى مير علم، تقديم شاكر الفحام و أحمد راتب النفاخ، مجمع اللغة العربية بدمشق، دمشق، ط١، ١٩٨٣م،

٢٦. رسالة منازل الحروف، أبو الحسن علي بن عيسى الرماني(ت٣٨٨هـ)، تحقيق إبراهيم السامرائي، دار الفكر، عمان، (د.ت)، (د.ط).

٢٧. الزاهر في معاني كلمات الناس، أبو بكر محمد بن قاسم الأنباري (ت٣٢٨)، تحقيق حاتم الضامن، اعتنى به عز الدين النجار، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٩٢م.

٢٨. سر صناعة الإعراب، أبو الفتح ابن جني(ت٣٩٢هـ)، تح حسن الهنداوي، دار القلم، دمشق،ط٢، ١٩٩٣م،

٢٩. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بهاء الدين أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله العقيلي(ت٧٦٩هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، ط٢، ١٩٩٩م،

٣٠. شرح أبيات سيبويه، أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس(ت٣٣٨هـ)، تحقيق أحمد خطاب، مطابع المكتبة العربية، حلب–سوريا،ط١، ١٩٧٤م،

٣١. شرح أبيات سيبويه، أبو محمد يوسف بن المرزبان السيرافي، تحقيق محمد هاشم، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.

٣٢. شرح الأشموني لألفية ابن مالك المسمى منهج السالك إلى ألفية ابن مالك، أبو الحسن علي نور الدين بن محمد بن عيسى الأشموني الشافعي(ت٩٢٩هـ)، تحقيق عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد، المكتبة الأزهرية، مصر، ط١.

٣٣. شرح التحفة الوردية، زين الدين أبو حفص عمر بن مظفر بن عمر بن الوردي، تحقيق عبد الله الشلال، الرياض، مكتبة الرشد،ط١، ١٩٨٩م

٣٤. شرح التسهيل المسمى تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، محب الدين محمد بن يوسف ابن أحمد المعروف بناظر الجيش (ت٧٧٨هـ)، تحقيق: علي فاخر– جابر البرَّاجة – إبراهيم العجمي– جابر السيد مبارك– علي السنوسي– محمَّد نزَّال، دار السلام، مصر، ط١، ٢٠٠٧م،

٣٥. شرح التصريح على التوضيح، شرح الشيخ خالد بن عبد الله الأزهري(ت٩٠٥هـ)، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط١، ٢٠٠٠م،

٣٦. شرح الفريد، عصام الدين الإسفراييني (ت ٩٥١هـ)، تحقيق نوري ياسين حسين، مكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، ط١، ١٩٨٥م،

٣٧. شرح الكافية الشافية، أبو عبد الله جمال الدين محمد ابن مالك الطائي الجياني الشافعيّ(ت٦٧٢هـ)، تحقيق: علي محمد عوض – عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط١، ٢٠٠٠م،

٣٨.شرح المفصل للزمخشري، موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي(ت٦٤٣هـ)، تحقيق إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان،ط١، ٢٠٠١م.

٣٩. شرح الملوكي في التصريف، ابن يعيش(ت٦٤٣هـ)، تحقيق فخر الدين قباوة، المكتبة العربية، حلب، ط١، ١٩٧٣

٤٠. شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي النحوي (ت٦٨٦هـ)، تحقيق محمد الحسن– محمد الزفزاف– محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٧٥م.

٤١. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، عبد الله جمال الدين بن يوسف ابن هشام الأنصاري(ت٧٦١هـ)، تحقيق محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ط١٠، ١٩٦٥

٤٢. شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام الأنصاري(ت٦٧١هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر ،ط١١، ١٩٦٣م،

٤٣. شرح كافية ابن الحاجب، الأستراباذي رضي الدين محمد بن الحسن (ت٦٨٦هـ)، قدم له ووضع حواشيه إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان،ط٢، ٢٠٠٧م

٤٤. شرح كتاب سيبويه، الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبو سعيد السيرافي(ت٣٦٨هـ)، تحقيق أحمد مهدلي – علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،ط١، ٢٠٠٨م.

٤٥. شرح ملحة الإعراب، أبو محمد القاسم بن علي الحريري البصري(ت ٥١٦هـ)،تحقيق فائز فارس، دار الأمل للنشر، إربد–الأردن، ط١، ١٩٩١م

٤٦. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ)، تحقيق إميل يعقوب – محمد طريفي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،ط١، ١٩٩٩م.

٤٧. العباب الزاخر واللباب الفاخر، الحسن بن محمد بن حسن الصغاني (ت٦٥٠هـ)، تحقيق فير محمد حسن، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ط١، ١٩٧٨م.

٤٨. العربية والحداثة أو الفصاحة فصاحات، محمد رشاد الحمزاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت– لبنان، ط٢، ١٩٨٦م،

٤٩. علل النحو، أبو الحسن محمد بن عبد الله الوراق، تحقيق محمود الدرويش، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٩٩٩م،

٥٠. الفرائد الجديدة، عبد الرحمن السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق عبد الكريم المدرس، المكتبة الوطنية، بغداد، (د.ط)، ١٩٧٧م.

٥١. في أصوات العربية "دراسة تطبيقية"، مجدي إبراهيم محمد إبراهيم، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٦م.

٥٢. القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، المؤسسة العربية للطباعة والنشر، بيروت لبنان،(د.ط)، ١٩٧٧م.

٥٣. الكافية الكبرى في علم النحو، الشيخ خليل بن المُلّا حسين الإسعردي، تحقيق: إلياس قبْلان التركي، دار صادر –بيروت، مكتبة الإرشاد– استنبول،ط١، ٢٠٠٧م.
٥٤. الكامل في اللغة والأدب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد(ت٢٨٦هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط٣، ١٩٩٧م.
٥٥. كتاب التعريفات (معجم فلسفي منطقي صوفي فقهي لغوي نحوي)، علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ)، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط١، ١٩٨٣م.
٥٦. كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت١٧٤هـ)، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار الرشيد، العراق، ١٩٨٢م، (د.ط).
٥٧. كتاب الواضح، أبو بكر الزبيدي الإشبيلي النحوي(ت٣٧٩هـ)، تحقيق عبد الكريم خليفة، الناشر الجامعة الأردنية، عمان – الأردن، ط١، ١٩٧٦م،
٥٨. الكتاب، سيبويه(ت١٨٠هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط١.
٥٩. كشاف اصطلاحات الفنون، محمد التهانوي، تحقيق لطفي عبد البديع، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٣م،
٦٠. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء الكفوي، تحقيق: عدنان درويش/ محمد المصري، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط٢، ٢٠٠١م.
٦١. الكُناش في فني النحو والصرف، أبو الفداء إسماعيل بن الأفضل الأيوبي الشهير بصاحب حماة، تحقيق رياض الخوَّام، المكتبة العصرية، صيدا– بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.
٦٢. اللامات، عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي (ت٣٣٧هـ)، تحقيق مازن المبارك، دار الفكر، دمشق، ط٢، ١٩٨٥م.

٦٣.اللباب علل البناء والإعراب، أبو البقاء محب الدين عبدالله بن الحسين العكبري (ت٦١٦هـ)، تحقيق غازي طليمات، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٩٥م،

٦٤.لسان العرب، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري الإفريقي المصري(ت٧١٩هـ)، تحقيق عامر حيدر، مراجعة عبد المنعم إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط١، ٢٠٠٣م.

٦٥.اللمع في العربية، أبو الفتح عثمان ابن جني(ت٣٩٢هـ)، تحقيق سميح ابو مغلي، دار مجدلاوي للنشر، عمان، ط١، ١٩٨٨م،

٦٦.المجمل في اللغة، ابن فارس(ت٣٩٥هـ)، تحقيق زهير سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢ ، ١٩٨٦م.

٦٧.المحصول في شرح الفصول (شرح فصول ابن معطٍ في النحو)، ابن إياز البغدادي، جمال الدين الحسين بن بدر بن إياز بن عبد الله، تحقيق شريف النجار، دار عمار،ط١، ٢٠١٠م،

٦٨.المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي(ت٤٥٨هـ)، تحقيق عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م،

٦٩.المحيط في اللغة، الصاحب إسماعيل بن عباد (ت ٣٨٥هـ)، تحقيق محمد آل ياسين، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٩٤م

٧٠.المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده(ت٤٥٨هـ)، تحقيق خليل جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٦م،

٧١.المزهر في علوم اللغة العربية، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(ت٩١٦هـ)، تحقيق فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط٢، ٢٠٠٩

٧٢.المساعد على تسهيل الفوائد (شرح على كتاب التسهيل لابن مالك)، بهاء الدين بن عقيل(ت٧٦٩هـ)، تحقيق: محمد كامل بركات، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط٢، ٢٠٠١م.

٧٣.المصطلحية- مقدمة في علم المصطلح، علي القاسمي، دار الحرية للطباعة، بغداد، ط١، ١٩٨٥م،

٧٤.معاني النحو، فاضل السامرائي، شركة عاتك لصناعة الكتاب، القاهرة، (د.ط)،(د.ت)،

٧٥.معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات وأشهر القرَّاء، عبد العال سالم مكرم/ أحمد مختار عمر، مطبوعات جامعة الكويت، ط١، ١٩٨٢م،

٧٦.المعجم المفصل في الإعراب، طاهر الخطيب، مراجعة إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط١، ١٩٩٢م،

٧٧.المعجم المفصل في اللغة والأدب نحو- صرف- بلاغة- عروض- إملاء- فقه لغة- أدب- نقد- فكر أدبي، إميل بديع يعقوب-ميشال عاصي، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان،ط١، ١٩٨٧،

٧٨.المعجم المفصل في النحو العربي، إعداد عزيزة بابتي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان،ط٢، ٢٠٠٤م،

٧٩.المعجم المفصل في علم الصرف، إعداد راجي الأسمر، مراجعة إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٩٩٣م.

٨٠.معجم النحو، عبد الغني الدقر، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط٣، ١٩٨٦م.

٨١.المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، علي الحمد و يوسف الزعبي، دار الأمل، الأردن، ط٢، ١٩٩٣م.
٨٢.مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف ابن هشام الأنصاري المصري(ت٧٦١هـ)، محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت- لبنان، (د.ط)، ٢٠٠٥م
٨٣.المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد(ت٢٨٥هـ)، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، وزارة الأوقاف، القاهرة، ط٣، ١٩٩٤م.
٨٤.المقرّب، علي بن مؤمن ابن عصفور(ت٦٠٩هـ)، تحقيق: أحمد الجواري – عبدالله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، ط١، ١٩٧٢م.
٨٥.الممتع الكبير في التصريف، ابن عصفور الإشبيلي(ت٦٠٩هـ)، تحقيق فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.
٨٦.المنصف شرح ابن جني لكتاب التصريف لأبي عثمان المازني، أبو الفتح عثمان ابن جني(ت٣٩٢هـ)، تحقيق إبراهيم مصطفى و عبدالله أمين، دار إحياء التراث القديم، مصر، ط١، ١٩٥٤م.
٨٧.المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنميطها(الميدان العربي)، محمد رشاد الحمزاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٨٦م،
٨٨.موسوعة علوم اللغة العربية، إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠٦م،
٨٩.همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي(ت٩١٦هـ)، تحقيق عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، ط١، ١٩٨٠م،

٩٠.الوافية في شرح الكافية، ركن الدين محمد بن شرف العلوي الأستراباذي (ت٧١٥هـ)، تحقيق عبد الحفيظ الشلبي، مطابع سجل العرب، عُمان، (د.ط)، ١٩٧٣م.

فهرس الآيات

فهرس الأشعار

الكشاف الأول لمصطلحات الهاء

❖ مصطلحات سيبويه:

١) مصطلحات هاء التأنيث:

هاء التأنيث، هاء طلحة، تاء التأنيث، تاء طلحة، حرف تأنيث، هاء التأنيث عوضًا لما ذهب، علامة تأنيث

٢) مصطلحات هاء البدل:

هاء البدل، هاء العوض، هاء المعاقبة، هاء الجحاجحة

٣) مصطلحات هاء التنبيه:

هاء التنبيه

٤) مصطلحات هاء الضمير:

هاء الإضمار، هاء الضمير، هاء المضمر، هاء التذكير، هاء المذكر

٥) مصطلحات هاء الوقف:

هاء الوقف، هاء التبيين، هاء الندبة، هاء الاستغاثة

❖ مصطلحات ابن هشام:

١) مصطلحات هاء التأنيث:

هاء التأنيث، تاء التأنيث، تاء التأنيث المتحركة، تاء الوحدة، تاء محرَّكة

٢) مصطلحات هاء البدل:

هاء البدل، هاء العوض

٣) مصطلحات هاء التنبيه:

هاء التنبيه، حرف تنبيه

٤) مصطلحات هاء الضمير:

هاء الضمير، هاء الضمير المبدل منه، هاء الضمير المتصل، ضمير الغيبة، هاء الغائب، هاء المضمر، ضمير الشأن، هاء الكناية، هاء العائد، ضمير الاستفهام، ضمير المفعول، هاء ضمير غير المصدر، الضمير البارز، هاء الفصل، هاء العماد، ضمير الموصوف، الضمير المؤكِّد، ضمير الغائب، ضمير الغائبة، هاء ضمير المؤنث، ضمير القصة، هاء الرابط، ضمير المكلَّف، هاء ضمير الرفع المؤكِّد، هاء ضمير المصدر، هاء الغيبة.

٥) مصطلحات هاء الوقف:

هاء السكت، هاء الوقف، هاء الندبة

الكشاف الثاني لمصطلحات الهاء

رقم المصطلح	اسم المصطلح	أرقام الصفحات التي ورد فيها المصطلح من الرسالة
١	هاء التأنيث	٥، (٨–٢٨)، (٣٨–٤٠)، (٥٩–٦٦)، ٦٨، ١٠٥، ١٠٦، ١١٥، ١١٦، ١٢١، ١٢٢، (١٢٥–١٣٠)، (١٣٣–١٣٥)، (١٣٧–١٣٩)، ١٤١، ١٥٢، ١٥٨، ١٧٩، ١٩٦، ٢٠٣، ٢١٣
٢	هاء طلحة	١١، ١١٦، ١٢٢، ١٢٦، ١٣٠، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥
٣	تاء التأنيث	٩، (١١–١٤)، ١٦، ٢١، ٢٣، ٢٦، ٢٧، ٤٠، ٥٨، ٥٩، ٦١، ٦٣، ٦٤، ٦٧، ١١٧، ١٢١، ١٢٣، (١٢٥–١٢٨)، ١٣٠، ١٣٣، ١٣٤، ١٨٨
٤	تاء طلحة	١٢، ١١٧، ١١٨، ١٢٣، ١٢٧، ١٣١، ١٣٤
٥	حرف تأنيث	١٢، ١٣، ١١٨، ١١٩، ١٢٣، ١٢٧، ١٣١، ١٣٣، ١٣٤
٦	علامة تأنيث	١٢، ١٣، ٩١، ١٢٠، ١٢٤، ١٢٩، (١٣٢–١٣٥)
٧	هاء التأنيث عوضًا لما ذهب	١٢، ١٣، ١٩، ٢٠، ١٢١، ١٢٥، ١٢٩، ١٣٣، ١٣٤
٨	تاء التأنيث المتحركة	٥٨، ٥٩، ١١٩، ١٢٣، ١٢٦، ١٢٨، ١٣١، ١٣٣، ١٣٤
٩	تاء محرَّكة	٥٩، ١٢٠، ١٢٤، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٢، ١٣٤، ١٣٥
١٠	تاء الوحدة	٦٠، ٦٦، ١٢٠، ١٢٤، ١٢٨، ١٣٢، ١٣٤، ١٣٥
١١	هاء البدل	٣٠، ٣١، ٣٦، ٦٧، ١٣٦، ١٣٨، (١٤٠–١٤٣)، ٢١٣، ٢١٤
١٢	هاء العوض	٣١، ٦٧، ٦٨، ١٣٧، (١٣٩–١٤٣)
١٣	هاء المعاقبة	٣٢، (١٣٨–١٤٣)
١٤	هاء الجحاجحة	٣٢، ٣٨، (١٣٨–١٤٣)
١٥	هاء التنبيه	(٤١–٤٤)، (٧٢–٧٨)، (١٤٤–١٤٨)، ٢١٣، ٢١٤

١٦	حرف تنبيه	٧٢، ٧٧، (١٤٥–١٤٨)
١٧	هاء الضمير	٤٥، ٤٧، ٥٣، ٧٩، ٨٢، ٨٣، ٨٧، ١٤٩، ١٧٣، (١٨١–١٨٧)، ١٨٩، ١٩٠، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠١، ٢٠٣، ٢١٣
١٨	هاء المضمر	٤٧، ١٥٠، ١٧٤، ١٨٢، ١٩٠، ١٩٨، ١٩٩
١٩	هاء الإضمار	٤٥، ٤٦، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ١٥٠، ١٥٧، ١٧٣، ١٨١، ١٨٢، ١٩٠، ١٩٨، ١٩٩
٢٠	هاء التذكير	٤٧، ٤٨، ١٥٢، ١٧٤، ١٨٢، ١٩٠، ١٩٨، ١٩٩
٢١	هاء المذكر	٤٧، ٤٨، ١٥٢، ١٧٤، ١٨٢، ١٩١، ١٩٨، ١٩٩
٢٢	هاء الضمير المبدل منه	٨٠، ١٥٣، ١٧٥، ١٨٢، ١٨٤، ١٩١، ١٩٨، ١٩٩
٢٣	هاء الضمير المتصل	٤٥، ٤٦، ٤٧، ٨٠، ١٥٣، ١٧٥، ١٨٣، ١٩١، ١٩٨
٢٤	ضمير الغيبة	٨٠، ٩٥، ٩٦، ١٥٤، ١٥٥، ١٧٥، ١٨٣، ١٩٢، (١٩٨–٢٠١)، ٢١٤
٢٥	هاء الغائب	٥٠، ٨٠، ٨٧، ١٥٥، ١٥٦، ١٦٧، ١٧٥، ١٧٩، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٧، ١٩٢، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠
٢٦	ضمير الشأن	٨١، ٨٢، ٨٨، ٩٠، ٩١، ٩٢، ١٥٦، ١٥٧، ١٧٠، ١٧٦، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٨، ١٩٢، ١٩٨، ١٩٩
٢٧	هاء الكناية	٨٢، ١٥٠، ١٥٧، ١٥٨، ١٧٦، ١٨٢، ١٨٤، ١٩٢، ١٩٨، ١٩٩
٢٨	هاء العائد	٨٢، ٨٦، ١٥٨، ١٧٦، ١٨٤، ١٩٣، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠
٢٩	ضمير الاستفهام	٨٢، ١٥٩، ١٧٦، ١٧٧، ١٨٤، ١٩٣، ١٩٨، ١٩٩
٣٠	ضمير المفعول	٨٣، ٨٤، ١٥٩، ١٦٠، ١٧٧، ١٨٥، ١٩٣، ١٩٨، ١٩٩
٣١	هاء ضمير غير المصدر	٨٣، ٨٤، ١٦٠، ١٦١، ١٧٧، ١٨٥، ١٩٤، ١٩٩
٣٢	الضمير البارز	٨٤، ١٦١، ١٦٢، ١٧٧، ١٨٥، ١٩٤، ١٩٨، ١٩٩
٣٣	هاء الفصل	٨٤، ٨٥، ١٦٢
٣٤	هاء العماد	٨٥، ١٦٣، ١٦٤، ١٧٨، ١٨٦، ١٩٤، ١٩٨، ١٩٩

٣٥	ضمير الموصوف	٨٦، ١٦٤، ١٦٥، ١٧٨، ١٨٦، ١٨٧، ١٩٥، ١٩٨، ١٩٩
٣٦	الضمير المؤكِّد	٨٦، ١٦٥، ١٦٦، ١٧٨، ١٨٧، ١٨٩
٣٧	ضمير الغائب	٤٦، ٨٠، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٩٦، ١٦٦، ١٦٧، ١٧٩، ١٨١، ١٨٣، ١٨٧، ١٩٦، ١٩٨، ٢٠٠
٣٨	ضمير الغائبة	٨٧، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٧٩، ١٨٧، ١٩٦، ١٩٨، ٢٠٠
٣٩	هاء ضمير المؤنث	٨٧، ١٦٨، ١٧٩، ١٨٨، ١٩٦، ١٩٨، ٢٠٠
٤٠	ضمير القصة	٨١، ٨٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٩، ١٨٨، ١٩٦، ١٩٨، ٢٠٠، ٢٠١
٤١	هاء الرابط	٨٨، ١٧٠، ١٨٠، ١٨٨، ١٩٦، ١٩٨، ٢٠٠
٤٢	ضمير المكلَّف	٨٨، ٨٩، ١٧١، ١٨٠، ١٨٩، ١٩٧، ١٩٨، ٢٠٠
٤٣	هاء ضمير الرفع المؤكِّد	٨٩، ١٧١، ١٨٠، ١٨٩، ١٩٧، ١٩٩، ٢٠٠
٤٤	هاء ضمير المصدر	٨٩، ١٧٢، ١٨٩، ١٩٨
٤٥	هاء الغيبة	٩٠، ١٧٢، ١٧٣، ١٨١، ١٨٩، ١٩٨، ٢٠٠
٤٦	هاء السكت	٣٦، (٥٣–٥٦)، ٦٥، ٩٨، ٩٩، ١٠١، ١٠٢، ١٠٤، ١٠٥، ٢٠٢، ٢٠٤، ٢٠٦، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣
٤٧	هاء الوقف	(٥١–٥٥)، ٦٥، ٩٨، (١٠٠–١٠٦)، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٦، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٢
٤٨	هاء التبيين	٥١، ٢٠٣، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢١٠، ٢١٢، ٢١٤
٤٩	هاء الندبة	٥٢، ٥٣، ٩٩، ١٠٠، ٢٠٤، ٢٠٧، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١٢
٥٠	هاء الاستغاثة	٥٢، ٢٠٥، ٢٠٧، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١٢